
أنيس منصور
الذين
هبطوا
من
السماء
دار الشروق

الذين هبطوا من السماء

أنيس منصور

جـــــــــــدران المعرفـــــــــــة

لتواصل عبر الأيميل : theknowledge_walls@yahoo.com

للمزيد: http://www.geocities.com/theknowledge_walls

فى هذا الكتاب

للوصول الى أى موقع على الفهرس ... Ctrl + left click

هذه الكلمات الباقية من ألوف السنين ....

الأنسان ذلك المجهول ... ...

لسنا وحدنا فى هذا الكون , ولا أجدادنا كانوا من القردة ....

الى أن يظهر نوح جديد ....

سفينة الفضاء التى هبطت فى بغداد منذ 25 قرناً ....

هذه الأشياء الغريبة العجيبة ....

أصحاب البشرة الزرقاء الذين حكموا مصر الفرعونية ....

فتاة نامت فى ضوء مصباح أضاء 2500 ....

ما هذه الكلمات السحرية على حائط فى الصعيد ؟ ....

ساعدنى على حل هذه الثلاثين لغزاً ....

وكانت أحجار الهرم تطير فى السماء ....

خرجوا من طبق طائر وطلبوا مقابلة أيزنهاور ....

بأمر صاحبة الجلالة فرعونة تبدأ الهجرة من أسبانيا الى افريقيا .. ...

أعظم أسرار الكون فى أصغر خلايانا ....

هذا الفارس الأسود الذى يدور حول الأرض ....

قسيس فرنسى جاء الى مصر وأحرق أوراق البردى ....

عمالقة وطائرات وشقراوات فى صحراء ليبيا ....

أيها الأنسان الأخضر نحن نسمعك لكن لا نراك ! ....

* * *

هذه الكلمات

الباقية

من ألوف

السنين !

* (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله . لنريه من آيتنا أنه هو السميع البصير ...) (قران كريم)

* * *

* (وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس أية واعتدنا للظالمين عذابا أليما ...) (قران كريم)

* * *

* (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا . أنك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا .) (قران كريم)

*   *   *

* (وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون . وآصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى فى الذين ظلموا أنهم مغرقون .) (قران كريم)

*   *   *

* (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا أحنل فيها من كل زوجين أثنين , واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن . وما آمن معه الأ قليل . قوال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم .) (قران كريم)

* (ولقد أرسلنا نوحآ الى قومه , فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون . فانجيناه وأصحاب السفينة وجعلناهم آية للعالمين) (قران كريم).

*   *   *

* (... ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون . ونجيناه وآهله من الكرب العظيم . وجعلنا ذريته هم الباقين . وتركنا عليه فى الآخرين . سلام على نوح فى العالمين . أنا كذلك نجزى المحسنين . أنه من عبادنا المؤمنين . ثم اغرقنا الآخرين) (قران كريم)

* * *

* (ولقد أتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين . وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين . وحشر لسليمان جنوده من الجن والأنس والطير فهم يوزعون . حتى اذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون . فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعنى أن اشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحاً ترضاه , وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) . (قران كريم)

* * *

* (وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين . لأعذبنه عذاباً شديدا أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين . فمكث غير بعيد فقال : أحطت بما لم تحط به . وجئتك من سبأ بنبا يقين أنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرض عظيم . وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون .) (قران كريم)

* * *

* (قال يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرضها قبل أن يأتونى مسلمين . قال عفريت من الجن أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك , وأنى عليه لقوى أمين قال الذى عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك , فلما رآ مستقرآ عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أاشكر أم أكفر , ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم) . ....(قران كريم)

* * *

* (فقال الله لنوح : نهاية كل بشر قد أتت أمامى . لأن الأرض أمتلأت ظلما منهم . فها أنا مهلكهم مع الأرض .. أصنع لنفسك فلكا من خشب ..فها أنا أتى بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء . كل ما فى الأرض يموت . ولكن أقيم عهدى معك . فتدخل الفلك أنت وبنوك وامرأتك ونساء بيتك معك . ومن كل حى من كل ذى جسد أثنين من كل تدخل الى الفلك لأستبقائها معك ... لأنى بعد سبعة أيام أمطر على الأرض اربعين يوماً وأربعين ليلة ...وأمحو عن وجه الأرض كل قائم عملته . ففعل نوح كل ما أمره به الرب) .

(سفر التكوين)

* * *

* (واذا بريح عظيمة جاءت من الشمال : سحابة عظيمة ونار متواصلة وحولها لمعان ومن وسطها كمنظر النحاس اللامع من وسط النار . ومن وسطها شبه أربع حيوانات وهذا منظرها : لها شبه أنسان ولكل واحدة أربعة أوجه ولكل واحد أربعة أجنحة وأرجلها قائمة وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل وبارقة كمنظر النحاس المصقول . وأيدى انسان تحت أجنحتها على جوانبها الأربعة . وأجنحتها

متصلة الواحد بأخيه . لم تدر عند سيرها كل واحد يسير الى جهة وجهة . أما شبه شبه وجوهها فوجه أنسان ووجه أسد لليمين لأربعتها ووجه ثور من الشمال لاربعتها فهذه أواجهها . أما أجنحتها فمبسوطة من فوق . لكل واحد أثنان متصلان أحدهما بأخيه واثنان يعيطيان بأجسامها ...أما شبه الحيوانات فمنظرها كجمر نار متقدة .. وللنار لمعان ومن النار كان يخرج برق .. ولما سارت . سارت على جوانبها الأربعة لم تدر عند سيرها .. فلما سارت سمعت صوت أجنحتها كخرير مياه كثيرة كصوت الغدير صوت كصوت جيش . ولما وقفت ارخت أجنحتها)

(سفر حزقيال)

* * *

* (.. الماشى على أجنحة الريح . الصانع ملائكته رياحا وخدامة نارا ملهبة)

(الكتاب المقدس . لوقا)

* * *

* (جئت لألقى نارا على الأرض ....)

(الكتاب المقدس : لوقا)

* * *

* (فى الشهر الثالث من السنة الثانية والعشرين رأى الكاتب دائرة من النار فى السماء .. ليس لها صوت . ولها طول وعرض الزورق الكبير . وخاف ومعه آخرون . وذهب الى فرعون . وأجتمع فرعون وكثير من الجنود , ورأوا كرة النار .. وخافوا ...وفى اليوم التالى تكاثرت كرات النار فى السماء ...ولم يفهم أحدا اى شئ ... واتجه رجال الدين الى المعابد ... وطلب فرعون الى الكتبة أن يسجلوا ذلك ..)

(ورقة بردى فى القسم المصرى بمتحف الفاتيكان)

* * *

* (وعندما كنت أتحدث الى ابنائى , حملنى الرجلان الى السماء . وأنزلانى فى السماء الأولى . واطلعانى على النجوم ونظمها . ورأيت مائتين من الملائكة ...)

(سفر أخنوخ)

*　*　*

* (وقال لى : انظر وراءك الى الأرض .. كيف تبدو لك ؟ انظر الى البحر كيف تراه ؟ وكانت الأرض تشبه جبلا والبحر كأنه بحيرة ...وطار فى الهواء أربع ساعات أخرى ...ثم قال لى : انظر الى الأرض مرة أخرى ... ثم حدثنى كيف تبدو ؟ ثم انظر الى البحر وحدثنى كيف يبدو ؟ وبدت لى الأرض بستانا , والبحر كأنه قناة صغيرة من الماء ... ثم ارتفع فى الجو أربع ساعات أخرى وقال لى : انظر الى الأرض؟ وانظر الى البحر ....)

(ملحمة جلجامش – اللوح السابع)

*　*　*　*

الأنسان ...

ذلك المجهول

جداَ جداَ !

" ما أقل ما يعرفه الأنسان عن هذه الكائنات التى عاشت قبلنا على هذه الأرض.... ما أقل ما يعرفه وما أصعب الطريق الذى سوف يسلكه لكى يعرف ...! "

هذه العبارة جاءت فى المحاضرة التى ألقاها العالم الكبير دروااين فى أواخر القرن التاسع العشر عندما عرف أن أحد العلماء الألمان قد أكتشف العمود الفقرى لأحدى الزواحف وأكتشف أن له أجنحة .!

ومعنى هذا الأكتشاف أن الطيور أصلها زواحف . وأن الريش قد نبت على جانبى الجسم لينقذها من قسوة البيئة التى عايشتها وقاومتها مئات الألوف من السنين ! ولم يكن داروين ولا أى أحد يعرف هذه الحقيقة فأندهش ! .

ولم يكن هذا الأكتشاف الا تصحيحآ طفيفآ جدآ فى السلسلة التى أهتدى اليها دروابن بأن السلالات الحيوانية يتوالد بعضها من بعض .

***

والذى قاله داروين يجب أن نقوله فى كل وقت . فنحن لا نعرف الا القليل عن اى شئ ....فى الأرض وفى السماء وفى أنفسنا ....فى الماضى والحاضر والمستقبل .

ولكن الأنسان بخياله وعبقريته يريد أن يعرف كيف كان الماضى . وكيف يكون المستقبل . أعتمادآ على ما لديه من معلومات حاضرة جاهزة ....أن الأنسان يحاول من ألوف السنين أن " يستحضر " ماضيه ....وأن يستحضر مستقبله أيضآ ....

يريد أن يعرف الطريق الذى يجلس عند نهايته .والطريق الذى يقف عند بدايته.

وكان من الممكن أن يعرف الأنسان الكثير جدا عن ماضيه لولا أن الكثير من الوثائق ضاعت أو قد أحرقت . ولولا أن الأحجار لم تحتفظ له الا بالقليل ...ومن هذا القليل عليه أن يؤلف " الجمل المفيدة " من تاريخ البشرية فى ألوف السنين .

لقد مضى على الأنسان زمن طويل ينظر الى السماء ....ويعجب بهذا الفستان الأنيق المرصع بالترتر ....أو يخاف من هذا الترتر الذى له شكل العيون الشيطانية والتى تتربص بالأنسان ومستقبله . ولكن أحداً لا يدرى أسرار هذه العيون الا رجال التنجيم الذين أمتلأت بهم قصور الملوك والقادة من ألوف السنين .

فمنذ 700 سنة قبل الميلاد نجد هذه العبارة على أحد ألواح بابل " عندما تظلم عشتار – أى كوكب الزهرة – وتختفى تماماً فسوف تكون المذابح على الأرض ...وعندما تلمع من جديد فسوف تمتلئ الأرض بالأزهار والثمار ".

وفى سنة 1602 – فقط – أستطاع الفلكى الأيطالى جاليلو أن يدفعنا الى الأمام ....الى عصر العقل والعلم ....ويفتح أعيننا على أحجار لامعة ملتهبة فى السماء ....أنها هذه الكواكب والنجوم .

وفى سنة 1543 جاء فى كتاب للعالم الفلكى كوبرنيكوس الذى مات فى نفس السنة : أن الشمس هى مركز " دنيانا " وليست الأرض... فلا الأرض مركز الدنيا .ولا الأنسان سيد الأرض وسيد الكون !

وبدأ الأنسان يصغر أمام الكون . وبدا يتضاءل أمام المجهول . وأخذ يتشكك فيما لديه من معلومات ثابتة ومؤكدة. وكان عليه أن يتواضع وأن يحنى رأسه أمام الجمال والجلال الذى يجده فى الأرض وفى السماء , والذى نجده فى تكوينه الجسمى والنفسى ....والذى نجده فى أصغر الحشرات وفى أيه خلية حية حيوانية أم نباتية ....والذى يجده فى دوران الأفلاك حول نفسيها وحول بعضها البعض فى دقة أبدية ....؟

ولكى نعرف شيئآ ما عن هذا الكون الهائل لابد أن تعرف هذه المجموعة الشمسية :

اى عن الشمس وما يدور حولها من الكواكب . ففى هذه المجموعة الشمسية توجد تسعة كواكب وأثنان وثلاثون قمرآ . وألفو الأجسام الصغيرة . ومساحة هذه

المجموعة الشمسية حوالى ثمانية آلاف مليون ميل . أى أن الضوء لكى يقطعها بسرعة 186.282ميلا فى الثانية فأنه يستغرق نصف يوم . أو بعبارة أخرى لو فرضنا أن الشمس فى حجم البرتقالة فأن الكرة الأرضية تكون فى حجم بذرة البرتقالة واذا فرضنا أنها تبعد عن البرتقالة حوالى الأربعين مترآ فان اقرب نجم آخر الى هذه المجموعة يبعد عن البرتقالة أكثر من ألفى ميل ؟

وفى هذا الكون ملايين الملايين من مثل هذه البرتقالة . ويتباعد بعضها عن بعض ملايين الملايين لا من الأميال فقط ولكن من السنين الضوئية ؟

الى هذه الدرجة يجب أن نشعر بأن ارضنا ضسئلة فى هذه المجموعة , وأن مجموعتنا ضئيلة فى هذا الكون . وأننا لا نعرف الا القليل جدآ عن أرضنا وطبعآ عن هذه المجموعة ... وعن هذا الكون اللانهائى !

ولكى نعرف أرضنا هذه كما تبدو من بعيد .. أى من أى كوكب أخر .. وبلغة الأجهزة الدقيقة فى سفن الفضاء فان أرضنا بكل ما عليها وبكل من عليها هى

هذه الأرقام الجافة الباردة : جسم ليس كامل الأستدراة أبيض فى أزرق , 71% مغطى بالماء . عليها حزام من السحب تحجب الرؤية وتعترض الأشعاع الشمسى . أما جوها الغازى فهو 78% من النيتروجين و 22 % أكسجين و 1 % أرجون وثانى اكسيد الكربون وغازات أخرى وبخار ماء متنوع .

أما الضغط الجوى فيعادل 14.7 من الرطل على البوصة المربعة . وتبعد عن الشمس 93 ميلون ميل . وهى عبارة عن جسم مغناطيسى يجلب الأجسام الضالة فى الكون ويحرقها قبل أن تصطدم بها . وجوفها ما يزال شديد الألتهاب . ولابد أن هذه هى صفات الأرض كما يراها أو يعرفها سكان الكواكب الأخرى .

فهل هناك سكان فى كواكب أخرى ؟

ان علم الفلك يوكد أن هناك ملايين الملايين من الكواكب الأخرى فى الكون . ولا يستبعد أن تكون بعض هذه الكواكب صالحة للحياة . وليس مستحيلا أن يكون سكان هذه الكواكب ينتقلون من كوكب الى كوكب ...أن الكتب الدينية تقترب من هذا المعنى ...

ولابد أن آدم وحواء قد هبطا من كوكب آخر الى كوكب الأرض . وفى الكتب الدينية القديمة : التوراة والفيدا والتلمود والرامايانا وغيرها تصف لنا هبوط كائنات من كواكب أخرى الى هذه الأرض . والوصف ليس علمياً ... ولكنه وصف بسيط يستخدم لغة العصر من ألوف السنين .

ومعنى هذا أن الحضارة التاريخية التى حددها المؤرخون أبتداء من عصر الكتابة الى الأن – أى فى حدود العشرة الأف سنة – لا يمكن أن تكون هى كل التاريخ الأنسانى .. أو كل التطور الفعلى على هذه الأرض . ولا يمكن أن تكون الأنسانية قد بدأت بعد طوفان نوح...

أو بعد الطوفان ....فقد كان هنا أكثر من طوفان ....ولا يمكن أن يكون كل ما قبل ذلك حياة بدائية أقرب الى الحيوانية ... وأن الأنسان لم يحقق قبل ذلك شيئاً له قيمة .

وقد حدث عندما أكتشف كولمبوس أمريكا ان انتشرت روايات خرافية تصور الهنود الحمر بأنهم من ذوى الأربع و أن لهم ذيولا ..

وأن البحار بها حيوانات تتكلم وتمشى على أرجل .. الى آخر هذه الخرافات .

ولكن الذى لم يعرفه كولمبوس فى ذلك الوقت أن هناك حضارة أنسانية أسبق من الحضارة الغربية فى القرن الخامس عشر . وأنها تقدمت على الحضارة الأوربية فى القرن العشرين , فلكولمبوس ومعاصوره لم يعرفوا حضارتى بيرو والمكسيك .

وقد أدى اكتشاف حجر رشيد فى مصر الى أننا عرفنا معنى الأهرام وسر الفراعنة . وعرفنا سر كل هذه المنطقة فى شمال أفريقيا . وعرفنا أيضا سر الذين عاشوا الى الغرب حتى شاطئ المحيط الأطلسى .. وعرفنا أسطورة أو قصة قارة أطلنطس .. وعرفنا أن هرم الجيزة هو أعظم ألغاز الحضارة القديمة وأن العقل العظيم الذى أقام ثلاثة ملايين حجر لا ينفذ منها الماء ولا الهواء لا يمكن أن يجعلها مقبرة الملك .. وأنما ليودع فيها الكثير من الأسرار التى ما تزال تحير العلماء بأجهزتهم الحديثة ؟

ولا اعرف بالضبط متى بدأ الأتجاه الى الماضى القديم بروح عصرية .. ولكن أعرف أنه فى يوم 23 سبتمبر سنة 1925 نشر الدكتور مورليه بحثآ عن أكتشاف فريد من نوعه بالقرب من مدينة فيشى بفرنسا وبالضبط عند قرية جلوزبل . هذا الأكتشاف يؤكد بوضوح أن الأنسان القديم قد أستخدم الحروف الهجائية الاتينية التى نستخدمها الأن .. وأن ذلك قبل الميلاد بمائة وخمسين قرنا !

أما المعارك التى درات بين العلماء حول من الذى أكتشف هذا الأثر العظيم فدليل متكرر على سفالة الأنسان وجشعه أيضآ !

وبعد أثنتى عشر عاماً من أكتشف عالم أثرى فى قرية " ليساك القصور " بالقرب من فيينا حجراً منقوشاً أصفر اللون ..

وتأكد العلماء بعد ذلك أن هذا الحجر صحيح . وأن النقوش المرسومة عليه صحيح’ أيضآ . وأن النقض منذ أكثر من عشرين ألف سنة .

الأهم من هذا كله : أن على النقوش الموجودة فى كهوف هذه القرية القديمة رسوماً يرتدون البنطلون والجاكتة والبرنيطة والأحذية . أما النساء فيرتدين الملابس الحريرية والأيشاربات ويمسكن حقائب فى أيديهن .. ولابد أن هؤلاء المواطنيين القدماء كانت لهم مدن وشوارع ووسائل مواصلات متطورة ومصانع ..

وكان من المألوف فى كتب التاريخ أن تتحدث عن هذه الفترة من الزمن فتصف الأنسان بأنه بدائى يحمل فأسآ حجرى ويجمع الثمار من الغابات ويأوى عاريأ عاجزآ الى الكهوف .

وأصبح البحث عن الحضارة القديمة جدا فى الكهوف والمتاحف جنونا علميآ .. فقد تأكد لدى العلماء المتخصصين فى الحضارة الفرعونية والأشورية والبابلية وحضارة الاتكاس أنت هناك عصور أزهى وأكثر تقدماً من هذا العصر .

وفى سنة 1957 أكتشف أحد العلماء فى قصر توبكابو فى أسطنبول خريطة مثيرة للقرصان بيرى ريس. أنها تصور القارة القطبية الجنوبية تصويرآ عجيبآ

ولا يمكن لأى أنسان أن يصور هذه القارة بهذه الدقة الا اذا كان قد صورها من الجو.

وأعجب من هذا كله أن القبطان التركى قد صور على هامش الخريطة بعض السحب العالية اللامعة عند القارة القطبية . والخريطة ترجع الى سنة 1550 . والشى المذهل أن أحدث الأكتشافات الفلكية تبين أن هناك سحباً لامعة ومكونة من ذرات النيكل والتراب الكونى فوق القطبين الشمالى والجنوبى . وأن السحب على أرتفاع 18 كيلومتراً وأنها تتحرك بسرعة تصل الى 700 كيلو متر فى الساعة وفى درجات حرارة تصل الى 700 درجة مئوية تحت الصفر !

والعجيب الغريب أن علم الفلك الحديث لم يعرف هذه السحب الا فى السنوات العشر الماضية فقط . فمن أين جاءت هذه المعلومات التى نقلت عن خرائط قديمة جداً .. أن العلم قديم جداً , وأن هناك معلومات بقيت لدينا عبر عشرات الألوف من السنين نقلا عن حضارات أسبق وأكثر تطوراً ؟.

أليس عجيباً جداً أن نجد على ألواح بابل وسمر من ألوف السنين أن الأرض ليست كاملة الأستدراة . وأنها أقرب الى ما تكون الى شكل كمثرى وهذا هو ما اهتدى اليه الفلك الحديث . فكل صور سفن الفضاء تحمل لأرضنا هذه الصورة ؟

ولا نعرف من أين جاءت الى أهل الأرض هذه المعلومات النادرة الدقيقة .. أن الكتب القديمة والأساطير والنقوش تؤكد لنا بلغة عصرها البسيطة كيف أن كائنات من كواكب أخرى قد جاءت الى الأرض عاشت بعض الوقت ثم أختفت على أثر طوفان أغرق الأرض كلها . وقصة الطوفان هذه موجودة فى كل الحضارات القديمة وكل كتب التاريخ القديمة وكل الكتب الدينية والكتب السماوية .

وكأن هذه الحضارات القديمة وأهلها تريد أن تخبرنا وأن ترهقنا فنحن نجد أثار الحضارات القديمة فى أماكن نائية وفى مجتمعات بدائية , كأن نجد رسومات لسفن فضاء , والطاضرات وكيف تعلوم وكيف تهبط فى " العهد القديم " من الكتاب المقدس .

ولابد أن المؤرخ اليهودى يوسف كان حسن النية جداً عندما وصف تلك الأعمدة المعدنية التى يضعها أهل القدس على بيوتهم . لقد ظن أن هذالأعمدة الحديدية

لتخويف العصافير ... ولكن الحقيقة أنها كانت لأمتصاص الصواعق الكهربية .. وهذا ما جاء فى كتب المؤرخ اليونانى الطبيب تسيباي فى القرن الرابع قبل الميلاد فقد قال : أن الفراعنة كانوا يستخدمون أسلاكآ طويلة يرفعونا فى السماء ثم يعقدون أطرافها فى الليلة الممطرة .. وكانت تؤدى الى أشتعال النيران !

وقد أستطاع الأمبراطور الرومانى توما بوميليوس ملك روما أن يحرق أحد المعابد فى 630 قبل الميلاد مستخدما بعض الأسلاك الممدوة فى السماء .. أذن لقد كانوا قادرين على امتصاص الصواعق وأستخدامها أيضى ؟

وكتب اليهود تقول أن موسى عليه السلام كان يستخدم البرق عندما كتب " الوصايا العشر " على ألواح حجرية .. وأن الكثيرين من معاصريه كانوا يفعلون ذلك ! وأهتدى العلماء الى أنهم فى فرنسا عرفوا المصباح الكهربائى فى أيام لويس التاسع..

والى أن أسبانيا عرفت الطائرة قبل أختراعها بمئات السنين ... والى أن هناك قنابل ذرية قد أنفجرت فى مدينتى سودوم وعمورة ..

وأن العلماء السوفييت قد أكدوا أن الأنفجار الشديد الذى وقع فى شمال سيبريا منذ اربعين سنة لم يكن سوى أحدى سفن الفضاء الضخمة قد أحترقت قبل أصطدمها بالأرض ؟

سفينة فضاء ضخمة قبل أختراعها فمن أين جاءت؟ ولماذا ؟

ومن أين جاءت البذور على هذه الأرض بعد أن أغرقها الطوفان ؟ جاءت من كواكب أخرى . من الذى أتى بها ؟ أناس من كواكب أخرى .. ومن الذى أقام المسلات الفرعونية على سطح القمر ؟ من الذى كان هناك وجاء الى هنا ؟ ؟ ؟

بل أن البروفيسور البرتو تولى مدير المتحف المصرى بالفاتيكان قد عثر على ورقة بردى متأكلة . ولكن طلب الى الأمير بوريس راشفلتش عالم المصريات أن يترجمها له . وهذه الورقة تتحدث عن أطباق طائرة . تروح وتجئ باهرة الألوان . ليس لها صوت , والمهم أنها مثل كل الأطباق الطائرة التى جاءت فى كل الكتب القديمة والحديثة , لم تحدث ضرراً لأحد . وأنما جعلت قريبة من والحديثة

, لم تحدث ضررآ لأحد . وأنما جعلت قريبة من الأرض . ودرات , وتناثرت , ثم أختفت فى السماء .

وما جاء فى هذه الورقة لا يختلف كثيرآ عما جاء فى التقرير الرسمى الشهير لأدوارد كوندون الذى يقع فى ألف صفحة وأشترك فيه كل علماء الفضاء والطيران والمراصد الأمريكية !

أننا لا نعرف الكثير عن الذين يزورون الأرض سرآ دون أن يقولوا شيئآ .. ولكن لعلهم يعرفون أن فى الأرض أسرارآ يمكن أن تهدينا اليها ...

فالقطع الذهبية التى عثر عليها الاثريون فى بيرو لابد أنها من مخلفات سفن فضائية . لان هذا الذهب لا يوجد فى الطبيعة فى هذا الصورة .

وفى جنوب تركيا فى مدينة كابونو عثروا على ابر من المعدن لعلها للتركيو . هذه الأبر الطويلة عمرها تعسة ألاف سنة . وهى صناعة متطورة ولم يظهر عليها الصدأ ...

وفى يوم 22 يونيو 1844 عثروا فى جنوب انجلترا تحت الأض بثلاثة أقدام على خيوط من الذهب الخالص . الخيوط دقيقة . متينة . باهرة اللمعان . وقد تأكد عمليا أنها ترجع الى ثلاثين ألف سنة !

وفى هذه المنطقة من شمال بريطانيا عثروا على أدوات من الحجر . وعلى ما يشبه الفأس والمنشار وعمرها يصل الى خمسين مليون سنة ! وغير هذه الأدوات أشياء أخرى كثيرة موجودة فى المتاحف تجعل من الضروى أن تفكر ... ففى متحف أثينا توجد ساعة عمرها 5500 سنة تحدد اليوم والساعة والدقيقة . وقد عثر عليها الصيادون سنة 1955 .

ومن الغريب أن نجد بعض مسائل الجبر فى الكتب المقررة على الطلبة فى كل العالم أسئلة لم تتغير أطلاقاً عن أسئلة كان يوججها المدرس الصينى لتلاميذته من أثنى عشر ألف سنة ....وزيارة واحدة لمتحف ما قبل التاريخ فى بكين تؤكد لك ذلك !

كما عثر الأثريون السوفييت على نوع من الزجاج أو الكريستال ذى الخاصية الأشعاعية ويرى العلماء السوفييت أن هذا الزجاج لا يمكن تكوينه الا على أثر أنفجارات نووية تردع لملايين السنين , على هذه الأرض

وفى الكتب اليهودية القديمة وخصوصآ " سفر أخنوخ " نجد عددآ من رواد الفضاء قد هبطوا الى الأرض وأعجب من ذلك أن هذا الكتاب قد ذكر أسمائهم ووصف كيف أنهم جاءوا يعملون الناس صناعة الحديد والمعادن . وأن الكتاب قد ذكر أسم واحد منهم وهو : عزازل . بل أن أخنوخ هذا يتحدث كيف رفعه أثنان من الملائكة الى السماء . وكيف رأى السماوات السبع . وكيف سجل كل ما رأى فى سنين يومآ . ثم عاد الى الأرض ومعه 366 كتابآ ... ثم رجع مرة أخرى الى السماء !

ومن العدب أنهم هم أيضى أخذوا يحذرون الأنسان من ويلات المستقبل , اذا لم يكن عاقلا فى أستخدام النار ... والأدوات النارية !

ولسبب لا نعرفه قرأنا فى كثير من الكهوف تحذيرات صارخة : أحترسوا من النار .. أحترسوا من العلم .. لقد أحرقت هذه الدنيا من قبل ... وسوف تحرقها من جديد .. أحترســــــوا ....

وأصحاب هذه العبارات كما ظهورآ فجأة , أختفوا فجأة ...

ولم يبق الا هذا الأمل الصعب فى البحث عنهم .... عن أثارهم الباقية على الصخور وفى الكهوف وفى همسات الجمعيات السرية الصوفية والدينية وفى المكتبات الخفية فى الأديرة والفاتيكان ؟

واذا كان علم الفضاء الحديث يريد أن يحصل على عينات من الكواكب الاخرى ليعرف كيف نشأت هذه المجموعة الشمسية ... أو كيف بدأت الحياة فأننا نريد أن نهتدى الى كيف كانت الحياة على هذه الأرض . قبل وبعد واثناء الطوفان .. وماذا حدث هنا .. وماذا سوف يحدث ؟

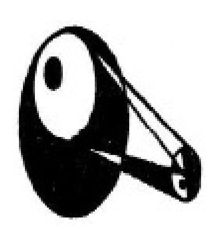
ومن الذى أهلك الأرض وكيف لا نهلك مرة أخرى ... وهل صحيح أن أهل الأرض هم جماعة من المهاجرين أو من المغامرين جاءؤا اليها من كواكب

أخرى ... كما هاجر أبناء قارة أوربا الى قارة أمريكا ... وقارة أستراليا ..وهل نحن سلالة كائنات عاقلة أو سلالة كائنات عاقلة تزوجت حيوانات غير عاقلة .

هل الأرض مزروعة تجارب حيوانية ونباتية وأنسانية ..؟

*****

أن داروين الذى أدت أبحاثه الى الايمان بأن الأنسان أصله قرد , ما الذى يقوله الآن اذا عرف أن الأنسان ليس من سلالة القرود .. وأنما هو من سلالة كائنات أعقل وأحكم ..وأن الأنسان هو الذى هبط من السماء ....أو هبطوا به من السماء .. .. ..!



لسنا وحدنا

فى هذا الكون ,

ولا أجدادنا من القرود !

أنت لست الوحيد فى العالم . ولا حضارتنا هى الوحيدة فى تاريخ الأنسان . كانت هناك حضارات كثيرة أختفت تحت الماء أو تحت الرمال بملايين الناس والبيوت والمدن والمصانع .

وطوفان نوح هو أحدى هذه الكوارث التى أغرقت الحضارة الأنسانية كلها . ولكن كانت هناك حضارات قبل ذلك أهلكتها كوارث فلكية أخرى فنزلت النيران والأحجار الملتهبة من السماء , وأحتمى الناس منها فى الكهوف وفى بيوت تحت الأرض..هذا هو أحد الأحتمالات العلمية أو أحدى الحقائق المؤكدة.

ولاتزال الحضارة الأنسانية مهددة مرة أخرى بالفناء.. أن الأنسان هو الذى سوف يفنيها هذه المرة . وسوف نفنى دون أن تعرف من أين جاءت هذه الحضارة , وعلى أى الحضارات قامت مدننا ومصانعنا .

ولا تزال نجهل تماماً كيف ظهرا الحضارة الفرعونية مكتملة ناضجة مرة واحدة هكذا . كأنها كانت فى مكان ما فى العالم , ثم نقلت وقامت . أن الفراعنة هم أول من تحدث عن قارة أطلانطس التى غرقت , أن الآثار فى زمباوى بأواسط أفريقيا

تؤكد لنا وجود سفن فضاء من عشرات الألوف من السنين . أن النقوش فى كهوف بيرو تؤكد لنا وجود أنسان كان يطير مستعيناً بالألات متطورة جدا....

أن الرحالة النرويجى " تور هايردال " هو أحد المؤمنين بأن الفراعنة هم الذين صنعوا المعجزات . وأن الحضارات اذا كانت قد ظهرت كلها فى الغرب , فأن نورها قد أنطلق من الشرق . ولا تزال أخبار " رع2 " تلقى نفس الأهمية التى تلقاها سفن الفضاء فى رحلاتها الى القمر ..

ولاتزال العبارة الشهيرة " لألبرت أينشتين " أعظم علماء هذا القرن رائعة ومثيرة , بيقول " أن أروع شعور يملأ نفس الأنسان وهو يتطلع الى السماء أن هناك سراً هائلا وراء كل شئ . أن هذا السر هو المصدر الحقيقى لكل علم . وكل أنسان لم يستشعر جلال هذا السر , هو أنسان أعمى ...."

أن التوراة تحدثنا عن طوفان نوح ... وتحدثنا أيضاً نقوش وألواح وبرج بابل ..

واذا كنا لا نعرف تفاصيل ما حدث .. ولا ما قيل ..فلأن صوت الأحداث قد أعتقلته الصخور . والتوراة لم تقل أكثر من أن الحضارة أتخذت لها مكانا مختارآ بين الدجلة والفرات , وأنها ولدت قبل ذلك فى السماء . أى أن الحضارة الأنسانية مفرها الشرق الأوسط .

ولكن الأثار فى فرنسا وأيرلندا وأسبانيا والمكسيك تقطع – وهذه حقيقة علمية – أنها عاشت وازدهرت قبل ذلك بألوف السنين ..كما أن الطوفان قد أصاب ما بين فرنسا وانجلترا . والنقوش تؤكد ذلك فى أسكتلندا والبرتغال وألمانيا ورمانيا .
وتؤكد أنه قبل أنشاء برج بابل أزدهرت حضارات فى هذه البلاد وأن أهلها كانوا فى غاية النشاط والحيوية ..

أما فى الصين فهناك ما يدل على أنه كانت حضارات قديمة فى آسيا , عاشت قبل حضارتنا هذه بمئات من ألوف السنين !

العالم الفرنسى الطبيعى بيفون يؤكد : أن كلا من الجرانيت قد ألقيت من السماء الى الأرض .

العالم الرياضى لابلاس يقول : هناك شعوب عظيمة لا نعرف أسمها ولا حتى لغتها قد اختفت فى ظروف غريبة ولم تترك لنا اثرآ من علم أو صناعة !

العالم الألمانى همبولت أبو الجغرافيا النباتية يقول : أن طوفانا قد أغرق معظم هذه الأرض المسكونة !

العالم الكبير أراجو يؤكد لنا : أن هذا الفيضان من الأحتمالات لا يجيب عن كل الأسئلة : لابد أن كارثة كونية قد وقعت فمحت التاريخ المكتوب على وجه الأرض ؟.

هؤلاء العلماء قد أتفقوا على شئ واحد : أن زلزالا , أو طوفانا مخيفآ قد أغرق وجه الأرض منذ أربعة الاف أو عشرة الاف أو ستة عشر ألف سنة قبل الميلاد . وأنه ليس طوفانا واحدآ ....بل أكثر من طوفان وأكثر من كارثة كونية .

ومعنى ذلك أن هذه الحضارة قد ولدت من حضارات سابقة عليها . ومستحيل أن يكون القرد هو جد الأنسان .فلا يوجد أى دليل اثرى على ذلك ؟ ولا حتى دليل علمى على ذلك !

وفى صحراء جوبى عثر الأثريون السوفييت على مدن تحت الأرض , قد أخفتها الرمال ..
وفى الصحراء العربية وكذلك بالقرب من مأرب باليمن عثروا على بقايا سبأ وعلى عرش بلقيس وعلى مدن مطمورة فى التراب . وعلى قنوات وسدود تؤكد وجود حضارة قديمة عريقة .

وفى شمال الصحراء العربية عند مدينة تلمر , حيث كانت مملكة زنوبيا تدل الأثار على أن هذه المنطقة كانت جزءآ من أرض مزورعة . وأنها لم تكن صحراء جرداء كما هى الآن ..

واليونان بها مدينة صغيرة اسمها كابوا . يقال ان هرقل هو الذى هدمها . مع أن هرقل شخصية خرافية . ولابد أن يكون السبب هو كارثة كونية . أو نفس الكارثة التى أحرقت الأرض كلها.. وفى بحيرة كوبيس باليونان أيضآ توجد مدينة تحت الماء . وفى هذه المدينة شوارع وقنوات المياه واسعة عميقة . ولم نتعهد اليونان فى كل تاريخها مثل هذه القنوات الهندسية الشكل .

وفى مصر أختفت معابد تحت الرمال . وهذا واضح فى طيبة والكرنك . ومن السذاجة أن نتصور أن الهواء هو الذى دفع الرمال فدفن المدن كلها ومن عليها .. هكذا وبهذه البساطة .. أن مثل هذه الرمال لم تعرفها مصر من ألوف السنين مع أن دورات الفلك فى غاية الدقة والنظام . ومن المؤكد أن مصر ما قبل الطوفان وما قبل الفراعنة ما تزال نائمة تحت مئات الملايين من الأمتار المكعبة من الرمال ؟

وأبو الهول لم يقم فى الصحراء كما نراه الآن , وأنما أقيم على أرص حجرية . والمعبد الذى نحت أبى الهول من نوع غريب . فهو معبد عارى الجدران بلا نقوش ولا رسومات . وقد طمرته الرمال منذ ألوف السنين .

والأثرى الفرنسى " مربيت " يرى أن سر أسرار مصر يكمن هنا : تحت أبى الهول وتحت قاعدة الهرم الأكبر .

ويمكن أن يقال أن سر الهرم الأكبر وكل أهرامات مصر لم يعرفها أحد . والعلماء الذين أستعانوا بالأشعة الكونية منذ سنوات ليعرفوا اسرار الهرم , هم فى الحقيقة يريدون أن يعرفوا سر أبعد من ذلك , يريدون أن يعرفوا حقيقة هذا البناء

العجيب الغريب الذى ليس له نير فى العالم . ومن الذى أقام الهرم ؟ هل هم الفراعنة ؟ ولماذا ؟

هل هم أخرون من كواكب أخرى ؟ ولماذا ؟

أن الحملة الفرنسية قد حددت العصر الذى بنيت فيه الأهرامات بأنه قبل الميلاد بأربعة ألاف سنة . والحقيقة أن الأهرامات بنيت فى الأسرة الرابعة أى قبل الميلاد بحوالى 2900 سنة .

وان كان الفلكى المعروف بأسم البلخى يرى أن الاهرامات قد بنيت عندما كان برج الميزان فى السرطان اى قبل الهجرة النبوية بستة وثلاثين ألف سنة – وهذا بعيد عن الحقيقة تماماً !! .

أما الأساطير القديمة فى العالم كله , شرقاً وغرباً فتتحدث كلها عن يوم أو عن زمن أقتربت فيه السماء من الأرض. وهبطت الأحجار ونزلت المياه الساخنة – وهذا يؤكد حقيقة فلكية هى أقتراب كوكب الزهرة من الأرض .

ولكن الأهرامات هذه رغم وضوحها وبروزها فأنها أكثر الأثار غموضاً .
والمؤرخ عبد اللطيف فى القرن السادس عشر يؤكد لنا أن الأهرامات كانت مغطاة بطبقة حجرية . هذه الطبقة كانت منقوشة .. ويبدو أن الفراعنة قد كتبوا عليها سر الهرم . أو أسباب بنائه , أو كانوا يتحدثون عن العصر الذى أقيم فيه .

أما المؤرخ الفرنسى جومار فهو فى علية الحيرة , فهو يسال : لم نعرف حتى الأن لماذا أقام الفراعنة هذه الأهرامات . وماذا هذه الدهاليز الطويلة العالية , ولماذا هذه الأثار وهذه الكوات وهذه الأبواب المسحورة , ثم هذه الغرف الداخلية ..التى لا يوجد لها نظير فى العالم كله ؟ .

وان كانت أمثلة صغيرة لهذه الأهرامات فى بريطانيا وفى ولاية بريتانى بفرنسا وكهف " الحجر القيم " فى جزيرة مالطه وتماثيل جزيرة وعبد الفصيح , وأهرامات بولينزيا فى المحيط الهادى . ولكن هندسة الأهرامات المصرية من الداخل ليس لها مثيل فى كل هذه الأهرامات .

هل هذه الأهرمات هى الأثار الباقية لحضارات أختفت ..أهرامات مصر وكذلك بوابات بوليفيا المشهورة ؟ ثم هل مدينة الجيزة الشهيرة المطمورة تحت الرمال قد أقامها الفراعنة للوقاية من كوارث الطبيعة التى قد تقع فى أى وقت ؟

(أن أسرار الطوفان واسرار الكوارث الفلكية كلها مدفونة أيضآ فى مدينة الجيزة ....القديمة تحت رمال الصحراء !!) .

ومثل مدينة الجيزة القديمة توجد مدن أخرى فى العالم أيضآ : فى أمريكا , وقد سمع أحد الأثريين الأمريكان فى التبت أنه مكتوب عندهم فى كتبهم السرية أن مدنآ كثيرة غارقة فى أمريكا ..
وفى بوليفيا فى القرن الماضى شاهد أحد الأثريين دهاليز تحت الأرض , وهذه الدهاليز تقضى الى مدينة سرية .

ولابد أن مثل هذه الدهاليز الموجودة فى بريطانيا , وأيرلندا كانت للوقاية من سقوط الحجارة من السماء ..واذا كان علماء الفضاء اليوم يؤكدون أن ملايين النيازك – الأجسام السماوية – قد سقطت على سطح القمر , فما الذى يمنعها من السقوط أيضآ على الأرض ؟ لابد أن شيئآ مثل هذا قد حدث قبل طوفان نوح ؟

ومن ضمن تقاليد أهل المكسيك والهنود الحمر , ان العلماء يختفون فى أعماق الأرض , وفى الكهوف استعداداً للعودة بعد ذلك ؟ .

وهناك رأى يقول : أن الطوفان لابد أن يكون قد حدث فى نفس الوقت الذى حدثت فيه الكارثة الفلكية . وأن الماء قد أرتفع على سطح الأرض , وفى نفس الوقت الذى هبطت فيه النيران والحجارة من السماء ....ولذلك أبيدت الحضارة بين المار والنار .

ولابد أن الحادث المروع هو الذى أدى الى غرق قارة أطلانطس .. هذه القارة كانت تشغل نفس المكان الذى اصبح المحيط الأطلطسى الأن . والفراعنة هم أصحاب هذه النظرية .

فقد حدثنا الفيلسوف اليونانى العظيم " افلاطون " عن ذلك .يقول أفلاطون أن الحكيم سولون قد سال الكهنة المصريين فى مدينة سايس فقالوا له : لقد جاء فيضان , وغمر الأرض , وأهلك الناس مرة بعد مرة . ولهذا السبب فأن الجنس

البشرى ليس له تاريخ ..وليست لديه معلومات عن العصور الماضية . ولقد غرقت قارة اطلانطس بعد الطوفان .

والتوراة تتحدث أيضآ عن ظواهر سماوية وارضية عجيبة حدثت بعد الطوفان أيضآ . تقول عن طوفان نوح : " ورأى الرب أن شر الأنسان قد كثر على الأرض ..فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الأنسان الذى خلقته . الأنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء ..لأن الأرض أمتلأت ظلمآ . فها أنا مهلكهم مع الأرض ..أصنع لنفسك فلكاً من خشب .."

وظلت الأمطار تتساقط أربعين يومآ , وبقى نوح فى سفينته خمسة شهور . وكان قد بلغ من العمر ستة قرون . وبعد ذلك عاش ثلاثة قرون ونصف قرن . فالتوراة تقول : أن الله أغرق الأرض ومن عليها عقابا لهم .

والقرأن الكريم يقول :

{وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا . إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا} (26, 27) سورة نوح

ويقول تعالى أيضاً :

{وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ} (37) سورة هود

{حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ . وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} (40 , 41) سورة هود

{وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (44) سورة هود

و " الجودى " الذى أستقرت عليه سفينة نوح هو الجبل المعروف الأن باسم جبل " أرارات " على الحدود بين تركيا وأرمينيا السوفيتية . ومعنى ذلك أن أرمينيا هى مهد الحضارة الأنسانية بعد الطوفان ..

على عكس ما تقول به التوراة , فهى تجعل التاريخ كله يدور حول مدينة القدس ؟! . وفى الأساطير الكلدانية حديث عن ملك هرب من الطوفان هو وأولاده ثم نزلوا من السفينة . ثم رفعوا بعد ذلك الى السماء..

والأساطير الهندية القديمة , تؤكد وقوع الطوفان . وفى مصر الفرعونية نقرأ أن احد الألهة قد سجل حكمته كلها على لوحتين من الحجر حتى لا يجرفهما الطوفان اذا حدث مرة أخرى .

والمؤرخ اليهودى يوسف يؤكد أن أحد القضاة اليهود قد دون حكمته على ألواح من الخشب والحجارة ختى لا تضيع فى الطوفان ..

أما اوراق البردى المعروفة بأسم " أيبور" فتؤكد أنه كان هناك طوفان من الدم , وأمطار من الطين الأحمر , وأن النيران أكلت البيوت , وأن الناس غرقوا ! .

وفى الأساطير اليونانية نجد هذه الكوارث على شكل معارك دامية بين الطيطان – أى العمالقة – وأن هذه المعارك أيادت البشر أيضآ . ولكن كهنة مصر أكدوا للفيلسوف أفلاطون أن كارثة فلكية قد وقعت .

أما العالم الأمريكى فيلكو فسكى فيقول : لابد أن هذه الأضطرابات كانت بسبب أحد المذنبات الذى اقترب من الأرض ولمسها مرتين قبل ان يتحول فى النظام الشمسى الى كوكب الزهرة .. وفى لتوانيا تقول الأساطير ان الطوفان قد أهلك الأرض كلها , ولم يترك غير شخص واحد من الجنس الأخر اسمه " ماتوس " . .. ..

وفى الأساطير الهندية : مانو .

وعند الأغريق يسمونه : مينوس .

وعند السومريين يسمونه : مينو .

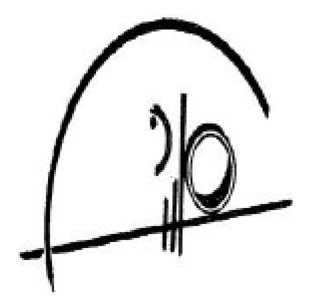
وعند الفراعنة يسمونه : مينيس .

أما ذلك الطوفان الذى يتحدث عنه الأترالك والعرب فهو نسخة أخرى من الطوفان الذى جاء فى التوراة , وفى القرأن بعد ذلك ..

وفى كتب زرادشت : أن حربآ بين ألة الشر وبين النجوم والكواكب أدت الى دمار العالم .. وعند الشاعر اللاتينى أوفيد أن الطوفان قد فاض من بلاد القوقاز بلد التتار – البترول بعد ذلك .. ..

*****

أن حضارتنا هذه أذن ليست هى الحضارة الوحيدة . وأنما كانت هناك حضارات أخرى كثيرة ولأسباب عجيبة أختفت ...! ولكن هذه الحضارات تركت وراءها ألغازآ وأسرارى مثيرة اوضحها جميعآ أهرامات الجيزة ...أنها كتل من الحجارة الضخمة التى تشير أطرافها الى الجهات الأصلية بدقة مذهلة , أنها كتل من الأسرار أيضآ تتحدانا ان نعرف ما وراءها وما تحتها .. وهناك علماء كثيرون قبلوا التحدى ....ويحاولون ..!



الى أن

يظهر

نوح جديد !

واحد فيلسوف يونانى أنتحر بأن ألقى نفسه فى بركان .. وعند سقوطه فى البركان أندفعت الغازات فأطارت حذاء الفيلسوف . ولابد أن الحذاء قد أستقر فى الطين الملتهب . فأذا أفترضنا أن هذا الحذاء لم يحترق .وأن بلاد اليونان كلها أحترقت . وبعد ألوف السنين عثر أحد العلماء على حذاء الفيلسوف .

من المؤكد أن العالم الأثرى سيضع هذا الحذاء على رأسه وينتقل به من مكان لى مكان فى العالم . لأهمية هذا الحذاء . فسوف يكون دليلا على أن أهل اليونان عرفوا الحذاء . وصنعوه من الجلد , وأضافوا اليه بعض المعادن .

وسوف يكتشف أيضآ أن صاحب الحذاء قد أصيب بالروماتزم لأنه كان فى شجار دائم مع زوجته . وكانت تحتم عليه أن ينام فوق السطوح . ولأنه فقير وأولاده كثيرون – ككل الفقراء– فقد كان ينام بلا غطاء . ولابد أن أصيب

بالتهاب الرئوى . ولابد أن يكون شاعرآ , وكل الشعراء حساسون ...الى آخر النتائج التى سيهتدى اليها العالم الكبير , وكل العلماء والسبب : حذاء ! .

هذا الحذاء هو آخر ما تبقى من أنسان متحضر فيلسوف أنتحر فى ظروف غامضة . وشاعت الأقدار أن تجعل انتحاره فضيحة حضارية , فأحتفظت بالحذاء ! فنحن لم نر فى هذه الحالة – غير نهاية حياة ..والباقى أستنتجناه ..

ولنفرض مرة أخرى أ، الشخصية الروائية المعروفة باسم " روبنسون كروزو " بعد أن نزل فى الجزيرة مات دون أن يراه أحد من السكان البدائيين . ووقف البدائيون السود العراة أمام رجل أحمر اللون أشقر الشعر , أزرق العينين له شارب , ولحية ويرتدى بنطلون وجاكتة وفى جيوبه أدوات عجيبة :

(سكين , وكوب , وملعقة , وشوكة , ومنظار مكبر)

وأعجب من ذلك كله معه بندقية عندما وضعوها فى النار أنفجرت ...فما الذى يمكن أن يقوله هؤلاء البدائيون عن هذا الرجل الأبيض ؟

ربما قالوا أنه أحد الألهة – لقد قال ذلك اهل جزر هاواى عندما رأوا المكتشف الانجليزى كوك ! . وربما قالوا ملاك أو شيطان . أو قالوا أحد الكائنات العجيبة والغريبة التى سقطت من السماء . واذا كان من البدائيين رجل عاقل أو فيلسوف , لقال : ان هذا الرجل ليس الا " عينة " أنسانية سقطت من أحدى الكواكب ..وأنها لأسباب مجهولة قد أختفت فى جوف الأرض .

وربما كان وفاة روبنسون كروزو بسبب أن ثعبانا لدغه ..فمات !
نحن الأن فى مثل هذا الموقف ...

لأننا نرى على هذه الأرض آثارآ لحضارات سابقة علينا . وآثار هذه الحضارات متقدمة جدا على العصر الذى ظهرت فيه , فمثلا فى بعلبك بلبنان توجد قطعة حجر هى اكبر قطعة حجرفى العالم كله . هذا الحجر لا يمكن أن يكون قد قطع من جبال لبنان , ولا يمكن رفعه , وليس له أى معنى .

ولكن الأقرب الى العقل أن كائنات فضائية قد صنعته او نقلته من مكان الى أخر ...لأسبابلا نعرفها بعد ...أو لعله نقل من مدينة أسوان ..ولكن كيف حدث ذلك من ثلاثين ألف سنة ؟!

كما يوجد فى جبال أمريكا أخاديد فى الارض قد عثر فيها العلماء على معادن , ليس لها وجود على ظهر الأرض , ولكن يوجد لها مثيل فى المريخ . وبعض احجار القمر الأخيرة التى أتى بها رواد الفضاء قريبة الشبه منها . ثم أن هذه المعادن فى غاية الصفاء ....أى انها ليست طبيعية , وانما هى معادن صناعية .

وليست لدينا أيه أدلة أكيد عن هذه الحضارات التى سبقت طوفان نوح ...ولاتوجد عندنان أيضآ أدلة ملموسةعن الكائنات الكونية التى هبطت الى الأرض بعد الطوفان ,وان كانت عندنا بقايا هذه الزيارة او هذه الهجرة .

ويجب الا نرفض هذا كله فنحن لم نعرف كل أسرار هذا الكون , ولا أسرار أرضنا , ولا أسرار الأنسان نفسه ولا أسرار الكائنات الأخرى , مثلا : ما الذى نعرفه عن هجرة الطيور ؟ أو الأسماك ؟ على أى أساس تهتدى الطيور فى رحلاتها القاسية ؟ العلماء يقولون أنها تهتدى بالنجوم ؟ أى نجوم ؟ أننا اذا فتحنا رأس الطائر الصغير لم نجد شيئآ غير عادى .

بينما هذه الرؤؤس الصغيرة هى أروع وأعقد ما خلق الله ...فالأنسان ليست عنده أجهزة تهتدى بالنجوم ولا تتحرك بها , ولكن الطيور عندها ...ثم هذه الأسماك كيف تقطع البحار والمحيطات وتذهب الى مكان محدد ...وهناك تضع بيضها وتخصبه ؟ كيف ؟ بأى شئ تهتدى ؟ العلماء يقولون : بجاذبية الرض ..بملوحة البحر ...ودرجة الحرارة ...والتيارات المائية ...وبقوة سحرية لا يعرفها الأنسان .

وفعلا لا يعرفها الأنسان ..وأسرار أخرى لا يعرفها الأنسان ! . .. الى اخر هذه الكلمات !

****

ثم ما الذى نعرفه عن سر " الكلمة " والكلمات ؟!

طبعآ الكلمة لها سر ..ولها سحر ...وعن طريق الكلمة عرف الأنسان السر وعرف الأتصال بالعالم الآخر ...بالأرواح وبالجن ..وأستطاع أن يحول

المعادن الى ذهب ...أن اول آية فى التوراة تقول : فى البدء كانت الكلمة .. والكلمة هى الله .

وفى القرآن الكريم كانت أول كلمة : أقرأ ..أى أقرأ كلمة مكتوبة , وقبل أن تكون مكتوبة فقد كانت مسموعة , ومطلوب أن تكون مسموعة مرة أخرى . وتكون مكتوبة بعد ذلك عند ملايين الناس ليكون لها اثر السحر فى النفوس وعقول وحياة الناس , وكان لها هذا الأثر وما يزال .

ثم ما الذى يصنعه الساحر .. أنه يقول .. أن يستخدم الكلمات .. أسرار الكلمات .. أسرار الحروف والأرقام .. ثم يستخدم قوة الكلمة فى الأتصال بكائنات أخرى فى عالم أخر . وعن طريق هذا الأتصال يضيف الى قوته طاقة أكبر , وعن طريق هذه القوة المتضاعفة يحقق المعجزات ..فعل ذلك كثير من أولياء الله والقديسيين .. والأطهار من الأطفال والأنبياء .

واذا كان" على بابا " فى " الف ليلة وليلة " يستخدم عبارة : افتح يا سمسم , فتفتح له المغارة وما فيها من كنوز , فأن الكثير من القادرين من رجال السر والسحر يستخدمون مثل هذه العبارات السرية التى لا يعرفها أحد غيرهم .

الفراعنة هم سادة السر والسحر .
وكهنة بوذا .
وسادة الكون فى التبت .

والذين يعملون أعضاء فى " نادى البحث عن الذهب " فى باريس يعرفون أسرار الأرقام والحروف فى الشرق وفى الغرب واستطاعوا أن يحولوا المعادن الى ذهب ..وأمام الناس ...وحاول الحكام أن يستغلوا هذه القدرات الخارقة ولكن السحرة رفضوا رغم التعذيب . ثم أن هؤلاء السحرة لم يستفيدوا من هذه التجارب . وكل ما قالوا وهم يحترقون فى النار أو يغرقون فى الماء : لقد عاهدناهم أن نحتفظ بالسر .

أما هؤلاء الذين عاهدوهم , فهى كائنات أخرى , غير أنسانية ..ارضية فلكية ..عفاريت أو شياطين أو جن ..أو ملائكة ..أن أحدآ لا يدرى ؟

ومن أشهر رجال القرن السادس عشر رجل أسمه سيتون ...هذا الرجل كان يقيم الحفلات فى بيته ويحول التراب الى ذهب ..فاذا اقتنع الناس بنجاح التجربة فأنه يعيد الذهب الى تراب .

وأسرار اخرى فى هذا الكون لا نعرفها ...فنحن حديثو العهد بهذه اللعب الصبيانية التى أسميها فى سفن الفضاء والصوايخ . فما يزال أمام البشرية ..ملايين السنين ..ثم أن هذه اللعب الصبيانية اذا قورنت بسفن الفضاء التى نزلت الى هذه الأرض من عشرين أو ثالثين الف سنة فأنها تعتبر شيئآ تافهآ ...تمامآ كالعربة الحنطور اذا قورنت بسفينة الفضاء ؟

يقول الكاتب الكاثوليكى دانيل روبس , لابد أن الأطباق الطائرة التى تذهلنا ولا تعرف لها تفسيرآ أتشبه الطائرات أو الصواريخ اذا نظر اليها البدائيون ..لابد أنها تبهرهم . ولابد أنهم يصلون من أجل الوقاية منها ..ولابد أن بعض حكمائهم يصفها بأنها شياطين أو أرواح شريرة ..اننا ننظر بنفس العين الى الأطباق الطائرة ؟

وقد تكونت لجان من كل دول العالم تبحث هذه و" الأجسام المجهولة الطائرة "ولابد أن العلماء قد أنتهوا الى رأى واحد : أنها حقيقة , ولكن لا نعرف مصدرها ..

وفى 19 أغسطس سنة 1962 نزل طبق طائر فى البرازيل . ورآه أهل القرية ونزل من الطبق الطائر عدد من رواد الفضاء سرقوا 15 دجاجة و 6 خنازير ..لقد جاءوا يلتقطون عينات حيوانية من الأرض ؟

وقد سجلت الكاميرات وأجهزة الردار الأمريكية , والروسية صوراً وأصواتاً لهذه الأجسام المجهولة الطائرة . وفى الكتب الدينية وكتب الاساطير والأداب القديمة صفحات عن هذه الاجسام الغريبة . ولابد أن رجال الدين قد فسروا ما قاله الأنبياء على أنه نبوءات , وأنها سوف تحدث , فلما ظهرت هذه الأطباق الطائرة أدرك رجال الدين أن النبؤءة قد صدقت . فكأن ما جاء فى الكتاب المقدس نبؤءة تحققت فى المستقبل فقط ...

ولكن علماء الأثار يؤكدون أن الكتب المتقدمة قد سجلت , بشكل ما , ما حدث قبل ذلك . فليست هذه سفن الفضاء الوحيدة التى أرتفعت بين الأرض والكواكب

...لقد ظهرت سفن أكبر وأروع وفى ظروف لا نعرفها الأن بوضوح . فليست الأرض هى الكوكب الوحيد الذى تسكته كائنات عاقلة . وليس الأنسان سيد الكون وانما هناك كواكب أخرى مسكونة . وكائنات أخرى عاقلة أو أعقل . وليست هذه الحضارة هى الحضارة الوحيدة .. ولن تكون .

ولكن شيئآ عجيباً غريبآ حدث يوم 16 مارس سنة 1964 . فقد ارسل شخص مجهول اسمه " م . ل . ى " رسالة الى كل الهيئات العلمية الكبرى فى فرنسا يقول فيها وبلغة علمية دقيقة :-

أننى مكلف بأن ابعث أليكم برسالة تلقيتها من سكان كوكب بروكسيما . وسكان هذه الكوكب اسمهم " بافى " اى شعب بافى ...وهذه الكلمة بلغتهم هناك معناها : أبناء الشمس . وهذه الكوكب يبلغ مرة ونصف حجم الأرض . ودرجة الحرارة تشبه درجة حرارة الأرض . والناس يعيشون حياة غير عائلية . فلا توجد عائلات , وأنما الطفل عندما يولد يأخذونه من والديه ويضعونه فى مكان عام . ويظل كذلك عشر سنوات حتى لا يعرف أحد من هو ابواه أو أمه.. وبعد ذلك يمدونه بقوة خاصة , العقل والفهم . ويتركونه بعد ذلك ..ومشكلة هذا

الكوكب أنه لا يعرف الموت ..بل أن الكائن اذا تعب من حياته فانه يتخلص منها بنفسه . ومشكلة المشاكل هناك هى أجساد الموتى ..

ويقول هذا الرجل المجهول فى رسالته : أن اهل هذا الكوكب قد نزلوا الى الأرض من عشرة آلاف سنة ...مرة فى بعلبك ومرة فى التبت ..وتركوا آثاراً تدل على ذلك ..ومن المنظر أن يهاجروا الى المريخ . لأن الكوكب بروكسيما قد ضاق بهم .

ويقول أيضاً : أن من بين سكان نوع من العمالقة ..الشغالة ..عقليتهم متخلفة الى حد ما ..ولذك يقومون بالأعمال اليدوية ..وهم فى غاية القلق .. ولذلك يهربون من هذا الكوكب الى كواكب أخرى .. وهم قد جاءوا الى الأرض ..وعاشروا فتيات الأرض ..فكان لهم نسل عجيب ..وكثير من النقوش الأرضية تتحدث عن هؤلاء العمالقة .

ويقول أيضاً أن ابناء المريخ : قد فعلوا ذلك أيضاً ...جاءوا الى الأرض وألتقوا ببنات الأرض ..وأحبوهن وتناسلوا وكان لهم نسل من العباقرة ..

ويقول هذا الرجل المجهول : وهناك أدلة اخرى على هبوط سكان بروكسيما الى الأرض .. من بين نقوش ومعادن فى بيروا و فى المكسيك ..اذهبوا وأبحثو عنها .. ان هذه الآثار هى رموز ناطقة لكائنات اعلى وأرق .. ويبدو أن الأنسان الأرضى طفل يلعب بالنار . وسوف يكون هذا اللعب كارثة عليه .. وعلينا .. ولذلك يجب منعه من الأنتحار فى الوقت المناسب .. وقد فعل الأنسان ذلك أكثر من مرة ...! "

أكثر من مرة .. هكذا يقول الرجل المجهول من الكوكب المجهول والحضارة السرية ..
ان عالمنا ملئ بأسرار وألغاز ..
والذى نعرفه قليل ..

ولكننا فى الطريق الذى بدا فى عشرة آلاف سنة , وينتهى بعد عشرات الألواف أو الملايين من السنين .. هذا اذا لم يحدث طوفان آخر ويظهر نوح جديد ؟

* * * *

سفينة الفضاء

التى هبطت فى بغداد

منذ 25 قرناً !

مفأجاة لأسبان عندما ذهبوا الى أمريكا لم يجدوا حصانا واحدآ ! .

هذا هو اللغز الأول فى تاريخ أمريكا القديم . فأمريكا التى بها الأن أكبر عدد من الخيول فى العالم , لم يكن بها حصان من أى حجم أو اى لون .. حتى الخيول البرية المتوحشة , لم يكن لها أثر فى الغابات أو المراعى .. فى نفس الوقت نجد مئات الألوف من الخيول فى القارات الأخرى .

ومن المؤكد علميآ ان هذه الخيول قد اختفت من أمريكا ومعها أصحاب الخيول أيضآ .. وحضارات زاهرة لا ندرى منها شيئى .. فمنذ سنوات عثر علماء الأثار فى أمريكا على بقايا هيكل عظمى لحصان عاش على الارض فيما بين عشرة آلاف وخمسين ألف سنة قبل الميلاد !

ومعنى ذلك أنه عاشت فى أمريكا خيول . ولسبب لا نعرفه الأن اختفت . تلاشت ..أحرقت ..أبيدت ..تحولت الى رماد , هى وأصحابها والمدن التى كانوا يعيشون فيها وكل مظاهر الحضارة الأنسانية .

وهذه الخيول لابد أنها قد هاجرت من أمريكا الى آسيا عن طريق مضيق بيرنج فى الشمال . والى افريقيا عن طريق مضيق بنما وكذلك الى جزر المحيط الهادى . ولابد أن هذه الحضارة القديمة كانت سابقة على حضارة سومر العراقية بعشرات الألوف من السنين .

والآن فقط يمكن أن نعرف لماذا وجدت تماثيل للخيل فى جزر المحيط الأطلسى وقد اتجهت رؤوسها الى أمريكا . وكذلك خيول فى جزر المحيط الهادى وقد اتجهت رؤوسها الى أمريكا ايضآ . والى مصدر الخيول وتقديس الخيول . ولا تزال تلك التماثيل الغامضة قائمة فى جزر أزورس لخيول لم يبق منها الا رؤوسها ..وأهم من هذه الرؤوس اتجاه الرؤوس الى القارة الأمريكية .

ولابد ان أساطير الخيول المائية وأنصاصف الآلهة الأغريقية الذين على شكل خيول قد تبعت من هذه الحقيقة التاريخية . فماذا حدث للخيول واصحابها فى أمريكا من خمسين ألف سنة ..او من أثنتى عشر ألف سنة ؟

الجواب : هو أن كارثة كونية قد وقعت . أنفجاراً ذرياً أطاح بكل شئ ..أباد كل شئ ..وليس أمامنا غير أثار فى الضخور فى أمريكا . وأثار فى البلاد الأخرى . ثم سجل الأساطير القديمة التى تحدثنا عن نيران هبطت من السماء وسيول ارتفعت من الأرض وعن ضياع لكل الأحياء . وسقوط لقارة أطلانطس الذى سجله الفراعنة فى أوراقهم السرية .

ومن الغريب أن تكون مناطق الأنفجارات النووية فى القرن العشرين , هى نفس المناطق فى القرن العشرين قبل الميلاد .
أنها نفس المناطق فى أمريكا وفى روسيا ..!

ففى أمريكا يفجرون قنابلهم بين خطى عرض 30 و 40 وخطى طول 90 و 110 فى صحارى كاليفورنيا .

وفى روسيا بين خطى عرض 36 و 50 وخطى طول 80 و 120 فى صحراء جوبى بمنغوليا . ولابد أن هذه المناطق الصحرواية هى ما تبقى لنا الأن بعد الانفجارات النووية . ولابد أن هذه الأنفجارات النووية . ولابد أن هذه الأنفجارات القديمة هى أكبر انذار لنا على أن هذه الصورة سوف تكرر فى المستقبل . ولسبب لا نعرفه سوف يحدث الأنفدار فى المستقبل أيضآ .

وان كانت الأساطير فى منغوليا ما تزل تحتفظ بكثير من الأسرر ..فبعض هذه الأسرار تقول ان بين رجال الدين رجلا اسمه " سيد العالمين " هذا الرل زاره مولوتوف وزير الخارجية السوفيتى القديم , وطلب اليه أن ينصره على ستالين ...ونصره !

ومن بين هذه الأسرار ان هتلر طلب اليه أن ينصره على أعدائه , فخله ...وفى أوراق محاكمات نورمبرج كلام عن محادثات جرت مع سيد العالمين ..وقد ذهل قضاة نورمبورج عندقرأؤا حكاية سيد العالمين ! ..

وفى سنة 1852 أعلنت روسيا أن القيصر أسكندر الأول قد مات . والحقيقة أن سيد العالمين فى ذلك الوقت قد أنقذه وأخرجه من روسيا فى زى مستعار .

ولايزال رجال الدين فى التبت وفى منغوليا يعرفون الكثير عن أسرار هذا الكون ...ويحتفظون بؤثائق نادرة . ولهم نبؤءات خارقة عما سيحدث ...أن واحدآ منهم قد تنبأ بالحرب العالمية الأولى واليوم ..وواحدآ اخر تنبآ بالحرب العالمية الثانية بالساعة واليوم . وأعلن ذلك قبلها بعشرات السنين ! .

ومن العجيب أن الأمريكان فجروا قنابلهم الذرية فى سنة 1944 على نجازاكى وهيروشيما . وفى مارس سنة 1963 جربوا قنابلهم الذرية تحت الأرض , وفى فبراير سنة 1960 فجر الروس قنابلهم الذرية على منغوليا ..انها نفس المنطقة القديمة . وكثير من العلماء والساسة قد أعلن فزعه من مصير الحضارة الأنسانية .

وقد أعلن خروتشيف مرة : يجب أن نلقى بالقنابل كلها فى البحر حتى لا نقضى على الأنسانية ! .

وقيلت فى الغرب عبارات مماثلة وأكثر فزعى . أنه نفس الأحساس , أو لابد أن يكون نفس الأحساس الذى أعلنه العقلاء فى أمريكا وفى منغوليا , بأن هذه

الحضارة الأنسانية سوف يقضى عليها جنون الأنسان .. فكأن الأنسان قد أقامها بعقله , وأضاعها بقلة عقله ! .

ومن العجيب أن مدينة لاس فيجاس الأمريكية , وهى مدينة الرزيلة والأنحلال والقمار , تقع على خط عرض مدينتى سودوم وعمورة فى فلسطين . وهما أيضآ مدينتا الذيلة والأنحلال .. وقد تحطمت المدينتين .. والكتب الدينية والمدقسة والأساطير تقول أن كائنات من السماء هبطت على هاتين المدينتين وأبادت كل شئ .. ان لاس فيجاس أيضآ على حافة المناطق التى انفجرت فيها وتنفجر الآن ما لا يحصى من القنابل النووية ! .

الكتب المقدسة تقول ان هذا الذى أث\اصاب الأرض , من عليها , كان عقابا للجميع ..

والكتب الفلكية تقول ان اكثر من هجرة من كوكب آخر الى هذا الكوكب قد نمت بصورة عنيفة . ولابد أن أدم عليه السلام قد انزله الله من كوكب أخر وكان بذلك بداية الهجرات الى الارض..اقرب هذه الكواكب الى حساب العلماء هو كوكب الزهرة .

ولابد أن هذه الهجرة قد نمت فى سفن فضاء ..ويبدو أن يكون أبناء الزهرة عمالقة . وانهم تزاوجوا مع أهل الأرض . رجل من عندهم ونساء من عندنا . أما أين نزل هؤلاء المهاجرون . فالدراسات الفلكية تقطع بأنهم نزلوا فى أرمينيا وفى بيرو بأمريكا الجنوبية وفى التبت وفى مصر وفى قارة أطلانطس . والآثار الباقية تؤكد أن هؤلاء العمالقة كانت تتراوح أطوالهم بين مترين ونصف متر واكثرهم قليلا ! .

ولابد أن التوراة قد قصدت ذلك .. ففى سفر التكوين (أصحاح 6 العدد 4) تقرأ : " كان فى الأرض طغاة فى تلك الأيام . وبعد ذلك ايضآ اذ دخل (بنو الله) على بنات الناس . وولدن لهم . هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر لهم أسم " .

أو بعبارة أخرى : أن الأنسان قد طغى وبغى . وأن عددآ من أبناء السماء قد هجموا على النساء وتزوجوهن . وأنجبن لهم أطفالا . وهؤلاء جبابرة مشهورن. أى أن التزواج قد وقع ...وكانت ذرية ! ..

ولابد أن الذرية كانت غريبة الشكل والأحجام ..وهذا يفسر لنا ما تحدثت عنه الأساطير القديمة عن أناس عمالقة لهم أجسام الخيول ..وهذا يفسر لنا أيضآ هذه الحيوانات العجيبة التى نجدها فى معبد الكرنك ..ثم هذه المعارك اللامعقولة التى سجلتها المعابد الفرعونية , واقدم نموذج لهذه المخلوقات العجيب : أبو الهول فى الجيزة ! .

وظلت هذه حال الحيوانات العجيب المقدسة , والمفزعة لأنها مقدسة أو المقدسة لأنها حقيقة رهيبة , الى ان جاء أخناتون وزوجته السورية نفرتيتى فدعا الى الأيمان بقوة واحدة مجردة ليس لها جسم أنسانى أو حيوانى ! .

ولابد أن النبى حزقيال يشغل مكانا هاما فى التاريخ الفلكى , ربما لأول مرة . وذلك لأن سفن الفضاء والرحلات بين الكواكب هى التى جعلت لنبؤاءته الغريبة العجيبة معنى جديدآ . ولابد أن الأجيال السابقة قد نظرت الى سفر حزقيال فى التوراة على أنه نوع من الرمزية , ونوع من شاعرية العذاب والهوان . فقد سجل حزقيال كتابه هذا عندما وقع أسيرأ للملك بنختنصر بعد هدم القدس سنة 597 قبل الميلاد . وقد جاء سفر حزقيال فى 48 أصحاحا استغرقت كتابتها 22 عامآ .

يقول حزقيال فى يوم 5 تموز سنة 597 عندما كان يمشى على شاطئ نهر خابور بالقرب من بغداد رأى شيئآ باهرآ فى السماء ..وسمع من يطلب اليه ان يكون نبيآ الى قومه . وأن ينذرهم ويحذرهم .

وكان الأصحاح الأول من هذا الكتاب محرمآ على شباب اليهور والشابات المسيحيات ..لأنه فى هذا السفر يتحدث عن أسرار رؤيا للرب ! ولكن شيئآ عجيبآ يرويه حزقيال يقول :

" ريح عاصفة جاءت من الشمال . سحابة عظيمة ونار متواصلة ..وحولها لمعان ومن وسطها كمنظر النحاس اللامع من وسط النار ..ومن النار كان يخرج برق ..كلما سارت سمعت سصوت أجنحتها كخرير مياه كثيرة ..كصوت جيش "

أنها صفات تنطبق على طائرة نفاثة ..أو سفينة فضاء ..ويقول أيضآ : ومن وسطها شبه اربعة حيوانات ..لها شبه أنسان ..ولكل واحد أربعة أوجه ولكل واحد أربعة دنحة ..وارجلها قائمة ..وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل . وبارقة كمنظر النحاس المصقول . وأيدى أناس تحت أجنحتها على جوانبها الأربعة ! .

ولو أننا عرضنا رواد فضاء بملابسهم البلاستيك اللامعة وأجهزتهم المعدنية على بعض الرعاة السذج أو بعض القرويين أو بعض أبناء الغابات المنعزلة وطلبنا اليهم ان يصفوا ما رأوا لوصفوا رؤوس رواد الفضاء بأنها حلل فى لون المار اللامع ولوصفوا أنابيب الأكسجين بأنها خراطيم الفيلة . وبأن ارجلهم فى حجم الفيلة أيضآ . وأنهم لا يقدرون على المشى ..ولابد أن يصفوا هذه الكائنات بأنها حيوانات .

ولا يخطر على بال أحد أنهم أناس مثلهم يستخدمون أجهزة علمية فى غاية التقدم والتعقيد ! ولو ظهرت هذه السفن الفضائية لأى انسان آخر غير حزقيال ومنذ 25 قرنآ لقال أشياء أعجب من ذلك ..

وقال االنبى حزقيال : أما أجنحتها فمبسوطة من فوق . لكل واحد اثنان متصلان أحدهما بأخيه . واثنان يغطيان أجسامهما. ويقول :
ان بعضهم له وجه أسد وبعضهم له وجع ثور وبعضهم له وجه أنسان ..

ولابد أن يكون هذا الوجه الذى يتحدث عنه هو ما يراه من رواد الفضاء . وقد ارتدوا الخوذات الخاصة بهم ...لا تنس أنه كان يعيش فى القرن الرابع قبل الميلاد ! !

ويقول أيضآ فى وصف هذه الألات التى كانوا يركبونها : لها عجلات فى لون الزبرجد . ولها صوت حفيف الهواء كالرعد ..اذا اقتربت واذا ابتعدت .

ان العالم الفرنسى " فرنسوا كونان " يفسرها بقوله حزقيال بانه يصف نوعا من سفن فضاء متطورة جدا ..لان كل سفينة تتسع لشخص واحد ..وهى فى نفس الوقت متوسطة الحجم . ويمكن أن توصف بأنها طائرات هليوكبتر فضائية ..وهذا ما لا يستطيع العقل الحديث أن يتصور متى يمكن تحقيقة .

ويقول العالم الفرنسى الكبير أيضآ ان حزقيال كان رجلا قوى الأعصاب دقيق الملاحظة . فهذه الرؤية التى بهرته وهزته لم تنسه كل هذه التفاصيل . ويبدو أنه قد سجل كتابه هذا على فترات طويلة ..وانه راجع ما كتبه عددة مرات حتى انتهى الى هذه الصورة الدقيقة لأول سفن فضاء يراها انسان عن قرب وبوضوح شديد .

واذا كان القديس فرانشسكو الأسيزى فى عام 1224 قد سجل رؤية جديدة فان الذى رآه لم يسجله بنفس الدقة . ولكن القديس فرانشسكو فى خلوته فى جبل القرنا قد رأى ملاكا له ادنحة : اربعة أجنحة لامعة باهرة !

ولكن أين هذا من الشريط السينمائى الذى سجله حزقيال , ولم يعرف أحد معناه الا فى عصر القضاء .. اما ما الذى فعله رواد الفضاء او ابناء الزهرة على هذه الأرض فهذا ما لم نعرفه بالتفصيل . ولابد أن الأجيال الفضائية الجديدة سوف تهتدى الى بعض أسرار الكون العجيب ..

وهناك أسرار أخرى أعجب واغرب ..
ان هذه الأسرار هى بصمات اصابع سرية سحرية لا نراها ..ولكن تقترب من آثارها الباقية .

****

واذا كانت هناك قصة غرامية لم نعرف لها تفسيرآ ..يبدو أن أحد ابناء الزهرة قد احب فتاة ارضية ..

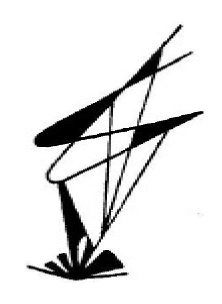
ويبدو ان هذهالفتاة لم تطاوعه ..لم يبرها ..لم يفتنها . فقررت ان ترفض الزواج منه ..هددها باحراق المدينة كلها .. والعالم كله .. ثم راح يحوم فى الفضاء بسفينته وسفينته تطلق النار وتثير الغبار .. لعلها ترضى .. وقلبها يلين .. ولكن الفتاة واصلت الرفض..لماذا ؟ لا نعرف .

غير أن حجرآ قديمآ يصف لنا الفتاة وقد جلست , ووضعت ساقآ على ساق ..وفى السماء شئ يطير ..والناس راكعون ساجدون والفتاة لا تنظر لا الى الناس ولا الى العريس الغاضب ..ومن السماء تطل عيون وحشية ..اللوحة كأنها من لوحات بيكاسو ..ولو كان الصراع انتهى بزواج , ما بقيت لنا هذه اللوحة التى تسجل أن فتاة الأرض قاله للسماء : لا ؟

ولا شك ان بقاء هذه النقوم هو دليل على أعجاب أبناء الأرض بهذه الفتاة المجهولة .. وان كنا فى التوراة وفى سفر نشيد الانشاد " أن الرعية شوماليت قد قالت للملك سليمان : لا ..وفضلت عليه حبيبها الأسمر راعى الغنم .. ولكن قصة الفتاة التى رفضت أحد رواد الفضاء ترجع الى عشرات الألوف من السنين قبل الفتاة شالوميت . ..

مع الأسف لقد أحرقت الأنفجارات النووية واغرق الطوفان قصص الحرية الفردية ..وأعظم حكم أصدره القلب ضد العقل ؟!

* * *



هذه

الأشياء

العجيبة والغريبة !

أذا كنا نحن نحاول الا، ان نصعد الى الكواكب الأخرى ومحاولاتنا هذه مؤكدة فان كائنات أعقل وأحكم " هبطت " من الكواكب الأخرى الى الأرض ...وكانت هذه الكائنات غريبة الشكل والحجم ...وقد أحتفظت لنا الأحجار بكثير من صفاتها الجسمية والعقلية أيضآ .

ومن المؤكد – علميآ – أن الأنسان قد عرف منذ أكثر من عشرين الف سنة : القنبلة الذرية .. وعرف الكهرباء , بل عرف اشعة الموت أيضآ وعرف تحويل المعادن الى ذهب ...ونحن لا نعرف الآن بالضبط لماذا كانت هناك – دائمآ – جمعيات سرية تحذر بنى الأنسان من الحديد ومن النار , فلا حضارة بلا حديد ونار , ولا دمار بلا حديد ونار .

وهناك عبارات غريبة فى بلاد بيرو وفى مدن فرنسا وفى ضواحى فيينا تحذر الأنسان : أحترس من الحديد .. احترس من النار .. هذه العبارات عمرها ثلاثون ألف عاماً ...

ومنذ الوف السنين قال الفيلسوف الأغريقى ارسطو : الدهشة بداية العلم ... وفى الكون أشياء وأحداث كثيرة مدهشة .. وأحداث وقعت من ألوف السنين , وأحداث وقعت من ألوف الأيام . وليس علينا الا أن نندهش وأن تفتح عقول أوسع من عيوننا وأن نتساءل ما معنى ذلك ؟ ولماذا ؟ وهل سيحدث ما حدث ؟

ندخل فى الموضوع بسرعة .. فندخل فى مرحلة الدهشة ...وننظر الى ما رأى العلماء هذا العام او هذا القرن . فمن المعروف أن العالم الأمريكى بنيامين فرانكلين هو الذى أخترع " مانع الصواعق " وهى عصا معدنية توضع فى أعالى العمارات والطائرات لتمتص الصواعق الكهربائية , وبذلك تنجو العمارات والطائرات من الأحتراق .

هذه حقيقة علمية , ولكن ماذا تقول فى كتب التاريخ التى سجلت لنا أن عددآ من البيوت فى مدينة القدس القديمة على أيام الملك سليمان كانت تضع هذه الأعواد الحديدية فى أعلاها .

وكان المؤرخون يظنون أن هذه الأعواد تجتذب الطيور فقط , وبذلك لا تتعرض البيوت لفضلات العصافير والغربان . ولكن كتب التاريخ عادت وروت لنا معجزات بعض الحكام الذين كانوا يضعون هذه الأعواد الطويلة جدآ فى ايام الرعد والربق وكانت هذه الأعواد تمتص الشحنات الكهربائية فلا يحدث حريق . وكان هؤلاء الحكماء يقومون بعض الطقوس الدينية وهم يستخدمون هذه الأعواد المعدنية .

من أين جاءت أليهم " مانعات الصواعق " ؟ لا يمكن أن تكون من اختراعهم وأنما فقط قد ورثوها .

وهناك كتب قديمة تضع مواصفات لمانعات الصواعق . وتقول أن رجال الدين فقط من حقهم أن يستخدموها وأن يضعوها فى مكانها من أى بيت . وكان ممنوعآ على غير رجال الدين وضع هذه المانعات فى أى مكان . وكان رجال الدين

يحذرون الناس من استخدامها ويقولون : ان أرادة السماء هى التى وضعت هذه الأعواد وهى التى حتمت وضعها على المعابد والبيوت المقدسة فقط !

***

وفى أغسطس 1937 عثروا على قطعة من الحجر فى أحد الكهوف بالقرب من مدينة فيينا . لم يكن شكل الحجر واضحآ فى الظلام . فنقلوا الحجر الى النور .. ووضعوه تحت العدسات وتحت الأضواء الباهرة .

ووجدوا أعجب أكتشافات القرن العشرين الأثرية . وجدوا على الحجر أناسا يرتدون الجاكتة والبنطلون والقبعة وفى أقدامهم أحذية وجوارب . وعلى وجوههم رسوم حقيقة تدل على أنهم كانوا يصنعون نظارات طبية . عمر هذا الحجر حوالى 15 الف سنة .

ومعنى ذلك أن الأنسان فى ذلك الوقت كان متحضرآ مثلنا , أو كان على صلة بكائنات متحضرة مثلنا وأكثر منا حضراة , ولابد أن هؤلاء الناس كانت لهم مدن وبيوت وشوارع وسيارات وطيارات وسفن فضاء ...ولابد أن بينهم مهندسين وأطباء وحلاقين ...

فالماضى اذن ليس من الضرورى أن يكون ساذجآ عبيطآ , وأن يكون الناس عراة حفاة ...ان الماضى قد تكرر فى حاضرنا , أو ان حاضرنا هو صورة أخرى من ماض قديم ...

فى يوليو سنة 1957 عثروا فى قصر توبكابو بأسطنبول على خرائط قديمة كان يملكها القبطان بيرى بيرس الذى كان يعمل قائدى لأسطول العثمانى سنة 1550 والذى قتله السلطان سليم الثانى .

وهذه الخرائط هى التى جعلتنا نفهم معنى الخرائط الغامضة الكثيرة الموجودة فى مكتبة برلين. وقد عرفنا من خرائط القبطان التركى شؤاطئ البحر الأبيض والأحمر . ومن العجيب أن خرائط القبطان التركى قد صورت لنا بدقة مذهلة سواحل المحيطات كلها وسواحل امريكا الشمالية والجنوبية والقارة المتجمدة الجنوبية ...وقد كتب القبطان بخط يده أنه نقل خريطته هذه عن خرائط بحارة من البرتغال وعن خرائط كريستوف كولمبس , ويقول أن بحارة البرتغال هم الذين رسموا بخرائط الهند والصين . ويقول بخط يده : ان هذه الخرائط دقيقة جدا ويمكن الأعتماد فى ايه رحلة الى البحار السبعة .

وقد درست البحرية الأمريكية هذه الخريطة وأعلنت أن هذه أول خريطة فى التاريخ لحدود أمريكا الجنوبية وأنها دقيقة مائة فى المائة . وأعجب من ذلك ان القارة المتجمدة قد رسمت فى خرائط القبطان بدقة فائقة , ليست حدودها فقط .

ولكن سطحها أيضآ , ووديانها وجبالها , وأن صورة هذه القارة المتجمدة التى رسمها القبطان لابد أن تكون قد نقلت عن خريطة قديمة يرجع تاريخها الى عشرة ألاف سنة على الأقل ....لان " الهيئة" الجغرافية لهذه المنطقة منذ عشرة الاف سنة كانت قريبة جدا من هذه الخريطة . اى مع مراعاة التأكل وعوامل الطبيعة . وأعجب وأغرب من ذلك أن الخريطة تكشف لنا أن فى منطقة جرينلاند ...هى عبارة عن ثلاث جزر .

ولم يكن العلم الحديث فد أكتشف ذلك الا أخيرآ جدآ عندماأوفد " مؤتمر السنة الجغرافية " بعثة علمية لتحقق من هذه الخريطة . فأكتشفت الطائرات والألات الحديثة جدآ , أن الخريطة دقيقة مائة فى المائة .

فمن أين عثر القبطان التركى على هذه الخريطة ؟وكيف جاءته المعلومات ؟... مع أن هذا القبطان لم يبعد عن شؤاطى تركيا الا قليلا , وداخل حوض البحر الأبيض فقط ! ثم لماذا جعل القبطان التركى لهذه الخريطة عنوانا هو :

"رسالة سرية " ...رسالة سرية الى من ؟...ولماذا سرية ...ومن الذى يعارض فى معرفة هذه الأسرار ؟... من الذى يرد أن يحتفظ بهذه المعلومات لنفسه ؟ ...لماذا ؟ ..

والى اى عصر ترجع هذه الأكتشافات الجغرافية ؟ وكيف رسمت ؟ ومن الذى رسمها ؟... لابد أن يكون القبطان التركى قد سافر الى مصر , وعن طريق مصر الفرعونية ومصر الأسلامية قد عرف هذه الخريطة القديمة .

ولكن هذه الخرائط لا يمكن رسمها الا عن طريق التصوير الجوى الأمين الدقيق . حتى فى العصر الحديث لم تعرف كل هذه المعلومات الا عن طريق الجو وأستخدام أجهزة رسم علمية دقيقة .

لابد أن هناك حضارة اقدم منا , ولابد أن هذه الحضارة كانت على صلة بحضارة أكبر وأكثر تقدماً . هنا على الاض , أو هناك فى كواكب أخرى !

*****

وفى نوفمبر سنة 1961 وبالصدفة رأى أحد الأثريين فى متحف ألترو كاديرو بباريس حجريا على شكل بوابة . وليس لهذه البوابة غير أسم ليست له دلالة : أسمها : باب الشمس , أو بوابة الشمس .

ولسبب غير واضح توقف عندها , واقترب وأخرج من جيبه منظاراً " مكبراً " ورأى الحجر , وقرر أن يلتقط له بعض الصور , ثم كبر الصور , وكانت المفأجاة , على هذه البوابة صور لألات علمية دقيقة متعددة وعندما أعاد النظر اليها وجدها سفن فضاء ...هذه البوابة هى كل ما تبقى من مدينة فى بوليفيا اختفت تماماً , لا نعرف عنها اى شئ , ولا نعرف أحد رأها , أو اقترب منها ...ثم ان الناس الذين ظهروا على البوابة كانوا يرتدون الصديرى والبنطلون والبرنيطة .

عمر هذه البوابة , لا يقل عن 15 ألف عام !

ومن الغريب أن على هذه البوابة نقوشآ تحذرنا , تحذر الأجيال القادمة , وهذا التحذير يجئ ضمن عبارات أخرى . هل يمكن ان نقول ان هناك جمعيات سرية تعمل ضد قوى كبرى . وأن هذه الجمعيات قد أخذت على نفسها انقاذ الأنسان أو انقاذ حضارة الأنسان من الدمار الذى سيأتى اليه اذا ما أهتدى الى الذرة ... الى النار ... يجوز !

*****

يوم 4 يناير سنة 1960 وفى الساعة الثانية من بعد الظهر قتل الأديب الفرنسى البير كامى الحائز على جائزة نوبل بحادث سيارة , وليس هذا ألخبر غريب ...فمن الممكن أن يموت اى انسان فى سيارة أو تحت سيارة ...وأن يكون ذلك عند الكليو 88 من باريس ... ممكن جدأ !

ولكن أليس غريبى أن يموت فى هذا المكان أنسان اخر وبنفس الطريقة ؟

وأليس غريبآ أن يموت فى نفس المكان وفى خلال أربعين عامآ 13 شخصى فيما بين 1952 و 1965 قتل 12 شخصآ فى نفس المكان وبنفس الطريقة وكان ألبير كامى هو القتيل رقم 13 .

وعندما مات ألبير كامى أعلن بعض الناس المشتغلين فى السحر ان هذه هى لعنة أحد القصور التى هدمت , والذى يحاول بعض الناس بناءه من جديد .. ولذلك قد عدلوا نهائيآ عن بناء هذا القصر !

شئ يشبه ذلك حدث فى ألمانيا يوم 21 أبريل سنة 1931 فقد قتل الرحالة ترنتلون عند الكيلو رقم 23 بعد مدينة برلين . ومن العجيب أن كل حوداث هذا الطريق تقع عند الكيلو رقم 23 , حتى عندما أحاطوا هذه المنطقة بأسوار وأشجار , فان السيارات تتخبط فى الأسوار والأشجار أيضآ .

وفى سنة 1949 قتل ميشلان صاحب مصانع الكاوتش المشهور . كان يقود سيارته بسرعة 120 كيلو , ولم يكن فى الطريق أحد . ولا يوجد اى احتمال لأن يصطدم بشئ ... أو ينحرف . لا يوجد أى سبب , والذين شاهدوا السيارة أندهشوا كيف أنها انحرفت فجأة على شكل عمودى عند الكيلو 23 ومات صاحب

مصانع الكاوتش قتيلا , أنها اذن لعنة الطريق ضد الرجل الذى صنع لنا الهدوء والنعومة لكل طريق .! ...

وقبل ذلك مات عشرة أخرون ...وفى سنة 1947 مات رئيس مجلس أدراة مصانع ميشلان فى نفس المكان ومعه ثلاثة من أصدقاءه .
وقبل ذلك سنة 1937 قتل ابن ميشلان أيضآ فى نفس المكان , وبنفس الطريقة .

لابد أن يتذكر أيضآ المسافرون بالطريق الزراعى بين القاهرة والأسكندرية " لعنة دمنهور " ...فمن النادر الا تتعطل سيارة أى أنسان بالقرب من دمنهور ...أنا شخصيآ حدث لى ذلك عشر مرات على الأقل , لأسباب لا أعرفها !

****

ما هذه القوى الغريبة التى تتحكم فى حياة الأنسان كل يوم ... وما تلك القوى الغريبة العجيبة التى تتحكم فى الأنسانية كلها من آلاف السنين ...ولماذا ؟
وأخيرآ تجربة القنبلة الذرية فى جزيرة بكينى – الباه خفيفية وليست ثقيلة كما

ينطقها بعض الذين يحبون الظهور , أو يحببن الظهرو – فقد أطلق الأمريكان قنبلة ذرية على أحدى السفن البحرية القديمة .

وكانت على مقربة من مكان الأنفجار وحيوانات وطيور من كل نوع ولون ومن كل القارات . ماتت جميع الطيور والحيوانات فى لحظة واحدة ...الا الخنزير , انه هو الحيوان الوحيد الذى ألقى به الأنفجار الى المحيط .

وبعد لحظات عاد الخنزير سابحآ فى المار ...متجهآ الى الشاطئ كأن شيئآ لم يحدث ... وبعد الكشف عليه فؤجئ العلماء بأن الخنزير لم يصب بأى اذى وقد عاش هذا الخنزير بعد ذلك سنوات عديدة فى صحة جيدة .

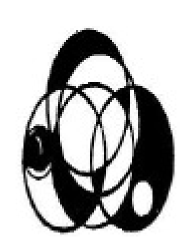
هل عرفت الآن من الذى سوف يعيش على الأرض بعد خراب العالم كله ؟! .
يا خسارة للعلم والعقل والنور والتعب !!
كل ذلك سوف ترثه الخنازير .
ان الأنسان ليحتار حقآ وهو يتساءل : اذن من هو الخنزير ؟
من المؤكد أن كل من يشقى ويتعذب من أجل يدفن نفسه فى النار, فلتحيا الخنازير !! ...

أليست هذه أشياء غريبة !

أليس من الضرورة أن تفكر فى كل هذا الذة حولنا ...أليس الباب ينفتح فجأة دون أن ندرى وتهب علينا رياح عنيفة من علامات الأستفهام وتعانقها علامات التعجيب ؟ ..

أليس الموقف الوحيد الذى يستطيعه هو أن نقول " أننا لم نكن نعرف هذا ...وأن الذى نعرفه جزء قليل جدآ من الذى لا نعرفه ...ولكن مهما كان الثمن , فمن الواجب أن تعرف ... وأن تحاول ذلك ما دام الأنسان حيآ !.

* * * *



أصحاب
البشرة الزرقاء
الذين حكموا
مصر الفرعونية !

في مدينة " أور " بالعراق عثر أحد الأثريين سنة 1937 على صندوق نادر . أعجبته الألوان والأحجار ...وأخفاه ليدرسه على مهل عندما يعود الى لندن . وعاد الى لندن , ولم يجد الصندوق ...وانما عثر عليه رجل اثرى أخر بعد ذلك بسنوات .

ولسبب غير معروف لم يشا اللصوص أن يفكوا الأحجار النادرة الموجودة فى الصندوق . ولم يهتدوا الى قيمتها الحقيقة ولما سئل التاجر بعد أن باع الصندوق لأحد علماء الآثار : لماذا لم تفكر فى معرفة القيمة الحقيقة لهذهالأحجار الكريمة ؟ قال التاجر : رأيت فى نوى حلمى أفزعنى . رأيت ثعباناً ضخماً نزل من أحدى السحب وألتف حول عنقى . وسمعته يقول لى :

(لا تفتح الصندوق ...اعطه لاول رجل أجنبى يتقدم لشرائه)

أما هذا الصندوق فيه نقوش غريبة , غير مفهومة , به زهرة لها 12 ورقة ...كل ورقة طولها عشرة سنتيمترات ...وترددت فيها كلمة مصر ...وعبارة تقول : أنهم كانوا على مدى ثلاثين ليلة من النيل .

وعبارة أخرى تقول : أنهم هبطوا من أحدى السحب ...ونزلوا من أحد النجوم .

وعبارة تقول : أخواننا الزائرون الطيبون الذى جاءوا الينا من قلب السماء .

وعندما قام بعض الأثريين بدراسة الصندوق مرة أخرى اهتدى الى ان هذه النقوش تشير الى مكان غريب بين القاهرة وأسوان مع رسم واضح لهذا الطريق البرى . والأرقام تؤكد أن هؤلاء الزوار الذين جاءوا من قلب السماء قد نزلوا فى هذه المنطقة بالضبط ان كانوا كائنات متقدمة هبطت من السماء , أو كانت هناك كائنات أرضية خلقت حضارة أخرى أكثر تقدماً ...ولكن المهم أنه فى هذا الوقت عاشت كائنات على درجة عالية من الرقى العلمى والأجتماعى . واذا كانت أثار مدينة أور هذه ليست واضحة الدلالة على كائنات من السماء , فان أثاراً أخرى على الجدود بين بوليفيا وبيرو وعلى ارتفاع

أربعة ألاف متر من سطح البحر تروق قصة أخرى أكثر وضوحاً وأكثر دلالة .

****

نعود الى مايو سنة 1958 عندما توقف القطار فى بوليفيا عند أحدى المحطات . ولم يكن متوقعاً أن يقف القطار , ولسبب غير واضح وغير مفهوم حتى الان قفز الصحفى الفرنسى روجيه دلورم ... ونزل من القطار .

ولم نكن هذه هى المحطة المطلوبة , وانطلق القطار ...ونسى الصفحة أن يحمل متاعه معه . وبعد أن مضى القطار وقف الصحفى فى المحطة فى ذهول .. ما الذى جعله يفعل ذلك ؟ لم يفهم . حاول أن يتصل بالمحطة التالية ليبلغ عن حقائبه التى نسيها . لم يكن سهلا . تقدم له بعض الأطفال يببعيون تماثيل قديمة . تردد أول الامر ...ثم أشترى تمثالين وسأل : من اين قال له الطفل : من مدينة تايواتاكو ...أقدم مدينة هنا .

ولما نظر الصحفى الفرنسى الى عينى الطفل وفيهما البساطة والقفز وشئ غريب ليس له اسم , اشترى تمثالين ...ثلاثة ...اربعة . وجلس على أحد المقاعد يضحك مما حدث له ...وتذكر قصة قديمة روتها أمه له .. فقد نزلت من القطار قبل باريس بدافع غريب قوى . ومشت فى مدينة .. فى شارع لم نره من قبل . وأتجهت الى احد البيوت .. وصعدت السلم .. ودقت الباب . وتحت الباب رات الدم يسيل . وأستدعى البوليس .. وكانت المفجأة الكبرى . لقد وجدت زوجها قتيلا .

فلعل شيئا من ذلك ينتظر هذا الصحفى الفرنسى ؟...

وبالفعل كان شئ ينتظره . كان مدينة تايواناكو كلها . أنها أقدم مدينة فى بوليفيا , على حدود بيرو وعلى هضبة عالية . وفى جنوب أحدى البحيرات الغريبة الشكل .. البحيرة لها هذا الأسم العجيب : تيتى كاكا .

وفى هذه المدينة التى أبيدت لم يبق غير شئ واحد : بوابة الشمس .
البوابة عادية ولكنها اكبر من كل النماذج التى لها فى بعض متاحف اوربا .
ولكن ليست كذلك اذا اقتربت منها . واذا اقتربت أكثر ومعك عدسة مكبرة ..

اوالتقطت لها صوراً ثم كبرت عشرات المرات وهذا ما فعله الصحفى الفرنسى – فعندما عاد الى باريس وجد رسوماً غريبة وعجيبة .

وجد سيدة بيضاء عارية ...أكثر من سيدة . وجد آلات ميكانيكية شديدة التعقيد. اذا اقتربت منها والصقت عينيك بها أمكنك أن ترى موتورات وأمكنك أن ترى نفاثات ...وأن ترى أطباقى طائرة .. وأن تجد عدداً من رواد الفضاء ...

من هؤلاء ؟ من الذى اقام هذه البوابة ؟ ولمن ؟ ولماذا ؟ وأين ذهبت المدينة . وكيف كانت ؟ ومنذ متى ؟

ان رجلا اخر اهتدى الى ترجمة هذه النقوش ...ولكن أحدى لم يهتم بهذه البوابة قبل أن تنشر صحف العالم صورها بوضوح .

تقول الترجمة الحرفية لها , وصاحب هذه الترجمة أحد الباحثين الأسبان :

" كان ذلك فى عصر الحيوانات الهائلة . والكائنات الانسانية المتطور . أنها من دم أخر . وجأءت من كواكب بعيدة ووجدت فى هذه البحيرة أحسن مكان على

الأرض . وهذه الكائنات , بعد رحلاتها الفضائية النائية , جاءت وألقت " مخلفاتها فى هذه البحيرة , دون أن يهبطوا اليها أول الأمر .

والذى ينظر الى هذه البحيرة يجدها تشبه أنساناً قد أستلقى على ظهره , مع ميل قليل .

وتقول النقوش على بوابة الشمس :

" ولم تنس هذه الكائنات أن تأتى لنا بأم , هى اصل الوعى والذكاء وكل الأنسانية . وقد وجدوا فى هذا المكان المرتفع جوا مناسباً لحياتهم البرية والبحرية معاً " .

هذه النقوش تتحدث عن اول أم ... عن حواء الأولى . أول أمراة على الأرض . وتحددث عن هذه البحيرة . والبحيرة اسمها " تيتى كاكا " . و"تيتى " معناها الشئ المقدس . و"كاكا " معناها معظم اللغات " المخلفات الأنسانية " .

وتصف النقوش حواء هذه بقولها :

أنها أمراة تشبه المرأة عندنا . ولكن رأسها مستدير ولها أذنان كبيرتان ولها أربع أصابع فى كل يد – وهى فى ذلك تشبه تماثيل بوذا – واسمها " أورتخونا " اى ذات الأذنين الكبيرتين , وهذه الأم جاءت من كوكب الزهراء حيث الجو يشبه الجو على هذه الأرض . ويداها تدلان على أن الماء متوافر فى الكوكب الذى جاءت منه . وعلى أن الماء ذو أهمية خاصة فى ذلك الكوكب . وهى مشدودة القوام . لا تنحنى .. وكانت لها صلة بحيوان يشبه الخنزير , أو هو الخنزير . وقد أنجبت أطفالا كثيرين وما تزال فى هذه المنطقة قبائل تعبد الخنازير " .

وفى كتاب صدر سنة 1909 نقرأ لباحث أسبانى اسمه دولاروز يطلب من المؤرخين والأثريين أن يبحثوا عن العلاقة بين الخنزير وكلمة الشمس وبين شيوخ القبائل الذين يهتمون بأن تكون لهم أذان كبيرة معدودة . وأن يقطعوا أصبعآ من كل يد , ليبقى فى اليد أربع أصابع فقط ! .

ولا يزال الفاتيكان هو مستودع الكثر من الوثائق النادرة . ففى وثيقة يرجع تاريخها الى سنة 1625 تصف مدينة تايواتاكو التى أبيدت , بأنها أختفت من

وجه الأرض . ولم يبق منها غير بعض الأحجار , وبقايا الأعمدة . وقرى كانت للعمال والفلاحين .وهذه المدينة هى الأثر الباقى لحضارة قديمة عاشت هنا منذ اكثر من 15 ألف سنة . وكانت المدينة مداخل متعددة .

وعندما أصيبت المدينة بزلزال وأجتاحتها الحرائق دفنوا موتاهم فى بحيرة تيتى كاكا . وكانوا من البيض ذرى اللحى الذهبية – يجب ألا ننسى أن أهل هذه المناطق من الهنود الحمر . وأن النقوش جميعآ لأناس بيض اللون زرق العيون ولهم شعور ذهبية .

سؤال هام : هل كان ملوك مصر ذوى بشرة زرقاء ؟ هل كانوا يصبغونها باللون الأزرق ؟ لماذا كانت نقوش الملوك زرقاء أو خضراء اللون ؟ .

فى سنة 1960 نشر العالم السوفيتى كوزنتسيف بحثآ على جانب كبير من الخطورة العلمية والأثرية . فقد أستأنف العالم السوفيتى تفسير عبارات المؤرخ الفرعونى مانيتون , والمؤرخ الأغريقى هيرودوت ثم راح يعاود قراءة " برديات تورينو " المشهور , وأحجار باليرمو . وتساءل من جديد : هل كانت هناك قارة أسمها أطلانطس تقع بين أفريقيا وأمريكا , ثم غرقت كلها ؟ .

ونشرت مجلة " أطلانطس " سنة 1960 دراسة لأبحاث العالم السوفيتى وناقشت تساؤلاته التى تقول : هل كان أهل أطلانطس شعبآ أزرق اللون ؟

أن الفيلسوف افلاطون قد نقل عن الزعيم سولون أن كهنة مصر حدثوه عن قارة أسمها أطلانطس غرقت . وأن غرقها جاء بعد زلزال وبعد طوفان . وموقع هذه القارة هو ما نسمية الأن : المحيط الأطلسى , أى بين أفريقيا وأمريكا .

والفراعنة يتحدثون عن أناس جاءوا من الغرب . وأن هؤلاء الناس لهم أشكال وأحجام غريبة . ومن الملاحظ أنه يوجد أهتمام شديد باللون الأزرق والبشرة الزرقاء والدم الأزرق على جانبى المحيط الأطلسى , أى على الشواطئ المواجهة لقارة التى غرقت . وفى كل الفلكور فى هذه المناطق نجد أن الدم الأزرق واللون الأزرق خاص بالملوط والنبلاء . وحتى عندما يستخدمون اللون الزيتونى فأنهم يجعلونه للنبلاء أيضى لأنه ازرق + أخضر .

وهناك تفسير أخر يقول أن قارة أطلانطس كانت عالية الهضاب والجبال ...وربما كان أهلها يعانون من نقص الأوكسجين ... ربما ... وقد لوحظ أن هذه النقص يؤدى الى زرقة البشرة . وقد لوحظ أن اللون الأزرق على وجوده بعض القردة التى تسكن الجبال العالية ...

ويقال أيضآ أن أهل أطلانطس هاجروا الى الشرق على أثر النكبة التى حطت بهم . ويقال أن بعضهم كان ذا سلطان وأنه كان ملكآ على الشعوب الشرقية . ويقال فى مصر . وهذا هو معنى اللون الأزرق الذى وجدناه لرسومات الملوك والنبلاء فى التاريخ الفرعونى .

ولاتزال بعض القبائل الأفريقية ترى فى اللون الأزرق معنى خاصآ , وبعضهم يصبغ جلود الحيوانات باللون الازرق بمناسبة الأعياد والحفلات الكبرى المقدمة , أما ملوك القبائل على جانبى المحيط الأطلسى فأنهم يفضلون الون الأزرق أو البنفسجى .

ويقول العالم السوفييتى أن عبارة الدم الأزرق النبيل , لابد أن تكون قد جاءت من عصور قديمة ...ومن قارة أطلانطس بالذات!

فاذا أضفنا الى ذلك أن الذين هبطوا من السماء , جاءوا من الزهرة – وهى الكوكب الأزرق – عند القدماء , فأننا نستطيع أن نقول ان اصحاب الألوان الزرقاء قد جاءوا أيضى من كوكب الزهرة . وأتوا الى الأرض بحضارة أكثر تطورآ . وليس بعيدآ أن نقول أن أهل أطلانطس قد جاءؤا من حضارة بوليفيا ومن مدينة تايواتاكو التى لم يبق منها غير بوابة الشمس !

وقد اندهش العالم السوفييتى كوزنتسيف عندما وجد على بوابة الشمس أقدم تقويم فى العالم كله , هذا التقويم يقول بأن عدد أيام السنة 225 يومآ ومن العجيب أن هذا هو عدد أيام السنة فى كوكب الزهرة ...فكيف عرف سكان هذه المنطقة ذلك ؟! ومن يدرى ربما كانت هذه السيدة ذات الأذنين الكبيرتين هى أول أمراة فى التاريخ كله . ومعنى ذلك أن هذه البوابة قد نقلت الينا وثيقة تاريخية هامة وأنها منشور بعض أناس عاشوا من ألوف السنين لأنهم يريدون أن يقولوا شيئآ هامآ لأجيال القادمة . ومعنى ذلك أن هذه المرأة هى أول أنثى , أى أنها عاشت من ملايين السنين أيضآ . أو لعل سكان الزهرة قد أقاموا فى هذه المنطقة بعض الوقت وحاولوا التكيف مع الجو , ولم يحتملوا الحياة هنا , فتركوا هذا الأثر ....

واذا كانت حضارة بولفيا هذه أول حضارة عالية – اى فوق سطح البحر بألوف الأقدام , واذا كان الباقى منها فقط هو هذه البوابة , فان هناك حضارة أعجب وأغرب وأكثر سحرآ ... أنها الحضارة الفرعونية التى من أثارها الظاهرة " الأهرامات " ... وأن أسرارها وألغازها قد حيرت المؤرخين والأطباء والفلكيين وعلماء الذرة والمشتغلين بالسحر والمشتغلين بالدين أيضآ .

مثلا : لا يوجد اى دليل مقنع , دليل واحد , على سر بناء الأهرامات . ولا دليل . وأنما كل ما هناك اجتهادات مختلفة . أحدث هذه الأجتهادات أن الأهرامات قد اقيمت وطليت باللون الأبيض الفضى لكى تساعد على سقوط الأمطار !!

المؤرخ أبو زيد البلخى يقول : أن النقوش المكتوبة على الهرم من الخارج قد ترجمت الى اللغة العربية . اما هذا الهرم الأكبر فقد بنى عند دخول برج القوس فى برج السرطان. وبعملية حسابية يكون ذلك منذ 36 الف سنة !!

أما المؤرخ الأغريقى هيرودوت فيقول : ان الفراعنة قد أطلعونى على 341 تمثالا صغيرآ للملوك الذين حكموا مصر الفرعونية .

وبعملية حسابية أيضى يكون تاريخ الحضارة الفرعونية قد أمتد حوالى ألف سنة تقريباً ...

ويقال ان الهرم الأكبر قد أنشئ قبل طوفان نوح بثلاثة قرون . وأن الكهنة قد عرفوا اقتراب الطوفان او اقتراب أحد الكواكب من الأرض , أو مجئ بعض سكان الكواكب الأخرى بسفنهم الفضائية . وأنهم لذلك أقاموا الأهرامات وأودعوها كل أسرارهم وحكمتهم وتركوها لأجيال القادمة . ولم تبع الوقت عندهم ليشرحوا هذه الحكمة للناس .

والمؤرخ الأغريقى هيرودوت يذكر أن الكهنة قد همسوا فى اذنه قائلين : بان هنا فى هذا الهرم سر الكون كله ...سر جاء من الزمان البعيد ...وسوف يبقى الى نهاية الزمان .

وما أكثر الخرافات التى قيلت عن اهرامات مصر ...

وفى مخطوطة نادرة بجامعة أكسفورد تقرأ للمؤرخ العربى السعودى الذى توفى سنة 957 يقول : كان سوريد أحد ملوك مصر قبل الطوفان . وهو الذى أمر الكهنة بأن يضعوا فى قلب الهرم كل حكمتهم حتى لا تغرق مع الطوفان وحتى لا تندثر . وطلبه أليهم أن يضعوا سر التحنيط والألوان والمعمار وفنون الرى والزراعة , خدمة لأجيال القادمة . ولذلك وضع الكهنة فى الهرم الشرقى – خوفو – رسم الهيئة الفلكية , والقبة السماوية والنجوم ومساراتها ثم تاريخ التقويم للزمن الذى مضى , وللزمن الذى سوف يجئ .

وطلب الى الكهنة أن يسجلوا كل حوداث مصر فى الماضى والخاضر والمستقبل ...والمؤرخ المصرى المقريزى (1364 – 1442) يؤكد هذا المعنى ويصفه بصورة مركزة أوضح . يقول : أن الفرانة وقد خصصوا الهرم الأكبر للفلك , والهرم الثانى جعلوه للطب والعلاج ..

وهذا الهرم الأكبر هو الحيد الذى يتجه الى الشمال والجنوب بدقة عجيبة مع فارق طفيف لا يتجاوز أربع درجات . ولكن هذا الفارق يصبح معجزة اذا ما عرفنا أن مرصد باريس قد أكتشف أن أتجاه الى الشمال والجنوب أقل ضبطآ ودقة من هرم خوفو برغم من وجود الألات الحديثة الدقيقة .

وقد لاحظ الفلكيون أنه كان من الأفضل من الناحية الفلكية أن يكون خط الطول صفر ماراً بالهرم الأكبر , بدلا من مروره بقرية جرينتش . ويلاحظ أيضاً أن أرتفاع الهرم اذا ضرب فى عدد أحجاره كانت هذه هى المسافة التى بين الأرض والشمس . فارتفاع الهرم 148 متراً وعدد أحجاره مليون , والمسافة بين الأرض والشمس 148 مليون كيلو متر .

ولايمكن أن نعرف كم عدد العمال الذين بنوا الهرم , ولا كم ساعة كانوا يعملون فى اليوم . ولا كيف كانوا يأكلون أو يشربون ! ولا أحد يعرف الآن كيف قطعوا هذه الأحجار بهذه الدقة ...وكيف وضعوها بلا " مونة " ...فجاءت هكذا محكمة دقيقة ...لا أحد يعرف ... ولذلك لا يزال الهرم الأكبر هو أكبر ألغاز الحضارة الأنسانية القديمة .

*****

هناك أحتمالات علمية كثيرة . فاذا نحن سلمنا بان هناك حضارات كانت أكثر تطوراً . وأن هذه الحضارات هبطت الى الأرض وعاونت أهلها على تحقيق

المعجزات العلمية , ولم يبق من هذه الأنجازات العجيبة سوى آثارها فانه من الممكن أن يقال أن بعض الأجهزة المتقدمة جدا قد استخدمت فى قطع الصخور .....

مثلا : من الملاحظ أن هناك أجهزة حديثة تطلق موجات فوق الصوت فى مطارات أمريكا . وذلك بقصد تجميع ذرات المار واسقاطها مطرآ على أرض المطار . وهذا بالضبط ما فعله الفراعنة عندما طلوا الأهرام باللون الفضى ...وكانت الفضة نادرة فى مصر . ولابد أن الهؤاء كان محدث أصواتا " فوق صوتية " تؤدى الى سقوط المطر . وقد جرب أحد العلماء أحد نماذج لأهرام وطلاها بالمعادن وأطلق عليها رياحا صناعية فأحدثت الصوت ...أو فوق الصوت...المطلوب !!

ويمكن أستخدام الموجات " فوق الصوتية " فى تحطيم الصخور أيضآ .
أن بعض الأطباء يستخدمون الموجات فوق الصوتية لتحطيم العظام وتفتيها .

وبعض العلماء لا يستبعدون أن الفراعنة , أو أبناء الحضارات الأولى المتطورة قد أستخدموا أجهزة لا نعرفها بعد لاحداث منطقة مضادة الجاذبية , أو أنعدام

للوزن تجعل من السهل نقل هذه الأحجار وألصاقها بهذه الدقة الباهرة ...لابد أن شيئى من ذلك قد حدث عن دنقل حجر بعلبك الذى ليس له نظير فى كل الشرق الأوسط. ولا أحد يعرف كيف قطع ولا من أين جاء ...ولماذا ؟ ..

هناك رأى يقول أنه جاء من مصر ...ومن أسوان !

وهذا يجعلنا ننظر الى عبارة : افتح يا سمسم فى " الف ليلة وليلة " نظرة أخرى جديدة ! فقد عرفنا من قبل أهمية " الكلمة " وسحرها وسرها ... فى كل الحضارات القديمة وفى السحر .. والكتب المقدسة تؤكد لنا هذا المعنى ...

فالكتاب المقدس يبدآ بهذا العدد (فى البدء كان الكلمة ....).

والقراءن الكريم يقول (أنما أمره أذا أراد شيئآ أن يقول له كم فيكون) . أنها اذن كلمة تنطلق فيتحول العدم الى وجود منظم ...ويقول القران الكريم (وقيل يا أرض أبلعى ماءك ...) ويقول (يانار كونى بردآ وسلاما على أبراهيم) .

وعندما تجلى الله لموسى كان برقآ ورعدآ ونورآ ...انها كلمة من الله تتحول الى قوى هائلة لا حدود لها .

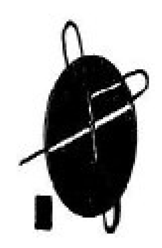
وفى ذلك أشارة عميقة الى امكان تحويل الصوت الى ما فوق الصوت ...وعند الكهنة المصريين كثير من الطقوس والتعاويذ عن الكلمة وسر الكلمة . وفى الكتب التاريخية القديمة نجد الكاهن يقف أمام الباب ويصرخ ...وتتعالى الصرخات وتتردد . وبعد لحظات تتعالى أصوات الرعد والبرق...وينفتح باب المعبد , أو باب السرداب .

وهذا الذى كان يفعله الفراعنة قديمآ يستطيعه الأن اى طفل . فهناك تهميس بها فى الأجهزة الحديثة فتحول الصوت الى نار لغلى الماء وعمل القهوة والشاى وطهو الطعام ...
وكل هذا معروف الأن ...ولكن كيف عرف الكهنة ذلك ومن الذى هداهم اليه ؟ وأين عثروا عليه ؟!

وغير ذلك من الأسرار التى تحير العلماء ...وكلها تؤكد أن سر الكون كله موجود فى أحجار هذه المقابر الملكية , أو المعابد الملكية او المتاحف الملكية

...أو العمارات الكونية ...هذه الأهرامات ...وأن يعرف سر الأهرامات ,
يعرف سر الحضارات القديمة المتطورة ...التى جاءت من فوق , وهلكت تحت
...تحت أهرامات الجيزة ...وتحت رمال الجيزة نفسها ...

* * * *



فتاة نامت

على

ضوء مصباح

2500 سنـــــــــة!

فواصل عملية فتح العين , لعلها ترى أوضح ... وهز المخ لعل أحد يفكر ...ومن الضرورى أن يفعل كل أنسان ذلك !!

وما دمنا نتحدث عن أسرار الكون , فلابد أن نعود من حين الى حين الى الكلام عن الفراعنة , عن الكهنة , الذين سخروا العلم فى خدمة العرض , والدالس على العرش ... والذين حرصوا على العلم , وعلى أن يجعلوه بعيدآ عن الناس وعن الأجانب أيضآ .

ولنتساءل : متى عرف الأنسان المصباح الكهربى ؟

أكثرنا يعرف متى ظهر المصباح الكهربى . ولكن هناك مصابيح كهربية أخرى ظهرت واختفت مع الذين أكتشوفوها . ففى جنوب فرنسا مغارات عميقة جدآ لا صل اليها نور الشمس – هذا طبيعى . أما الذى لا يمكن أستخدامع فهو أى مصباح من أى نوع . لأن هذه المغارات أماكن ضيقة جدآ . هذه الأماكن

منقوشة بدقة وبألوان ثابتة شديدة التعقيد . وبها خطوط دقيقة متجاورة ومتقاطعة ولابد أن يستخدم الرسام مصباحآ يضى له .

وأن يضع هذا المصباح فى مكان وأن يحركه بيديه وأن ينقله – لا يوجد فى هذه الأماكن الملونة مكان يتسع لمصباح ولا يوجد مصباح معروف فى التاريخ فى الوقت الذى حفرت فيه هذه المغارة أو نقشت . فهذه المغارة عمرها أكثر من عشرين الف سنة . ويستحيل أن يستخدم الأنسان مصباحآ كهربيآ ... ولكن الذين عرفوا " تركيب " هذه الألوان التى استخدمت فيها المعادن النفسية , ليس من الصعب عليهم أن يعرفوا المصباح الكهربى .

ان عددآ كبيرآ من علماء الأثار والطبيعة يؤكدون أن الفراعنة استخدموا المصابيح الكهربية أيضآ فى داخل الهرم الأكبر . ولس بعيدآ أن ينتقل سر المصباح الكهربى أو حتى المولد الكهربى عبر العصور من كهنة مصر الى كهنة أوربا ...ففى ايام الملك لويس التاسع (1226 – 1270) الذى وقع أسيرآ فى مصر كان يعيش أحد العلماء . وكان الناس يتهمونه بالسحر . ولكن الملك لويس التاسع قد نفى عنه هذه التهمة .

وأعلن أنه من اكبر علماء العصر ...هذا الرجل كان عنده مصباح وهذا المصباح وصفه الملك بأنه " يضئ تلقائيا " تضغط عليه فاذا الشمس كأنها طالعة ...وعندما عرف امر هذا الرجل بدا الناس يدورون حول بيته . ويدقون بابه ليتفرجوا على الضوء الباهر الذى يشع من أحدى غرف البيت طول الليل والنهار . فاخترع هذا الرجل شيئآ لا أحد يعرفه بالضبط . ولكن المؤرخين وصفوا ما حدث فى أحد الأيام :

اقترب الناس من البيت . تشجع واحد منهم . وضع يده على الباب , أحس برعشة هائلة . وانتزع يده بالقوة وسقط على الأرض . هجم الناس كتلة واحدة على البيت . أحسوا بنفس الرعشة , وتساقطوا على الأرض . وهربوا , ولم يعد احد يجرؤ على الأقتراب من بيت هذا العالم المجهول !

أما العالم الفرنسى الكببر لابلاس فهو يكرر هذا المعنى فى كتبه وفى مذاكرته , بقول : من المؤكد أن كهنة مصر الذين علموا فلاسفة الأغريق الكثير من الحكمة والعلم والأسرار الكونية ...فهم الذين علموا فلاسفة الأغريق : طاليس وفيثاغورس وأفلاطون . ولكن الفراعنة ضنوا بعلمهم على غيرهم من المصريين والأجانب .

أما شامبليون الذى فك رموز " حجر رشيد " فيقول أنه :

عثر فى مقبرة رمسيس التاسع الذى عاش قبل الميلاد بخمسة عشر قرنا على ما يؤكد أن الفراعنة قد عرفوا أن اليوم 24 ساعة وانهم قسموا اليوم الى أجزاء أخرى دقيقة . وأنهم اهتدوا الى كثير من الألات الحديثة أو المتطورة . وأنهم اقدر شعوب العالم أستخدامللماء وبخار الماء . ولكنهم – ومعهم حق – قد صوروا للناس البسطاء أن هذه المعجزات التى يحققونها , أنما جاءت من السماء . مع أنها مجرد براعة وعبقرية علمية !!

أما العالم الفرنسى " رمى بيك " فيؤكد أن الفراعنة قد عرفوا البارود واستخدموه . وانهم عرفوا الديناميت أيضآ , أو نوعآ لا نعرفه من الديناميت .

ولابد أن النبى موسى عندما عاش فى بلاط الملك رمسيس الثانى قد تعلم من الكهنة من الأسرار العلمية . ويكفى أن نقرأ بعض أسفار التوراة لتعرف ما الذى كان يفعله موسى من الأشياء الغريبة والتى لا يمكن ألا أن يكون لها مصدر واحد : كهنة مصر . فمثلا فى سفر العدد , ابتد من العدد رقم 31 وما

بعدها نجد أن الأرض قد انشقت تحت الذين تمردوا على موسى , وأنها اهلكتهم وأحرقت بيوتهم .

وأن ناراً أهلكت 250 رجلا وأن " ثاراً غريبة " احرقت وأهلكت ...وكذلك فى سفر " اللاويين " تقرأ عن كيف أهلك موسى أهل هارون بنار غريبة من السماء . ومن المؤكد تاريخيى أن الصين قد أستخدمت البارود والمدافع سنة 85 ميلادية فى حروبها ضد التتار – ولكن الفراعنة عرفوا ذلك قبل ألوف السنين ...

ولكن شيئاً أعجب من البارود والمدافع يطلع علينا من الكتب الهندية القديمة . فهى تحدثنا عن القذائف التى كانت تسقط من السماء . وأن هذه القذائف كانت اذا اقتربت من الأرض حدث " زلزال وجحيم " وأن سفنا طائرة كانت تلقى بها على القوات المعادية ...

وعند الأغريق تقرأ أن المهندس أغايثوس منذ اربعة وعشرين قرنا قد نسف بيت جاره الفيلسوف زينون . وأنه كان رحيماً بالفيلسوف فقد نبه أهل البيت الى ما سوف يحدث . وعندما قاومه بعض افراد أسرة الفليسوف فأنه أخرجهم

بالقوة , ثم ابعدهم عن البيت . وبعد لحظات انهدم البيت . وتحول الى تراب وسحب من التراب المحترق .ولم يعرف أحد ما هذه المواد الناسفة وما هذه القنابل الزمنية التى استخدمها المهندس الأغريقى !

أنها أسرار , لم نجد لها تفسيرآ واضحآ ...!

نعود الى الكتب البرهمية القديمة ...تقرأ هذه العبارة التى أترجمها حرفيآ , تقول العبارة " أن أول كائنات هبطت على هذه الارض من كوكب الزهرة كان قى سنة 18061841 قبل ميلاد المسيح . وقد جاءوا الى الأرض فى سفن لها لون السحاب وخفته . وأن الأمبراطور " تام " أحد ملوك الأسرة العاشرة فى الصين قد ركب هو وأفراد حاشيته احدى هذه السفن وأنتقلوا فى لمحة عين من أول البلاد الى أخرها . ولم يصدقوا عيونهم !! .

وتقول أحد الأساطير الهندية : أن الملك واسرته قد ركبوا سحابة بيضاء تجرها عشرات الأوز البيضاء . وان هذه السحب تبدو للعين كأنها لؤلؤة فى السماء . اما هذه السفن فالهواء يسبقها والنار تجئ بعدها .

أما الملك الأشور : اشور بانيبال فقد جمع عدداً من علمائه وكان ذلك منذ 2500 سنة , وعندما التفوا حوله تماماً . استأذنهم فى أن يقول كلمة وركعوا جميعاً . ووقف وأشار الى الصحراء وهو يقول : كانت هناك حضارة عريقة جداً . لم يبق منها غير هذه الجدران ... وعشرات السطور الحجرية . كانت هناك مدن " وكانت كنوز " كانت حضارة نينوى العظيمة .

أما مكتبة الملك أشولا بانيبال فقد أعلن أنها : نجت من الطوفان ...ومن كارثة غامضة لا أحد يعرفها بالضبط !!!

ويقول المؤرخ الكبير هرمان جونتشلك : أن الفيلسسوف أرسطو هو أول من جعل سن القلم من المعدن المقوس . ولما سئل عن ذلك قال : جاء به رجل من مصر .

وأفلاطون هو أول من أخترع ساعة مائية لها صوت يوقظه فى الصباح .

ويقول جونتشلك أيضا أن هناك نقوشآ عجيبة تدل على أن الأمبراطور الرومانى نيرون (37 – 68) كان يستخدم أسانسير فى قصره . وأن فى قصر نيرون

غرفة سرية من اقترب منها قتله . وكانت هذه الغرفة هى التى تحوى سر الأسانسير الذى لم يعرف أحد كيف كان يتحرك !!

ويندهش المؤرخ الكبير لماذا أنهدم فجأة مصنع الزجاج الذى لا يقبل الكسر فى مدينة روما . فقد أحتكر أحد رجال الصناعة فى روما هذا الزجاج . وكان لديه عدد من العلماء الأجانب . ويقال أنهم من الشرق الأوسط . ويقال أنهم مصريون . ولكن فؤجى صاحب المصنع بأن الأمبراطور تيريوس قد أمر بهدم المصنع وأعداد المصريين .

ويقال أن السبب هو أن بعض أقارب الأمبراطور كانوا يستغلون فى الذهب والفضة , وأنه وأنهم أيضآ قد خافوا على خراب صناعتهم بسبب الزجاج الذى لا يقبل الكسر !!.

أما البابا سلسفتر الثانى فقد اعترف أنه أخذ الحكمة عن العلماء العرب الذى حضروا اليه من اشبليه وقرطبة ...ففى عام 970 أخترع البابا سلفسترآلة بخارية . واخترع اول بندول ...واخترع ساعة شمسية وساعة تصور حركة

الكواكب حول الشمس . وهو أول من أعلن بيقين أن الأرض كروية ...وما أكثر المخطوطات النادرة فى مكتبة الفاتيكان . وهو أيضآ اولمن وصف بصورة علمية معنى : مانعة الصواعق ولماذا هى من المعدن . ولماذا توضع فى أعلى العمارات ولماذا هى مدببة ؟!....

أما العالم الفيلسوف روجر بيكون (1240 – 1293) فقد قرأ فى المخطوطات العربية علمآ وحكمى وسحرآ . وهو أول من أعلن أننا نعيش فى عصر سلفتر الثانى . وهو أول من قال أن هناك قوى أخرى لا نعرفها . وكائنات أخرى لابد أنها جاءت الى الأرض ...وساعدت ...ورجعت أو اختفت فى ظروف غامضى لا نعرفها .

والفيلسوف روجر بيكون كان يعلن : أن هناك أسرار يصعب على الناس العاديون أنيفهموها . ويجب ألا تكون فى أيديهم حتى يحرقوا أنفسهم والعالم معهم...
وكان من نتيجة هذه الحكمة أن أحرقت كتبه , والوف من المخطوطات العلمية والفلسفية ومعها تصميمات ألات وأجهزة غريبة وعجيبة .وقيل أن بموت

بلحظات , أعلم روجير بيكون : على الناس أن يذهبوا الى الكهوف ففيها اسرار الماضى العظيم لأنسانية كلها .. ماض باهر لاندرى منه الأ القليل !! .

ويقال أن أحدة تلامذة الفيلسوف قد أقام له قبرى . وأن هذا القبر – لسبب غير مفهوم – قد ظل مضيئى سنوات عديدة . حتى أصدرت الكنيسة أمرها بتغطيته بالطوب والحجارة !!

ولكن شيئآ اعجب من ذلك حدث فى نهاية القرن الخامش عشر , فقد عثروا بالقرب من روما على مقبرة . وفتحوا المقبرة ...وجدوا فيها جثة فتاة جميلة ...الجثة سليمة ...الفتاة شقراء ذهبة الشعر ...عارية استراحت على جانبها الأيسر ...لاتزال على شفتيها بقايا ابتسامة ...كأنها نائمة ...الفتاة قد وضعت فى حوض ...وفى الحوض بقايا سائل فى لون النبيذ ...ولم يعرف أحد نوع أو طبيعة هذا السائل ...والى جانب الفتاة مصباح مضئ ...ولم ينطفئ هذا المصباح الا بعد أن ظلت المقبرة مفتوحة أكثر من ستة شهور . أما النقوش المكتوبة على الحوض الذى أستلقت فيه الفتاة فتقول انها قد ماتت سعيدة راضية

منذ 1500 سنة !! هذه الفتاة اسمها توليا . وابوها المفكر الرومانى المعروف شيشرون !

وعندما أعلنت مدينة نورمبروج ابتهاجها باستقبال امبراطورها مكسمليان الأول (1459 – 1519) أتجهت المدينة الى بعض العلماء . جلس العلماء أياماً يبحثون عن مفأجاة الجميع . وتحدد يوم استقبال الأمبراطور . وقبل أن يدخل الأمبراطور مدينة نورمبروج , أتجهت عيون الناس الى السماء , لقد رأوا نسراً كبيرى يحوم فوق الميدنة . يعلو ويهبط , ثم يقترب من موكب الأمبراطور ثم يبتعد عنه . وعندما جلس الأمبراطور فى أحد ميادين المدينة . هبط النسر وأحنى رأسه ومسح منقاره فى قدمى الأمبراطور . ومد الأمبراطور يده ليسحبها بسرعة ....لقد كان النسر من الحديدي ! والتفت الأمبراطور الى حائيته ...وتهاسموسا وقبل ان يتناول الأمبراطور طعاماً , استدعى العلماء ...واختفوا مع الأمبراطور بعض الوقت . زأختفى أيضى والى الأبد , ولم تظهر للنسر صورة فى اى كتاب ...وانما هذه القصة فقط !!

وفى متحف مدينة بروكسل ببجلكيا لوحة رسمها فنان غر معرفو ...اللوحة موضوعها : عذاب القديس انطون وكيف رادوه الشيطان عن نفسه ... وكيف قاومه القديس وانتصر عليه ... اللوحة يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر ..ولكن أغرب ما فى هذه اللوحة أن الشيطان يغرى القديس بسفن فضاء تتحرك بين الكواكب ...كأن الفنان يريد أن يقول أن الشيطان قد حاول أن يقدم سفن فضاء وينقله من الأرض الى السماء فى رحلة بين الكواكب ...

وفى نفس العصر الذى رسمت فيه هذه اللوحة , حاول فنان مجهول فى لوحة أخرى ان يرسم سفن الفضاء ...فرسم عشرات منها ...ولكن الناس مروا بها عابرين ...بل ان أحدآلم يكلف خاطره أن يسأل : ومن هذا المجنون ؟ !

بعد ذلك فى أيام لويس الخامس عشر (1710 –1774) أحتشد الناس أمام قناة فرساى ...كل النبلاء ورجال الدين . واتجهت عيونهم الى أحد البيوت المهجورة ...وخرج من البيت رجل فى الخمسين من عمره . أحنى رأسه للجميع . واحناه مرتين للملك , وأنتظر اشارة من الملك ...وجاءت الأشارة .

وطلب الرجل من الملك ومن الحاضرين أن يضعوا أصابعهم فى آذانهم . وفعلوا ودوى أنفجار هائل , واختفى البيت فى ثانية ...

وفى 21 مايو سنة 1957 نشرت مجلة " بارى برس " ترجمة لمقال كتبه أحد العلماء الأنجليز فى نهاية القرن التاسع عشر يقول فيه أن العالم الذى نسف البيت أمام الملك لويس الخامش عشر أسمه دوبريه ...وهو أحد المشتغلين بالكيمياء وتحويل المعادن . وهذا الرجل قد أعلم للملك أنه اكتشف سر النار وان لديه القدرة على توليدها وتوجييها واستخدامها فى الدمار .

وأن يستطيع أن ينسف له الأسطول الانجليزى كله . وطلب من الملك ان يرى بنفسه هذه التجربة فى سفينة واحدة . ولكن الملك فزع من هول هذا الأكتشاف , وطلب الى العالم دوبريه أن يتوقف عن أبحاثه , لانها لا تخدم الأنسانية ....واستدجعاه الى قصره..ولم يعرف الناس شيئى عن هذا الرجل الذى أستخدم أول قنبلة ذرية فى التاريخ !

وفى كتاب اصدره معهد سيميثوتيان الأمريكى أخيرآ جاء أن الأنسان أستخدم الحديد والصلب البالغ الصفاء منذ اكثر من عشرة الألاف سنة , وأنه وضعه فى أفران درجة حرارتها اكثردرجة مئوية ! وفى دراسة دقيقة للعالم السوفيتى أجريت يقول , أن مدينتى سودوم وعمورة اللتين ورد ذكرهما فى الكتاب المقدس قد ألقيت عليهم قنبلة ذرية ...وأن كل ما جاء فى الكتب القديمة عن شكل الدمار والنار والاشعاع وتحويل الناس الى ملح بمجرد النظر الى الأشعاعات يؤكد أن التفجير كان نوويآ .! .

واذا كان الناس ايام الأمبراطور شارلمان (722 – 814) قد أصيبوا بجنون رؤية كائنات غريبة تحلق فى السماء ....حتى أصبح يتخبطون بعضهم فى بعض لأنهم لا ينظرون الى الأرض او الى بعضهم البعض , فان جنون العصر الحديث قد اتجه الى البحث عن كائنات أخرى ..عائت هنا , واختفت ... أو جاءت من فوق ورجعت ...ولم تترك وراءها اى أثر ...وانما جاءت الأجيال الأنسانية التى استأنفت الجياة البدائية وسجلت مارأت وما سمعت نقوشا على الحجر أو على الجدران ...كانت الحضارات القديمة البهرة , أو الكائنات العليا

التى هى أكثر نضجا وتطوراً , كانت حريصة على أن تظل لغزاً , وعلى أن يهز الأنسان رأسه ويفكر , لابد أن هذه الكائنات قد اقتنعت بسرعة أن سكان هذه الأرض كسالى , وأن تطورهم بطئ .

وان كانت هذه الكائنات العليا قد تركت لنا نقوشاً على الصخور تقول لنا :
أحترسوا من النار ....
أو تقول ما قاله النبى الفارسى زرداشت " يصبح النور ناراً فى كل يد جاهلة " .

* * *

ما هذه
الكلمات السحرية
على حائط فى الصعيد ؟

الكهنة فى مصر الفرعونية قالوا للمؤرخ الأغريقى هيرودوت :
الشمس غيرت مكانها ... كانت تشرق من نفس المكان الذى تغرب منه الأن
...وقالوا له ايضآ ...كان البحر هنا ...وتحت الرمال ما يدل على ذلك ! .

وأوراق البردى المشهورة باسم " برديات هاريس " و " وبرديات أيبور " فيها عبارات مشابهة . وكان المؤرخ الأغريقى اميناً. فنقل الينا ما سمعه وما فهمه . والحقيقة أنه لم يفهم كل ما قيل له . وكان من المستحيل عليه أن يفهم ذلك . وانما مضت ألوف السنين تؤكد أن الذى قاله الكهنة ليس خرافة . وانما هى تعبيرات صادقة عن حقائق فلكية وعلمية لا جدال فيها . فمن المعروف أن الأرض قد غيرت وضعها .

فقد كانت الشمس تتعامد على القطب الشمالى . وكانت هذه المنطقة حارة ملتهبة . وكانت بها غابات كثيفة , وكانت الأساطير كلها تتحدث عن أناس عمالقة عاشوا فى هذه الأماكن ...وكانت صلتهم ببقية العالم محدودة ...أو متعالية ...والمناطق التى لا تتغطى بالجليد الآن كانت مغمورة بالمياه ...ومن بينها هذه المناطق الصحراوية التى تحدث عنها الكهنة المصريون ...

وما أكثر المناطق التى غمرتها المياد , وما أكثر الجزر التى خرجت من تحت الماء . ففى سنة 1883 غرق أكثر من نصف جزيرة كراكتو فى الملايو وهبط بها البحر الى 300 متر . وفى بحر الصين أختفت جزر بأكملها , وظهرت جزر فى نفس اليوم ...

ومنذ ثلاثين ألف سنة , أنخفضت الارض التى كانت تربط بين انجلترا وفرنسا ...هذه الأرض التى انخفضت اسمها الآن : بحر المانش .

وفى يوم 2 أكتوبر سنة 1957 فؤجى سكان جزر فايال احدى جزر ازورس , بأن جزيرة جديدة قد ظهرت من تحت سطح الماء , والجزيرة مغطاة والأسماك والاعشاب وملايين الكائنات البحرية الحية .....

ومنذ القرن السابع عشر , نرى تغييرات جوهرية على الخرائط البحرية , فقد أختفت الجزيرة الكبرى وجزر أرور وجزر ماكسميور وجزر طوسون وجزر لندس فى المحيط الأطلسى وجزر نمرود دوروثى فى المحيط الهادى . ففى خلال سنة اختفت مائتا جنيه فى أعماق الله ...!

ولكن أشهر الجزر أو القارات التى اختفت هى " قارة أطلانطس " التى كانت بين أوروبا وأمريكا ...أو التى كانت تربط بين أوروبا وأفريقيا وأمريكا , فى هذا المكان الذى اسمه الآن المحيط الأطلسى ...والفراعنة هم أول من أشاروا الى هذه القارة ...ووصفوها ...وحددوها ...وتحدثوا عن سكانها وعن تطورهم وأين ذهبوا . ولماذا تفرقوا فى الأرض كلها .

وكيف أن الكهنة المصريين كانوا معجبين بأهل اطلانطس ... وهم الذين وصفتهم الأساطير فى العالم كله بأنهم " الشماليون " . أو العمالقة الشماليون . وكيف أن عددآ كبيرآ من ملوكهم أو عباقرتهم تفرقوا فى العالم وحكموه .

ولأسباب غير معروفة لدينا الأن , لم يتمكنوا من التكيف مع الجو فأختفوا ...أو ذهبوا الى كواكب أخرى ...وكيف أن القليل من آثارهم قد تركوه فى أماكن مختلفة من الأرض .

وقد روت لنا الأساطير العالمية أن " الشماليين " كانت لهم أجسام شفافة ...وأنهم يسكنون أرضآ من الذهب ...وأن هذه الأرض يمكن أن توصف بأنها جنة . وأن اهلها من الآلهة .فهم طوال حكماء ...ونساءهم جميلات . وكانوا مملين ...ولكن الحياة كانت قاسية عليهم بعد أن غرقت قارتهم فتركوا الأرض الى الحياة على قمم الجبال : فى بوليفيا ...وفى التبت . ولكنهم بعد ذلك ركبوا سفنآ وأنطلقوا بها الى ما وراء الشمس .

ولقد حاول عالم الحفريات الفرنسى أميل بريولاى ومعه خمسة من الضفادع البشرية وأثنا عشر غواصاً أن يهبطوا الى أماكن مختلفة من المحيط الأطلسى مستخدمين أحدث الأجهزة بحثآ عن القارة الغارقة . وهبطوا ولم يعثروا الا على أشياء قليلة ...

كما أن هناك أرضاً أخرى قد عمرها المحيط أيضاً هى القارة القطبية ...وقد حاول العلماء تصويرها ...وكانت الصور غير واضحة ولكن من المؤكد أنها هناك تحت الماء ...

وفى يوم 13 يونيو سنة 1961 قامت بعثة علمية برياسة الأب يورجين شبانوت بالبحث عن قارة أطلانطس عند خط العرض 54 . وقد أعلن الأب شبانوت أنه على يقين من وجود هذه القارة . وفى هذا المكان بالذات .

ولما سئل عن سبب بقيته هذا قال : رأيت فى أثار مصر الفرعونية ما يقطع بوجودها . ولما طلب اليه أن يقول كلاما أوضح قال : عندما ذهبت الى الصعيد فى مصر . توقفت عند أحدى القرى . وارجو أن يظل ذلك سراً علمياً . وهذه القرية قد أخرتها بناء على معلومات عندى . ووقفت فى جانب من هذه القرية . ورأيت أثاراً قديمة . ودخلت معبدى صغيراً...واتجهت الى جدار فى هذا المعبد ...هناك وجدت أخطر عبارة فى كل تاريخ مصر ....هذه العبارة تقول بالحرف الواحد :

كانت هناك أمبراطورية فى هذا المكان البعيد فى هذا الأتجاه واختفت كلها ...وهاجر أهلها . وجاءوا هنا ...واختفوا وراء قرص الشمس !!!

والأب شبانوت نفسه قد ألتقط صوراً لهذه القارة الغارقة سنة 1952 .
وجاءت هذه الصور غريبة . واذا نحن أعدنا النظر اليها فاننا نجد قمم جبال فى قاع المحيط ...وان كانت آثار المعادن واضحة فى الصور التى التقطت .
ولذلك حاول الأب شبانوت مرة ثانية .. ولكن لم يفلح تماماً فى الأهتداء الى أى شئ .

فعاد الى مصر مرة أخرى . وذهب الى نفس القرية ...وعرض صورها على أصدقائه من العلماء . واتفقوا على صحة الترجمة , ويقال ان هذه الوثيقة النادرة قد أرسلت الى المكتبة السرية فى الفاتيكان .....وأتخذت هذه الوثيقة مكانها اللائق بها بين الألوف من الوثائق والمخطوطات النادرة الخطيرة هناك .

وقارة أخرى اسمها قارة " مو " أو ارض ماما ...هذه الأرض كانت تشغل نفس المكان الذى يغيطيه المحيط الهادى . أى بين أسيا وأمريكا . أو بين الهند وكاليفورنيا . أما معلوماتنا عن هذه القارة فترجع الى كولونيل أنجليزى اسمه تشر شرود هذا الرجل ترك لنا وثيقة واحدة نادرة ....ففى سنة 1868 ذهب الكولونيل الى الهند . والتحق بأحد الأديرة . وعمل مساعدى للكاهن الأكبر هناك ...واطلع على المخطوطات النادرة المودعة فى هذا الدير ......ورأى كثيرآ من النقوش والمخطوطات . ومن بين المخطوطات النادرة واحدة وضعوها فى صندوق ...هذه المخطوطة تتحدث عن تلك الأيام الحلوة التى كانت فهيا أرض مو ...عندما كان الأنسان ينتقل الى الجنوب والشرق بين أناس طيبين , مسالمين , حكماء , لهم أجسام شفافة .

ومن بين المخطوطات التى قرأها الكولونيل : مخطوطة أصل العالم . وتاريخ هذه الكرة التى نعيش عليها . ويؤكد الكولونيل أن هذه القارة كانت موجودة فى هذا المكان قبل الميلاد بأثنى عشر الف سنة ! .

أما شعب " أرض ماما " فاسمه : يوجور . وكانت عاصمة هذه الأرض فى صحراء جوبى . وفى هذا الصحراء اكتشف العالم السوفييتى كوسلوف مقبرة هامة على عمق خمسين قدمآ . وفى هذه المقبرة بقايا ملك وملكه . وعلى مخلفات الملكين علامة ملوك أرض ماما وهى : القوسان والعصا والدائرة , ويرجع تاريخ هذه المقبرة الى 18 ألف سنة !

وقد حدثنا الكولونيل الأنجليزى عن علامة ملوك أرض ماما . وهذه العلامة مطابقة تماما لأكتشاف العالم السوفييتى . وعثر العلماء أيضآ على مخطوطة نادرة فى ميدنة لهاسا عاصمة التبت . هذه المخطوطة تحدثت عن أرض ماما , وكيف أختفت ولماذا . ومن العجيب أن العلامات التى وجدوها فى عاصمة التبت , هى بعينها التى عثر عليها العالم السوفييتى ... وهى أيضآ التى عثر عليها العلماء الفرنسيون فى جنوب فرنسا سنة 1925 .

وهذا معناه أن هذه الأرض كلها كانت متصلة . وأن سكان أرض ماما قد تفرقوا فى العالم كله . وتركوا أثارآ عديدة وغريبة . تحدث عنها سكان هذه

البلاد المختلفة . ومن مخطوطات التبت عرفنا أن حضارة ماما قد أزدهرت منذ 75 ألف عام .

وفى أمريكا الآن جماعة أسمها جماعة رامونا , فى كاليفونيا تبحث عن أرض ماما . ونؤمن بأن كل ما قاله الكولونيل الأنجليزى صحيح . وهذه الجماعة هى أول من نبه العالم الى التشابه بين سكان التبت الأقدمين وسكان بيرو وبوليفيا . وهذه الجماعة نبهت اىل صفات سكان الكواكب الاخرى التى هبطت الى الأرض . وهذه الجماعة هى التى رفعت شعارى غريبآ : نحن مهاجرون من كواكب أخرى الى كواكب أخرى أيضآ ....

وعلى الرغم من أن الكولونيل الأنحليزى لم يترك دليلأ على صحة ما يقول فان الأكتشافات العلمية بعد ذلك قد أيدت وجهة نظره بما وجدناه على بوابة الشمس , وماوجدناه فى كهوف جنوب فرنسا , وما قاله الكهنة المصريون والهرم الاكبر نفسه . ولابد أن هناك مخطوطات نادرة فى مكتبة الفاتيكان

ومكتبة الأسكوريال فى مدريد , وتحت أهرامات الجيزة , تحوى من الأسرار ما يغير لون وحجم وأساس هذا العالم كله .....

****

فمدينة زمبابوى التى اكتشفها آدم رندرز سنة 1868 بها أثار ترجع الى القرن السادس عشر . وبعض العلماء يرى أن هذه الأثار ترجع الى ما قبل التاريخ . وهذه الأثار موجودة فى منطقة غنية بالمعادن ...وبالذهب ...ويقال أن هذه المنطقة ورد ذكرها فى الكتاب المقدش . ومن العجائب فى هذه المدينة أن تجد بيوتآ عالية بلا أبواب ولا نوافذ . وانما جدران شامخة وبال سقف . ويبدو أن سكان هذه البيوت لم يكونوا فى حاجة الى أبواب أو الى نوافذ . فقد كانوا " يطيرون " أو يرتفعون .

وفى بوليفيا وجدنا أثارآ مشابهة لها . ووجدنا نقوشآ نصف سكان هذه المنطقة بأنهم " الرجال الطائرون " . وليس من المعقول أن تكون لها أجنحة وأنما المعقول أن تكون لديهم أجهزة علمية تمكنهم من الأرتفاع عموديآ . أو تكون لديهم أجهزة متطورة تخفف عنهم جاذبية الأرض أو تطلق سراحهم منها .

واذا رجعنا الى النقوش الموجودة فى الكهوف والى الأساطير الباقية نجد أن هناك الكثير . فالحديث كله عن كائنات تنطلق الى أعلى . وتثير وراءها سحباً من التراب ...وسعياً من النار ...ورعداً وبرقاً ثم تختفى .

وفى العصر الحديث نوعاً من الطائرات الشخصية ..أى عبارة من محرط صغير ...يحمله الأنسان حول كتفيه ثم يديره , ويرتفع به كأنه طائرة . أو كأنه طائر !!!

فى مدينة زمبابوى بقايا حضارة متقدمة معاصرة لحضارة بوليفيا ....

ولنا أن نسأل : من الذى أقام حضارة زمبابوى ؟ ليس أمامنا غير جواب واحد هو : الفراعنة هم الذين أنشاوا هذه الحضارة ...أو أنهم أهل بوليفيا أو أهل قارة أطلانطس الذين هاجروا الى جبال الدنيا , بعد أن غرقت قارتهم ...وفى هذه المنطقة ما يدل على أن الفراعنة كانوا هنا . فآثارهم واضحة . ونقوشهم وعاداتهم وكلمات من لغتهم . وكذلك أهل بوليفيا ...

أما عن أهل أطلانطس فهناك نقوش عجيبة الألوان ثابتة الخطوط تتحدث عن " الرجال البيض العمالقة ..ذوى الأجسام التوراتية ..الحكماء الذين غرقت سفنهم وتفرقوا فى الأرض . ثم عادوا الى مكانهم وراء الشمس !!

ويقول العالم الفيزيائى الكبير ستيورات بلاكيت الذى فاز بجائزة نوبل : لا أستبعد أن تكون قارة أطلانطس قد وجدت بوماً ما . فقد حدث فى عصور قديمة جداً أن أنفصلت أفريقيا عن أمريكا .
والذى يقوله العالم صحيح ...

ولكن الخلاف هو على تاريخ أنفصال القارات بعضها عن بعض. فالعالم الكبير يجعل التاريخ بعيداً يجعل التاريخ بعيداً جداً يصل الى ملايين السنين . ربما كان ذلك خاصا بجزء من قارة أطلانطس ولكن الجزء الباقى هو الذى اختفى فى وقت قريب . ولابد أن يكون الفراعنة قد عبروا هذه القارة من أولها الى أخرها . فهناك نظريات علمية كثيرة تؤيد هذا المعنى ....

***

ولابد أن كثيراً من العلماء قد أكلت الحسرة قلوبهم وهم يستعرضون الوثائق النادرة التى احرقت بسبب الجهل والخوف . فمكتبة الأسكندرية أحرقها أحد البطالمة فأهلك بذلك ما يقرب من مليون ملجد. وعندما أحرقها أعلن أنها خطيرة لأنها تتحدث عن أسرار غريبة , يخشى أن تصيب الناس بالجنون ؟

ثم احرقت مكتبة الأسكندرية مرة أخرى سنة 641 م ..واستخدم أهل الأسكندرية الوف الملجدات فى الأفران لتشخصين ماء الحمامات كم من الأسرار قد أكلتها النار !!وفى سنة 240 قبل الميلاد أحرق الأمبراطور الصينى تشى هوانج كل كتب التاريخ والفلك والفلسفة والطب والكيمياء فى عصره لأنها فيها خطورة على عقول الناس !

وفى القرن الثالث أيضاً فى روما أحرقت كتب الكيمياء وكتب تحويل المعادن بعضها الى بعض . وخصوصاً كتب تحويل النحاس والحديد الى ذهب , وأعلن ديوكيليثان فى ذلك الوقت : أن هذه السموم يجب القضاء عليها ! وفى الكتاب المقدس فى سفر " أعمال الرسل " نجد أن القديس بولس قد أحرق كتبا بها " أشياء غريبة " . وقد تم احراقها أمام الناس .!

وفى ايرلندا أحرقوا أيضآ عشرة آلاف مجلد " كانت تتحدث عن أسرار الأرض والكواكب ". وعن حركات مريبة وعجيبة بين الشمس والأرض وعن كائنات متوحشة مشتغلة اعتدت على أهل الأرض ...ثم أختفت " .

وفى كتاب من تاليف سلفارى اسمه " رسائل عن مصر " يقول المؤلف أن الأب سيكار قد جاء الى مصر فى نهاية القرن الثامن عشر ...ووجد فى ميناء صغير برجآ للحمام . وفى هذا البرج عشرات الألوف من أوراق البردى . وكان البرج يملكه جماعة من أقباط مصر . فاشترى منهم هذه الأوراق . وأعطاهم صليبآ ذهبيآ ...ثم أحرقها كلها دون ن يقرا منها شيئآ . وقال لأقباط مصر : " أننى على يقين من أن مصائب الدنيا كلها سوف تجئ من هذه الأوراق القديمة وأن الفراعنة يعرفون كل أسرار الكون . وأن العالم ليس فى حاجة الى هموم أكثر ومصائب أعمق . ومن أجل راحة البشرية سوف أحرق كل ما أجده أمامى من أسرار الفراعنة " .

وفى القرن السادس عشر جاء القساوسة الأسبان واحرقوا عشرات الألوف من المخطوطات النادرة فى المكسيك . وأحرقوا الرسومات العجيبة التى تصور جماعة من الغزاة . جاءؤا من فوق . هؤلاء الغزاة كانوا يذبحون الأطفال ويقطعون أثداء النساء . وقد استنكر القساوسة هذه المناظر البشعة , واستعاذوا بالله من هؤالء الشياطين المجرمين ...وأحرقوا كل شئ !!

وفى سنة 1566 أعلن نائب ملك بيرو وأسمه فرانشيسكو الطليطلى أن هناك رسومات على القماش وعبارات أيضآ . وأنها جميعآ تتحدث عن الفلسفة والفلك ....وأنه لا ضرورة لها . فالناس فى حاجة الى طعام والى علاج والى ايمان , وليسوا فى حاجة الى هذه الخرافات ...وأحرق الكثير منها . وجاء الفساوسة اليسوعيون وأنقذوا بضعة ألوف من المخطوطات واللفائف وبعثوا بها الى مكتبة الفاتيكان ...

وأكثر أسرار أمريكا الجنوبية قد أحرقها القساوسة والتجار فى أسبانيا فى القرن السادس عشر ...ولكن بعض المخطوطات قد تسربت الى أوروبا . ولو كانت المخطوطات – ملايين المخطوطات – باقية فى أيدينا , لعرفنا

الكثير من سر الكون . ولذلك فالطريق أمامنا طويل ...بين الأرض والقمر ,
او بين الارض والكواكب الأخرى ....

****

وان كانت هناك نظرية جديدة تقول : أن القمر كانمسكوناً . وأن القمر أصابه
ما أصاب الارض أيضاً . عندما تغيرت محاورها , فتحولت الأرض الحارة
الى ارض باردة , والأرض الجيليدة الى ارض حارة . ولا يبعد ان يكون
القمر قد اصابه ما اصاب الأرض فاقترب من الأرض . ومن الشمس أيضاً .
فأنقطعت فيه الحياة . ولابد أن اهله قد هاجروا الى كواكب أخرى ...من
يدرى ...اننا لم نلمس ارض القمر الا منذ وقت قصير!!!

فأننا ليس لدينا أدلة على ذلك , حالياً .....!

وأنما لدينا على سكان كواكب أخرى . ولدينا أدلة على سكان قارة أطلانطس
الذى جاءوا من كواكب أخرى وأكبر دليل على ذلك : اهرامات الجيزة وبوابة
الشمس فى بوليفيا وتلك المصطبة الحجرية الضخمة فى بعلبك بلبان ...ثم

تلك التماثيل الهائلة فى مدينة باميان بأفغانستان الى الشمال الشرقى من العاصمة كابول .

ففى هذه المدينة خمسة تماثيل . واحد منها طوله 53 مترآ اى أعلى من تمثال الحرية فى نيويورك بسبعة أمتار . أما بقية التماثيل فلا قيمة لها والمنطقة كلها منحوتة فى الصخر . البيوت والشوارع . هناك أكثر من 12 الف بيت . وهذه المدينة قد حطمها جنكيز خان سنة 1220 م , ولكن هذه التماثيل ما هى ؟ من أين جاءت ؟ لماذا اختارت أن تتجه الى ناحية معينة ؟ ان هناك تماثيل مشابهة لها فى جزر أزورس فى المحيط الأطلسى . لها نفس الأرتفاع الكبير . وليست لها معالم . أى أنها عبارة عن أجسام أنسانية بلا وجود ولا رؤؤس . وقد ظن بعض العلماء أنها تماثيل لبوذا .وقد حاول بعض الرهبان أيضآ أن يجعلوها لبوذا , ولكن أعجب ما فى هذه التماثيل أن لها معالم معروفة ...أى معروفة لنا فى أثار بوليفيا وفى أثار زمبابوى ..وفى أثار جزر أزورس . أن هذه التماثيل لسكان قارة اطلانطس وقد حرص الذين أقاموها على ان يطمسوا معالمها ....لماذا ؟ لا نعرف !

ان هناك خمسة تماثيل مشابهة لها تماما فى جزء " عيد الفصح " يصل ارتفاعها الى أربعين متراً . وهى جميعاً تتجه الى ناحية معينة ! لقد أقيمت هذه التماثيل لأسباب واحدة , ولمعنة واحد وفى وقت واحد ...وهى جميعاً أدلة باقية على وجود قارة وسكان أطلانطس !

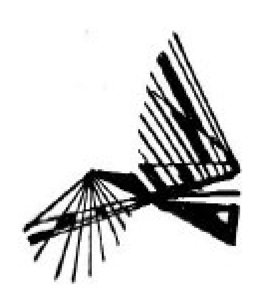
****

ان هذه الأكتشافات العلمية تجعلنا نعيد النظر فى الأساطير التى رواها الشاعر الأعمى " هوميروس " فى ملحمتى الألياذة و الأوديسة ...ان هذه الحوداث والاثار والنوادر والخرافات التى وراها , لايمكن أن نكون مجرد هلوسة ...ولا أن تكون مجرد نودار فلسفية ..وانما هى حقائق علمية غريبة ...وكائنات عاقلة جاءت من عوالم أخرى ...ولها قدرات فريدة على تحويل الجبال الى عجيب , والبحار الى حجيم ...والانسان الى حيوان , والحيوان الى أنسان ...

ان العالم الاثرى الكبير هرمان شليمان قد عثر على مدينة طروادة ....اذن ..لم تكن المعارك التى حدثنا عنها الشاعر هوميروس خرافة ...ولم نكن هذه

الكائنات الغريبة العجيبة هذيانى ..ولم تكن قصصاً نكتاً تاريخية ذات دلالة أخلاقية أو فلسفية ..انها حقائق ..ولاتزال الحقائق أعجب من الخيال ...ولايزال الخيال نفسه صورة من صور الحقائق ..فما أكثر الذى لا نعرفه من حياتنا على هذه الأرض !

* * * *



ساعدني على حل

هذه الثلاثين لغزآ !

عندما قابلت الدلاى لاما فى جبال الهملايا سنة 1959 , كنت سعيدآ بالحديث معه , ويأتنى أول من قابله بعد طرده من بالده أمام قوات الصين الشعبية . واسعدتنى صورته معى , ومع وزرائه ومع صاحبة القداسة والداته ....

أما الزكام الذى انتقل الى من انفه المقدس , فكان بركة ...أما الرشح الذى نزل من أنفى فكان نوعآ من تذويب الفوارق بين البشر والآلهة ...وعرفت فيما بعد ان الذى رضيت به هو أنفه ما اهتديت اليه من أسرار قداية الدلاى لاما . فلم أعرف فى ذلك الوقت أنه سيد الأكوان , ولا ان التبت هى أرشيف الحضارات كلها .

ولا أن الأرض التى اقف عليها وأنا اصاحه وأتلقى منه مكيروب الزكام الطويل , وأتابع الحروف المتأكلة كأسنانه وهى تخرج من شفتيه وقد أتكدآ بعضها على بعض أننى فوق مدينة بها سراديب طولها مئات الكيلومترات ..وأن هذه المدينة المسحور اسمها أجارتا ...وأن بهذه المدينة كائنات كلها تضئ وأن بها عدداً لا يحصى من الجن والشاطين , حتمت عليهم التعليمات السرية بأن يظلوا تحت الارض , لحين صدور أوامر أخرى ...

***

نعود الى أسرار الكون ...

ففى سنة 1947 استقبلت باريس رجلا هندياً أنيقاً رشيقاً فى الخامسة والأربعين من عمه . يقول أنه يملك عشرين مليونا من الجنيهات فى بنوك اليابان اربعين الف فدان فى كوبا ومثلها فى بنما وأضعاف هذا المبلغ فى بنوك أوروبا وبأسماء مستعارة . أما عن ثقافته فهى واسعة , يعرف عشرين لغة حية وميتة يتكلمها بطلاقة . وقد جاء الى باريس لزيارة أجد رجال الدين الاخ ميشيل

ايفانوف ..ولكن اى دين ؟ لم يحدد ذلك , وانما قال كلاما عاما يفهم منه أن دينه يدعو الى الحب والسلام . وهو بذلك لا يختلف كثيرآ عن المسيحية والأسلام . وقرر أن يقيم فى مدينة سيفر فى فرنسا ..لماذ؟ لأسباب علمية وفلكية . ولأسرار خاصة لم يشأ أن يذكرها .

هذا الرجل الهندى اسمه الأمير شرتزى لند ...والى جانب لقب الأمير يحمل ألقابا أخرى كثيرة من بينها : الرئيس الأعلى والملك السيد للملكة أغارتا . وفى يوم 20 نوفمبر 1947 نشرت الصحف هذا اللقاء بينه وبين الصحفيين سألوه :

– كم عمرك ؟
– ولدت سنة 1902
– أنت من التبت ؟
– هندى , ولكنى ولدت فى التبت ....فقد ولدت فى منطقة دراجلنج وكانت فى ذلك الوقت تابعة للتبت أى قبل أن يقتطعها الأنجليز ويضموها الى امبراطورية الهند

- هل أنت من نسل جنكيز خان ؟
- مباشرة .
- هل لك صلة بجمعية " محبة الحكمة " ...وهل تربطك صلة بالرجل الذى
هذه الجمعية منذ أكثر من مائة سنة ... أنشأ
- أنا هو ...أنا تجسيد اخر لهذا الرجل الحكيم .
- من الذى أعطاك كل هذه الألقاب ؟
- صدر بذلك قرار جماعى من مجلس الحكماء فى مدينة أغارثا , انهم كثيرون
عندنا ..وكثيرون أيضآ فى العالم . وكلنهم حريصون أن يظلوا تحت
الأرض – أى دون أن يدرى بهم أحد! ..ان فى امريكا حوالى اربعة الاف
فرنسا مثل هذا العدد ...وفى ميدنة اغارثا يوجد ثلاثة من جكيم ...وفى
حكماء العرب ....
- من الذى أسس أغارثا ؟
- لا أعرف بالضبط . ولكن تاريخها يرجع الى 56 الف سنة .
- هل هذه المدينة تحت الأرض ؟ هل الذى كتبه العالم الروسى أوستلوفسكى
حضارتكم صحيح ؟ عن

– ماكتب العالم الروسى من الغريب أنه صحيح . وأضيف الى ذلك أن هناك أتفاقآ تربط بين الأديرة فى جميع أنجاء العالم . عندنا انفاق تصل الى 800 كيلو متر , صدوقنى وفى هذه الأنفاق مغارات تتسع لكنيسة كبرى . ....

– هل فى هذه الكنيسة أناس كثيرون ؟

– اكثر من عشرين مليون نسمة ....وهناك عفاريت وشياطيم وجن – ومحكوم بأن يظلوا تحت الأرض ....أنها أرواح شريرة ....ولكنه اقل شرى من الأنسان .

– هل عندكم حضارة ميكانيكية ...آلات ....وطائرات ....وصواريخ ؟!

– ليست عندنا حضارة مادية ....عندنا تطور روحى وعقلى وعندنا وثائق سرية او عرفتم بعضها لأندفعتم الى ابعد الكواكب ولقضيتم على حضارتكم هذه ...وسوف أتحدث الى السيد جوليو كورى وأعاونه فى حل مشاكله النووية ....وسوف أوجع دعوة الى الصحفيين ورجال السينما ليصوروا جانبا من هذه الحضارة المختفية تحت حبال الهملايا ....

– مسموح لهم بالتصوير واستخدام الانوار الكاشفة ؟

– لا داعى لأنوار الكاشفة . فمعظم الأجسام هناك تضئ ....

***

انتهى الحوار مع الأمير ماهوشوهان – اى السيد الأكبر ....وبعد أن أدلى بحديثه فى الصحف اختفى .ولم يعد أحد يدرى اين ذهب الرجل . وعرفوا بعد ذلك أنه أقام فى بيت أحد أصدقائه . وأنه كان يعيش حياة باهظة التكاليف :

أفخر السجائر ....وأغلى الشمبانيا ....وكانت له عشيقة هى السيدة ليديا , التى كانت عشيقة الرسام السريالى جينجيناخ....هل هو نصاب ؟

لقد أمتحنه الصحفيون وسألوه بكل اللغات المعروفة فاجاب بكل اللغات الاوربية ....وتسلل بين الصحفيين بعض أساتذة جامعة السوربون وسألوه بلغات قديمة ميتة وأجاب بطلاقة تامة ....وسأله أحد العلماء عن بعض المعادلات الرياضية ....وكان رده سريعاً . يوقال أنه أدخل تعديلا على نظرية النسبية التى اكتشفتها اينتشين . ووعد بأضافة جديد لها بحيث تصبح النظرية قادرة على تفسير مجال أوسع , وهذا ما فعله اينشتين بعد ذلك بسنوات طويلة ....وأختفى ؟!

أما الذى قاله العالم الروسى أوستدوفسكى عن هذه الحضارة القدينة فقد اهتدى الى ذلك من مخطوطات ونقوش نادرة ومن تحليل كثر من التارث الشعبى فى التبت وفى الهند وفى الصين . فقد أشارت هذه التحف الأثرية الى أن هناك حضارة لها عاصمة هى أغارتا , تجت جبل الهملايا . وأن بها كنوزآ من الكتب , وأن أغارتا هى جامعة آسيآ كلها .

وأن على راس هذه الجامعة المتحضرة رجلأ اسمه المهاتما يقوم بدور سيد الكون . وأن هذه المهمة ينقلها من جيل الى جيل رجل أخر يختاره . وأن فى هذه المدينة أسرارآ خطيرة . وأن أهلها يملكون وحدهم تفسير أعقد المشاكل الأرضية – أى التى على سطح الأرض – وهناك نقوش تؤكد ان هذه المدينة أكثر من 55.700 مجلد تضم أسرار الأرض والكواكب الأخرى ....

وهناك ما يدل على أن حضارات كثيرة غطت الرمال ....اما لأنها اصلا كانت تحت الارض . واما لأن حادثى فلكيآ قد هدمها , وتحركت اليراح فتولت اخفاء معالمها ودفن أسرارها . كما حدث فى مصر وفى بوليفيا .

وقد أعلن أحد العلماء الأمريكان منذ عشر سنوات أنه لا يستبعد أن تكون تحت القطب الشمالى حضارة عريقة . وصاحب هذا الرأى ليس مشتغلا بالسحر الاسود . وانما هو أحد علماء الفضاء . ويؤكد أن البحث سوف يتجه الى هذه المنطقة النائية المتجمدة من العالم يومى ما .

أما الآن فان البحث صعب وتكاليفه خرافية . ولكن لابد أن يحدث !!

*****

ويؤكد بعض الأثريين أن البابا " ليون الثالث " قد أهدى الملك شارلمان كتابا صغيرآ اسمه " انشريديون " وهذا الكتاب ضم أبسط التعاليم لأصلاح الناس , وفى نفس الوقت به أشارات عابرة مركزة الى سر الكطون والى أين توجه المعرفة الأنسانية ...

أما الكرادلة الذين رأوا هذا الكتاب السرى الموجود فى مكتبة الفاتيكان فيؤكدون أن فيه أشارة الى الحضارة التى تحت الهملايا ...

صحيح أن هذه الأسرار لم يستفد منها الملك شارلمان . ولا أحد يعرف من الذى كان يريد البابا ليون الثالث أن يوجه اليه هذا الكتاب .

فمن المعروف أن الملك شارلمان كان يكتب اسمع بصعوبة ومن المؤكد أنه لم يستفد من هذا الكتاب السرى أو السحرى فى شئ ..ولا يستبعد أن يكون الى جانب شارلمان رجل أخر , قصد البابا أن يطلعه على هذا الكتاب السرى ...

والى جانب هذه الحضارة وهذا الكتاب السرى , توجد ألغاز حيرت العلماء ولاتزال . وكل من يريد أن يتحدث عن حضاراتنا هذه ومن أين والى أين ...يجب أن يقدم لنا حلا لهذه الطلاسم التى تركها أناس جاءوا من هناك وهبطوا هنا . أو كانوا هنا وعادوا الى هناك :

1- فى كهوف كوهستان بالهند رسوم بالفحم تبين الطريق بين كوكب الأرض وكوكب الزهرة . هذه الرسوم عمرها 14 ألف سنة .
2- ذلك الأنسان الغريب التكوين الذى وجدوه فى قرية جلوزل فى فرنسا سنة 1924 . هذا الأنسان قد عرف حروف الكتابة اللاتينية التى نعرفها الآن . وقبل

أن نهتدى اليها بعشرين ألف سنة . كما أنه اخترع نادرآ من الزجاج لم نخترعه بعد لصعوبته !

3- الحروف اللاتينية التى وجدوها فى قرية جلوزل كانت مكتوبة بصورة شفوية . وهناك أشارات الى معادلات رياضية معقدة حديثة .

4- الأطباق الطائرة التى ورد ذكرها فى كل الكتب القديمة والمقدسة والشعبية . وفى وثائق الكهان فى الهند والتبت والصين .

5- تلك المعادن النادرة التى وصفتها الأساطير والتى تحدث عنها الكهنة المصريون . وقالوا أنها موجودة فى قارة أطلانطس التى غرقت والتى اكتشف العلماء فى أماكن متفرقة من العالم بعينات نادرة الصفاء منها ...

6- هؤلاء العمالقة الذين يبلغون طولهم ستة أمتار . ولهم رسوم باقية فى كهوف التسيلى فى جنوب ليبيا وجنوب اليونان وقد ارتدوا ملابس الغواصين . وقد فسر بعض العلماء ملابس بأنها ملابس أهل المريخ .

7- هذه البوابة التى فى مدينة تايواناكو وهى المعروفة باسم بوابة الشمس – وما عليها من رسوم ونقوش وخرائط بيانية لسفن فضائية.

8- ذلك التقويم النادر لكوكب الزهرة والموجود بوضوح على بوابة الشمس ...

9- الكائنات التى لها كل صفات البشر , فيما عدا أن لها أربع اصابع فى كل يد .

10 – تلك السفن الفضائية ...وتلك الألات الأسطوانية الطائرة المرسومة على أهرامات يونان بالصين ثم خروجها من الصين الى الفضاء ثم نزولها الى الماء وخروجها مرة أخرى للفضاء . وقد حدث ذلك بعد كارثة كونية يرجع تاريخها الى 45 ألف سنة ! هذه السفن الطائرة قريبة الشكل من الرسومات التى وجدناها على بوابة الشمس !

11- خلق العالم كما جاء فى الكتاب المقدس ....

12- العلوم السرية التى يتحدث عنها كهنة مصر الفرعونية . والتى آمنت بها كل الشعوب المعاصرة . ثم الأشارة لى كهنة مصر فى كل الكتب القديمة فى افريقيا وفى آسيا وفى امريكا ...

13 – أسطورة برومثيوس الأغريقى الذى سرق النور والنار من موكب الشمس وأعطاهما لأنسان , وهى قريبة الشبه لما حدث فى تايواناكو .

14- قصة أبليس ذلك الملاك العاصى الذى طرد من السماء ...والمعنى قريب مما حدث لرجال الشمس فى مدينة تايواناكو .

15- الحرب الذرية التى وصفتها الكتب الهندية القديمة .

16- البطاريات الجافة التى عثروا عليها فى بغداد ...والتى ظلت قادرة على الأضاءة , على الرغم من أن تاريخها يرجع الى عشرين ألف سنة !
17- أحجار بعلبك وأحجار هرم الملك خوفو – وهو أسلوب فى قطع الأحجار والبناء , ليس له تفسير علمى حتى الأن – وغير معروف كيف تم ذلك , ولماذا . ؟

18 – تلك المدينة المتحجرة التى وصفها الكولونيل الانجليزى واكر فى نفس المكان الذى تشغله ولاية نيفادا الأمريكية . وقد وصف هذه المدينة الحجرية بأنها مدينة الموت ...وتشاء الصدف بعد ذلك بمائة سنة أن تكون نيفادا معملا للتجارب الذرية الأمريكية – معمل الموت مرة أخرى!

19– الآثار التى عثر عليها العلماء فى اواسط افريقيا باسم " غرف الرجال الطائرين " ...ولها نظير أيضاً – ومن عشرين ألف سنة !

20– ذلك الذهب النادر الذى كانت تتعامل به قبائل الانكاس ...هذا الذهب أقل كثافة مرتين ونصف مرة من الذهب الذى نستخدمه الآن . ولايمكن تخفيف كثافة الذهب الى هذه الحالة الا فى درجة حرارة تصل الى ألفين مئوية – وهذا شئ عجيب !

21– من أين أتى الأديب الأنجليزى سويفت بوصف دقيق جداً لقمرين تابعين للمريخ , وأن احدهما أسرع من الأخر مرتين ونصف مرة – قبل أكتشاف علم الفلك الحديث لهما بقرن ونصف قرن !

22–من أين جاءت تلك المعادن التى عثروا عليها فى الهند – على درجة عالية من النقاء ويستحيل تحويلها – وهذا ما لم يستطع أن صل اليه العلم الحديث الا متأخراً جداً وبنفقات عالية !

23 – فى العالم كله سوداء نادرة . ولها دلالة خاصة . فالحجر الأسود الموجود فى الكعبة. والناس الطيبون يقولون أنه كان أبيض اللون ,' ولكن ذنوب الناس جعلته أسود ! والطبرى يقول لنا أن هناك رأيين أحدهما يقول أن الحجر الأسود وضعه آذم عليه السلام ...وأن هذه الحجر أتى ب الملائكة من الجنة . ورأى يقول أن الملائكة اتوا به الى ابراهيم عليه السلام ...وفى أمريكا وأستراليا أحجار أخرى سوداء نادرة التكوين !

24– كيف وجود جهاز لقياس الزلازل ارتفاعه 250 متراً , كان منقوشاً على الجدران جدا فى بوليفيا .

25– ما هذه الذى رآه الناس على شاطى أبواتوبا فى البرازيل سنة 1957 . فقد أنفجر جسم من المغناسيوم 100 % وكان له شوء مروع ولم يترك أى اثر – أن هذا المغنسيوم النقى . تماماً لم يتمكن العلم الحديث من أن يصل اليه .

26 – على احد الجبال فى السويد توجد به منطقة بها نباتات نادرة الوجود أو نباتات لا يمكن زراعتها فى السويد او فى اى خطوط عرض مماثلة لها ....ويقال أن هذه المنطقة فيها معادن غريبة ...وعلى درجة من الأشباع غير مألوفة !

27 – ماذا جرى لمدينتى سدوم وعمورة ...فقد طلب الله الى لوط وأهله أن يهربوا الى كهوف . ماذا حدث ؟ كيف انفجرت ؟ لماذا ؟ كيف تحول كل شئ الى دخان ورماد وملح ؟

28 – ما الذى حدث فى سيبريا سنة 1908 ؟ ما هذا الانفجار الذى جعل أوربا تعيش فى نهار دام لمدة ثلاثة أيام ؟

29– أوراق الذهب التى عثروا عليها فى مدينة اور بالعراق . هذه الأوراق التى كانت على شكل زهرة , قد أكدت وجود قارة أطلانطس التى تحدث الكهنة الفراعنة عنها ...وتؤكد أن أهل أطلانطس قد جاءوا بسفن طائرة الى الأرض .

30– ما قاله الفيلسوف اليونانى أفلاطون , نقلا عن كهنة مصر , أن أهل أطلانطس قد جاءوا من السماء !

31- الأنسان الأزرق ...أهل قارة أطلانطس الذين تفرقوا فى كل القارات , ثم صاروا ملوكآ وألهة لمصر الفرعونية !

32 – هذه الكائنات الأنسانية التى لها رؤؤس مفلطحة وعثروا عليها فى فنزويلا !

33- جمجمة الأنسان الذى عثروا عليه فى قرية جلوزل فى فرنسا وليست له أية علاقة بالأنسان فى ذلك العصر !

34- كيف نفسر ظهور الخريطة التى وجدناها عند البحار التركى بيرى ريس . وأغرب مما فى هذه الخريطة أنها تصور القارة المتجمدة الجنوبية بمنتهى الدقة . ولايمكن أن ينجح أنسان فى رسم القارة الجنوبية بهذه الدقة الا اذا ركب أحدى الطائرات أو أحدى سفن الفضاء واستعان بأحدث العلمية ...هذه الخريطة تصور القارة الجنوبية منذ ألوف السنين !

وعشرات من الأسرار الأخرى فى كل مكان تتحدى أبناء هذه الحضارة أن يعرفوا شيئآ عن ماضيهم ...أو عن مستقبل هذه الحضارة الأنسانية ...وان كانت هناك انذرات موجودة فى الكهوف وعلى البوابات وعلى جوانب التماثيل تقول لأنسان : أنت تعلب بالنار ...والنهاية قد عرفناها قبلك فاحترس !
ويبدو أن أحدآ قبلنا لم يتحرس ...!

****

ولايزال العلماء يندهشون لكيفية بناء الهرم الأكبر ...وكيف ألصقت أحجاره الضخمة بلا أسمنت وكيف قطعت وكيف نقلت وكيف وضعت . ثم أن غرفة الملك فى داخل الهرم لها سقف من كتلة واحدة من الجرانيت الأحمر تزن سبعين الف كيلو جرام ...أن المهندس الفرنسى لياس الذى نقل أحدى المسلات من الأقصر سنة 1835 قد استغرق شهرين لكى يضعها فى احدى السفن فى النيل .

مع أن هذه المسلة ليست من الحجر المتين وانما هى من الحجر الهش ...فكم من الوقت استغرق نقل كل هذه الأحجار التى تتراوح أوزانها بين 15 و 100 طن ؟؟

وكذلك تلك الصخو فى بعلبك ...كيف قطعت ...كيف سويت ...انها صخور لا علاقة لها بالأرض التى وجدت فيها . فهى قطعة واحدة من الحجر تزن ثلاثة أرباع مليون كيلو جرام . طولها 25 مترآ وعرضها وأرتفاعها خمسة أمتار .

أن اثنين من العلماء الكبار أحدهما روسى هو " اجرست " والآخر فرنسى هو " سورا " يؤكدان أن حجر بعلبك من عمل كائنات جاءت من كواكب أخرى .

وقد اسفرت دراسة العالم الروسى أجرست لمخطوطات البحر الميت أن : أناسآ جاءؤا من السماء . وأن أناسآ اخرين قد ذهبوا الى السماء . أما عن تفسيره لما أصاب مدينتى سدوم وعمورة فهو : أن سكان الكواكب الأخرى قرروا لسبب لا نعرفه نسف المخزون من القنابل الذرية فى هذه المنطقة قبل عودتهم ...وهذا بالضبط ما حدث فى المدينتين يؤكد أنه أنفجار ذرى : الدخان , وشكل السحب ,

والمطر والمياه والضوء والملح ...ولامهرب من هذه الانفجارات الا بالأختفاء في الكهوف العميقة فى الارض ...

والعالم الروسى يوكد أن الاحجار الموجودة فى بعلبك هى بقايا مطارات لسفن الفضاء أو لأطباق الطائرة من كواكب أخرى .

*****

أما أعجب حوداث القرن العشرين فهو ذلك الأنفجار الذى وقع فى سيبريا يوم 30 مايو سنة 1908 .

كانت الساعة السابعة صباحآ .

والناس نيام فى مدينة كامساك .

ودوى انفجار باهر هائل . واحترقت المزراه والحيوانات والبيوت والناس . وقد ارسلت أكاديمية العلوم الروسية العالم الكبير كوليك . ولكن هذا العالم رأى النيران على مدى 80 كيلومترآ , وأعلن أنه يخشى على ملابسه من أن تحترق . وفى أوربا كلها زحفت السحب الفوسفورية وظلت العواصم الاوربية فى نهار

دائم ثلاثة ايام . وأعلن الاستاذ كوليك أن الذى حدث هو أن احد النيازك قد سقط من السماء وأرتطم بالارض .

ولكن جمعية العلوم السوفيتية فى سنة 1958 أوفدت أحد العلماء ليعاود البحث فى هذا الأنفار الذى وقع من خمسين سنة . واكتشف العالم السوفيتى أنه ليس صحيحآ أن أحد النيازك قد سقط من السماء وانما هو انفجار فى الهواء ... أى بعيدآ عن الارض !

وفى سنة 1962 أعلن الأستاذ السوفييتى تسجلر أن هذا الأنفجار الذى وقع لم يكن بسبب نيزك أو شهاب سقط من السماء . وانما كان بسبب أنفجار ذرى شديد –أو انها احدى سفن الفضاء قد انفجرت عندما دخلت الغلاف الغازى للأرض .وأن خللا حدث فى أحدى السفن فحولها الى كتلة لا نظير لها فى النيران !

****

قبل ذلك بألوف السنين حدثت أنفجارات ذرية أيضاً . فاذا قرأنا الكتب الهندية القديمة باسم : ماهابهارانا وكذلك رامايانا فأننا نجد صفحات تتحدث عن الألات الأسطوانية الطائرة والتى تتحرك فى الهواء فى كل الاتجاهات وتطلق النيران حولها . وأن هناك أناساً يركبونها ويهبطون بها الى الأرض . أو يرتفعون بها من الارض الى السماء ...

وفى سنة 1959 أعلن الأستاذ جراردين فى المؤتمر الدولى لابحاث الفضاء : أن العلم الحديث سوف يصل الى أنواع من الموتورات النادرة التىتحدثت عنها الاساطير الهندية ؟!
وفى الكتب الهندية القديمة نجد وصفى لحرائق بسبب هذه الأجسام الطائرة ...ووصفى تفصيلا لما يحدثو كيف حدث ...واذا نحن قمنا بتحويل هذه العبارات القديمة الى أسلوب حديث , فلن نجد فارقى كبير بين ماحدث فى الهند من ألوف السنين وما حدث لمدينتى هيروشيما ونجازاكى فى اليابان منذ ثلاثين عاماً !

ان هناك نظرية حديثة تقول ان كوكب الزهرة الذى لم يعد صالحآ للحياة الآن , كانت تسكنه كائنات عاقلة , قد هاجرت فى الكون الى أماكن أخرى ...وما أكثر الأماكن التى تصلح للحياة فى هذا الكون الهائل !

وقد درس ثلاثة من العلماء الأمريكان تلك النيازك التى سقطت يوم 18 مايو سنة 1864 فوجدوا أن بها أثار عضوية تدل على الحياة فى مكان ما من الكون . ووجدوا بها ميكوربات أيضى .

-(أحدث ما أهتدى اليه علماء الفضاء ان المريخ به حياة فطرية !)

واذا نحن عرفنا أننا نشغل مكانآ متواضعاً جدا من هذا الكون ... من هذه المجموعة الهزيلة التى تسميها بالمجموعة الشمسية المحدودة التى هى جزء ضئيل فى هذه " المجرة " التى تضم ألوف الملايين من المجرات الأخرى – اذا عرفنا ذلك أدركنا أن فرص احياة فى كواكب أخرى غير هذه الأرض لا حدود لها ...

فادعوا معى أن يخلصنا الله من هذه الأرض ...

أو يخلصها منا ...آمين !

....وكانت

أحجار الهرم

تتطير فى السماء !

هذه القضية يناقشها العلماء الأن : الفراعنة وصلوا الى أمريكا .. والفراعنة وصلوا الى القمر أو جاءوا من القمر !

فالبحار النرويجى تور هاهيردال قد وصل بزورقه الصغير " رع2 " الى أمريكا . وأثبت بذلكأنه من الممكن أن يصل الفراعنة بسفينته مصنوعة من ورق بردى الى أمريكا قبل أن يكشتفها كولمبس سنة 1492 ...اى قبله بألوف السنين !

واما أن يكون الفراعنة قد وصلوا بحرى وأما ان يكونوا قد وصلوا عن طريق البر . اى عندما كانت هناك قارة " أطلانطس " التى غرقت والتى كانت تشغل المكان الذى يحتله المحيط الأطلسى . والفراعنة هم اول من أعلن للعالم عن غرق قارة أطلانطس . وأن أهلها قد تفرقوا فى كل القارات وأن معظمهم قد جاء الى مصر ملوكآ والها عليها ...وأن بعضهم أيضآ رجع الى السماء ...اى الى كواكب أخرى تصلح للحياة . ومعنى ذلك أن العلاقة الأن أصبحت قريبة

بين مصر الفرعونية وبين حضارة الأنكاس فى المكسيك وبيرو وبوليفيا ...او بين أهرامات مصر وأهرامات المكسيك ...

وفى سنة 1947 أثبت البحار توهايردال شيئآ مثل ذلك .فقد أكتشفت أن أهل بيرو بأمريكا الجنوبية قد هاجروا أيضآ من الغرب الى جزر المحيط الهادى وقام هايردال مع ستة آخرين فى يوم 28 مارس سنة 1947 برحلة من ميناء كالاو فى بيرو , بزورقه المعروف باسم " كون – تيكى " .

وقطع أربعة ألاف ميل على هذا الزورق المصنوع من خشب البالص الخفيف المزود بشراعين من القماش وبعض الأجهزة اللاسلكية . ووصل فى مائة وخمسة أيام الى جزيرة شرقى جزر تاهيتى . أما عن نظرية هايردال فهى أنه قد لاحظ أن جزر أن جزر المحيط الهادى يسكنها أناس يض البشرة : الشعر ذهبى والعيون زرقاء ولايمكن ان يكونوا من اصل هندى أو بولينتزى .

ولذلك لا يتبعد أنهم هاجروا من أمريكا وعاش هايردال فى أحدى الجزر سنة وعرف أن هناك أساطير تتحدث عن الأله " تيكى " وأن تيكى هذا هو أبوهم الذى جاءمن الغرب . وأنه طويل القامة أبيض اللون أشقر الشعر أزرق العينين ...وعندما ذهب هايردال الى بيرو وجد ان هناك تمثالا للأله تيكى بين الغابات ...وعرف من أهل بيرو أن معركة قديمة جدا دارت بين أجدادهم البيض الى الغرب , هرب على أثرها البيض الى الغرب . وتأكد هايردال أنهم هربوا فى زوارق مصنوعة من الخشب البالص الخفيف .

وصنع نفس الزورق من خشب أتى به من أكوادور . وركبه مع بحارة آخرين من النرويج . وفى رحلة شاقة ناجحة أثبت ان تيكى قد جاء من بيرو ...وأن أهل هذه الجزر فى المحيط الهادى هم من سلالة تيكى : ابن الشمس !

وهناك نظرية أثرية تقول أن الفراعنة قد وصلوا الى هذه الجزر ايضى عن طريق أواسط أفريقيا ...وبذلك يكون الفراعنة قد داروا حول العالم من الناحيتين !!!!

وأعلنت المجلات العلمية أيضى ان رواد الفضاء الروس والأمريكان قد ألتقطوا صوراً على سطح القمر لمسلات فرعونية – ثمانى مسلات فرعونية الشكل !!

ومعنى ذلك أن الفراعنة كانوا فوق وهبطوا , أو كانوا تحت وارتفعوا , او أن الذين أقاموا المسكلات والأهرامات أناس كانوا على القمر ...
أو كانوا على الأرض واتجهوا الى القمر .
ثم هجروا القمر الى كواكب أخرى تصلح للحياة ...!
لقد جاءؤا هنا أو ذهبوا اى هناك , لاسباب لا نعرفها الأن . ولكن اثارهم تدل على أنهم كانوا هنا . او كانوا هناك والذى نجهله الأن هو لماذا جاءوا ؟ ولماذا أختفوا ...؟

أنها أسرار هذا الكون العجيب , وأسرار هذه الكائنات العاقلة أو العاقلة جدا التى ترتاد الفضاء الواسع بوسائل علمية متطورة جدأ ...لا نعرف الا صورها على المعابد وأثارها على الأحجار .

ولابد أنها متطورة جدآ ,لان رحلاتها طويلة , وحمولتها ثقيلة .
ولكن كارثة فلكية كبرى قد أطاحت بها , ولم يبق لنا الا بعض أثارها أو صداها فى تاريخ الشعوب وديناتها واساطيرها ووثائقها النادرة ...

****

ونعود الأن الى السير فى الطريق الغامض المثير الذى بدأناه ونتساءل : ماذا جرى لحمام الزاجل ؟

أننا نعرف أن حمام الزاجل اذا ربيناه فى مكان ثم أخذناه بعيدى عنه ألوف الأميال فانه يعود الى نفس المكان وبمنتهى الدقة . أنها غريزة فى هذا الطائر العجيب . ان العلم الحديث لم يعرف بالضبط ما الذى يجعله يهتدى الى نفس المكان .

ما الذى يراه فى الجو ؟

ما هو المجال المعناطيسى الذى يتحرك فيه ...ما هى الموجة الكهربائية المغناطيسة التى يهتدى بها او يمشى على ترددها .

وكذلك الطيور المهاجرة الأخرى .

وكذلك الأسماك المهاجرة .

وقد جرب العلماء أن يضعوا صفائح مغناطيسية على جانبى رأس حمام الزاجل فارتبك ...ولم يصل , أو وصل الى مكانه بصعوبة شديدة ...فماذا جرى له ؟

ان احصائيات رسمية صدرت سنة 1961 تقول ان احدى الهيئات أطلقت ثمانية آلاف حمامة زاجلة . ومن العجيب أن 7950 حمامة قد ضلت طريقها تماماً الى العودة ,' مع أن المسافة لم تتجاوز 400 كيلو ...وكان حمام الزاجل قبل ذلك يقطع الوف الأميال كأنه قذيفة موجهة لا تخطئ !

هناك تفسر لذلك : أن الموجات الكهربائية والمجالات المغناطيسية اللانهائية التى تطلقها موتورات المصانع والألات ومحطات الأذاعة والتليفزيون وشبكات الرادار كلها قد خلقت تشويشآ على هذا الطائر العجيب ...كلها صنعت " ضبابى " جعل حمام الزاجل , مجرد حمام بلا موهبة خارقة ؟ بل أن هذا التشويش المعقد الرهيب قد اصاب عقول الناس أيضى بالأرتباك...

لقد شوش وضوح الرؤية , وجلاء السمع , وشفافية الفكر , ورقة الأحساس , عند الناس جميعآ ...وليس حمام الزاجل الا انذارآ خطيرآ لما حدث أو ما سوف يحدث ...ومن المؤكد أنه أسوا مما نتصور !

ولابد أن الأنسان كانت له خواص أخرى اختفت , أو أن الكثير من خواصه الغريبة سوف تتلاشى ...وأنه لذلك سيقوم بعمليات تعويض هائلة ليحقق بقوة العلم , ما كان يحققه بقوة الوجدان ...أو بقوة الروح !

مثلا : نجد فى كل القصص الدينية– فى كل الأديان – أن أناسآ طيبين كانت لديهم القدرة على المشى فوق الارض – بعيدآ عن الأرض – لديهم القدرة على الطيران اذا ما ماتوا ... أو وهم أحياء .

ولايمكن احصاء عدد القديسيين أو الكهنة او الرهبان أو ال,لياء الذين فعلوا ذلك .

ولماجاء العلم الحديث وضع كلمة واحدة على هذه الأحداث : خرافات , خزعبلات , خوارق , هلوسة ...

ولكن عددآ كبيرآ من المؤرخين الجادين العقلاء يؤكدون لنا أنهم رأوا ذلك ... ففى سنة 1515 وصف لنا الاب الفرنسيسكانى فرنشيشكو الفاريز وكان سكرتيرآ لسفارة البرتغال فى الحبشة انه رأى مع الوف من الناس عصا تطير فى الهواء وتظل معلقة . وأنه مد يده تحتها وفوقها , وانه يفخر بأن بصره قوى

فلم يجد خيطى يربط العصا من اية جهة ...وكتب الى الفاتيكان بذلك أكثر من مرة .

عشرات الألوف من الناس قد رأوا ذلك ...

وفى سنة 1717 سافر من القاهرة طبيب فرنسى اسمه جاك بونسيه وشاهد هذه الظاهرة وكتب يقول فى مجموعة الرسائل المخطوطة بالمكتبة الأهلية بباريس تحت عنوان " مجموعة الرسائل التى كتبتها البعثات الأجنبيية فيما بين 1717 و 1776 :

لقد رأيت العصا بنفسى , ومددت يدى وأمسكت العصا , وتركتها فى مكانها فى الهواء فظلت كما هى , ولم تكن مشدودة بشئ الى أى شئ .

وعلى جبل " الفتنة السماوية " بالتبت توجد مدينة اسمها خلدان . فى هذه المدينة قبر لأحد الكهنة , أعجب ما فى القبر أن جسم الكاهن خارج القبر . ونه معلق فى الفضاء وانه اعلى من سطح الأرض بخمسة أمتار ...وأن ملايين الحجاج يجيئون الى هذه المقبرة ليروا هذه المعجزة .

وفى سنة 1845 ذهب جماعة من " رهبان اللعازر " وتحققوا من هذه الظاهرة الغريبة .

واذا نحن رحعنا الى الأساطير القديمة فى أمريكا وفى مصر الفرعونية وفى الصين , نجدأن هناك نصوصآ تقول : أن أى أنسان لديه القدرة على أن يطير اذا اراد . وفى أستطاعته أن يجعل الأشياء تفعل ذلك أيضآ .

ومن الغريب اننا نجد فى كل اللغات العالمية مثل هذا التعبير : طار من الفرح ...او من الخوف ...اسم رجليه للريح ...ولكن من المؤكد ان هذه التعبيرات الباقية ليست مجرد تلابعب بالألفاظ ...انها تشير الى حقائق قديمة ...لم نعد نجد لها نظيرآ الأن – انها مأساة حمام الزاجل مرة أخرى !!

وفى الكتب العربية القديمة التى تحدثت عن أهرامات الجيزة نجد الكثير من التفسيرات الغريبة ومن الأساطير أيضآ . ونجد أن بعض المؤرخين العرب يقول : كانت الفراعنة طريقة فريدة فى بناء الهرم . لقد كانوا يأتون بأوراق البردى ... ويكتبون عليها عبارات سحرية . وكانت هذه العبارات تجعل

الأحجار وتستقر فى مكانها برفق . وأن الكتل الحجرية التى بنى منها الهرم قد تطايرات ...وارتفعت برفق وهبطت والتصقت !

ربما كانت هذه التفسيرات مضحكة أو خرافية .

ولكن اذا وجدنا مثل هذه العبارات بحرفيتها فى المكسيك وفى بيرو ...
ووجدنا عبارات مماثلة لها فى الكتب الهندية القديمة , فما الذى نستنجه ؟
لابد أن نفكر وأن نتساءل : لماذا يقال ذلك كله فى بلاد مختلفة وفى عصور متقاربة ؟

ان العلم الحديث قد اهتدى الى خلق منطقة " أنعدام الوزن " على الأرض ...ففى قواعد أطلاق سفن الفضاء نجد قاعات كبرى يتدرب عليها رواد الفضاء .

هذه القاعات والأنفاق قد جردت من الجاذبية , فاذا نحن رأينا فى التاريخ القديم أن كثيرين مشوا فى الهواء...أى استطاعوا ان يحققوا من جاذبية الأرض , فلابد أن نقول : أنهم طبقوا قوانين أخرى لا نعرفها . أن اجسامهم ذات خواص

نادرة لا يعرفها ...أو أنهم استطاعوا بتجارب نفسية او معاناة وجدانية أن يكونوا أخف وزناً ...

ولذلك فالعقل يقبل جدى أن يكون المسيح قد سار على سطح الماء ...
والعقل يقتع بالاية التى تقول " سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى " .

ولابد ان تكون لهؤلاء النادرين من الناس مزايا وخصائص فريدة ...وأنهذه الخصائص لا تتوافر لكل الناس .

أننا أحيانا من شدة الخوف ننطلق بسرعة خارقة ولا نعرف من أين جائتنا هذه القوة او هذه الخفة ...وفى أستطاعتك أن تجرب ذلك : أطلق ثعبانا فى غرفة بها مجموعة من المرهقين المكدودين الذى مددوا أرجلهم على الارض طلباً للراحة . سوف يهربون بسرعة شابة , فمن اين جاءتهم هذه الحيوية ؟ ان فى الجسم الأنسانى قدرات غريبة لا تظهر الا فى حالة الطوارئ نفسى أو وجدانى ...وأنهم أكتسبوا شفافية أو لطفاً نفسياً ...فلابد أن تكون لأجسامهم خاصية لا نعرفها فى النهاية .

ولذلك نجد فى الكتب الهندية القديمة أنهم ينصحون كل أنسان يريد أن يمشى أعلى من سطح الأرض : أن يخفف من طعامه وشرابه , ويطيل التأمل فى أسرار الكون ...أى أن يتحول الى جسم من نوع خاص , تماماً كتلك الطيور التى تحلق فى الفضاء عالياً , بلا حركة كأنها نسيت أن لها وزناً !!

يقول المؤرخ بلينى فى كتاب (التاريخ الطبيعى المجلد 34 الفصل 14 : أن الفراعنة لديهم قدرات غريبة على رفع الأحجار والمعادن وتكها معلقة فى الفضاء . وعندهم قدرة عجيبة أيضاً على اظهار أشباح على الجدران . لقد رأيت ذلك بنفسى عشرات المرات , ولم أفهم , ولم يشا واحد منهم أن يشرح لى ذلك ؟

ويتابع : أنه رأى فى احد المعابد الفرعونية بالقرب من الأسكندرية كيف أستطاع أحد الكهنة فى الهواء قرصاً من المعدن اللامع كل يرمز به الى الشمس ؟

والذين يزورون كنيسة القديس دومنيك فى مدينة نابلى يجدون المكان الذى وقف فيه القديس الفيلسوف توماس الأكوينى .فقد كان القديس فى احدى الحالات التجلى النفسى فارتفع بقدميه فى الهواء ثلاثة أمتار أمام الوف الناس ؟

وفى أسبانيا يتحدثون عن القديسة تريزه دافيليا التى ارتفعت فى الهواء عشرين متراً أمام كل راهبات ورهبان الدير . وقدكتبت القديسة تريزه فى مذاكرتها التى عنوانها " كتاب حياتى " :

لا أعرف ماذا حدث لى ...ولكن أجد قوة غريبة تملأ كل جوانبى . وفجأة أجدنى ارتفعت عن الارض . أحاول أن أهبط الى الأرض . فلا استطيع . فجأة أحس كأننى سحابة ...او كأننى فوق سحابة ...أوكأننى نسر ...أو كأننى على جناح نسر ,كثيراً ما قاومت هذا الذى فى داخلى وخارجى ولكن لم افلح ...ولذلك استسلم واقف فى الهواء ....."

ولا نهاية لحوداث ونوادر الناس الصالحين الذى طاروا ...والذين انتقلوا أمام الناس من مكان الى مكان ...وحملوا معهم رسائل أو أمتعة ..أننا نجد هؤلاء القديسين والأولياء فى كل العصور .

واشهر حوداث الطيران الأنسانى ما رآه اهل مدريد . فقد جلس الملك فيليب الثانى ...وطلب الى القديس دومنيك أن يظهر كاماته , فوقف القديس دومنيك .. وأرتفع تدريجيى – كأنه فى داخل أسانسير خفى , الى أعلى ...وظل معلقآ فى الهواء ساعات !

والمؤرخ استرابون يروى لنا حادثآ مماثلا أيضى . فقد رأى شخصى يكاد يكون عاريآ , ارتفع عاريأ . وظل فى مكانه , وطلب اليه أن يهبط , ولكن كان يصرخ قائلا : ولكننى لا أستطيع ...!

وفى الكتاب الهندى القديم " رامايانا " حوداث كثيرة لأناس طاروا .ولكن الكتاب يفسر ذلك بأنه نوع من السحر . وان كان فى نفس الوقت ينصح الناس أن يتبعوا أسلوبآ خاصآ فى الأكل والشرب ...ويعدهم أن فعلوا ذلك فى صير , فسوف يصبحون قادرين على الطيران .

وهذا المعنى يردده رهبان التبت !!

والفرنسيون يذكرون الساحر القديم سيمون الذى هرب من الناس ...وأختفى فوق رؤوسهم , وملا سالوه عن السر قال : أن جسمى خفيف من الجوع ...ولو شبعت لمشيت على الأرض ؟

ولم يكن يمزح تماماً , ففيما يقوله شئ من الصحة – هكذا يؤكد الهنود والكهنة القدماء .

وفى سنة 1290 وفى شارع البساتين بباريس فؤجى الناس برجل فى الهواء يلعن كل المشاة لأنهم أفسدوا ليلته أمس . فقد كان يريد أن ينام بعمق بعد سهر طال ثلاثين يوماً ؟

وفى سنة 1731 وقفت سيدة أمام القضاء الفرنى بتهمة أنها تجلس على مقعد عن الارض . وان هذا سحر والسحر ممنوع ...ولم تعرف السيدة ما تقول ولم تفسر هذه الظاهرة , فأفرج عنها القضاة !

وفى سنة 1780 التف عدد من الأطباء حول خادمة باريسية ...وغسلوا قدميها .. وساقيها .. وفتشوا ملابسها.. واذنيها وفمها .. وصبوا عليها الماء الساخن

والبارد .. ثم وضعوا العطور, ثم قدموا لها وجبات ثقيلة وبعد ذلك تركوها فى مكانها .. فجأة , رغم هذا كله , ارتفعت الخادمة عن الارض تسعة أمتار .. وأخيرآ انصرف عنها الأطباء والعلماء وهم يرددون كلمة واحدة : معجزة !

هؤلاء وغيرهم أناس يرتفعون الى أعلى لأسباب لا نعرفها الأن ...

هناك نوع أخر من الأقتراب من سطح الأرض .. او نوع من السقوط يرفق على الارض .. ففى يوم 25 مايو سنة 1591 سقط طفل من برج كنيسة سانت مارى دلامير ولم يصب الطفل بأى جرح – ارتفاع البرج ثلاثون مترآ – وقال الناس فى ذلك الوقت أن الأم عندما رأت طفلها يسقط أتجهت بعينها الى السماء , فأنقذته السماء !!

وفى 17 أكتوبر سنة 1950 سقطت طائرة بريطانية من طراز داكوتا فى حديقة يضواحى لندن , كان ركاب الطائرة 29 راكبا . ماتوا جميعآ الا واحدآ هو أحد أفراد الطاقم الطائرة . ومن الغريب أن الرجل الذى نجا قفز من وسط الطائرة المحترقة .. لا يعرف كيف , ونزل من ارتفاع مائة وعشرين مترآ .. ولم

يصب بأى جروح . وكل ما علق به هو شئ من التراب .. نفضه عن بنطلونه .

ومن الغريب جدآ أن أصابعه تجمدت على سيجارة فى يده .. حتى السيجارة ظلت مشتعلة ؟

ويوم 21 مارس سنة 1961 فى مدينة بونبى بشارع أنقرة سقطت من الدور الرابع طفلة عمرها خمس سنوات فوق الأعمدة الحديدة والخرسانة التى برزت من الارض ...ومن الغريب أن الطفلة لم تصب بأى شئ ..اى شى على الأطلاق !

وفى يوم 19 أبريل سنة 1961 سقطت فى باريس طفلة من الدور الخامس .. نزلت رأسها ..وظلت تتشقلب ..

ثم سقطت على رأسها أيضآ ولكن الذين شاهدوا الطفلة احسوا كأنها تتشقلب فى حوض السباحة .. وأنها أعتدلت قبل أن تلمس الأرض بسنتميرات قليلة ثم نهضت ووقفت دون أن يحدث لها أى شئ ..

وفى يوم 15 أكتوبر سنة 1961 ترك أب طفلة الوحيد وعمره خمس سنوات فى الدور الثامن من أحدى العمارات بشارع سوريه (الحى 19 بباريس) , تسلل الطفل من النافذة وسقط على حشائش الحديقة .. لم يترك السقوط اى اثر فى الطفل واصر الأب على ان يأخذ طفله الى أحد المستشفيات .. وأجرى الكشف على الطفل .. وأعلن الأطباء أن شيئاً لم يحدث له , وأن سليم تماماً بل أن الطفل لم يبك !

****

ومن أشهر حوداث الطيران فى التاريخ ذلك الذى رآه الألوف فى مدينة لشبونه سنة 1708 . فقد جاء رجل من أمريكا اللأتينية اسمه بارثولميوجوسماو ...وأعلن أن لديه قدرة على بناء طائرة , أو مركب يطير فى الفضاء . وقالوا : مجنون . قال : اذن تعالوا تفرجوا . وفى غرفته الصغيرة راح يلقى بالأطباق والشوك والسكاكين وكل أدوات البيت فى الهواء ...وكانت هذه الأشياء تظل فى مكانها . وحاول بعض الحاضرين أن يفعل ذلك , فيلقى بأشياءه فى الهواء فكانت تعود اليهم ...ولكن جوسماو كان يمسك نفس الاشياء ويلقى بها فى الهواء فتظل معلقة !!

وذهبوا الى الملك , وقالوا وناقشوا واقنعوا الملك بأن صناعة مثل هذه الطائرة أو السفينة قوة له , وأنه يستطيع بها أن يرى شعبه من فوق . وان يرى أساطيله فى البحار , وان يرى بلادآ أخرى .. ووافق الملك خؤاؤ الخامس ملك البرتغال , وقرر أعطاء جوسماو مبلغآ من المال . واختفى جوسامو وفى بيته .. ثم طلب نقله الى حديقة واسعة .. ونقلوه .

وفى الموعد المحدد وقف الملك والشعب كله حول طائرة تشبه العصفور . ولها راس ولها أجنحة .

ووصفها الأب مانويل جوميث بأن فيها دخانآ ونارآ وأن لها صوتآ يخرج من مكان ما .

وفى يوم 15 أغسطس سنة 1708 ارتفعت الطائرة فى الهواء .. الى ما يقرب من مائة متر , ثم شبت فيها النار . وهبطت , ولكن جوسماو طلب من الملك ان يعطيه فرصة أخرى هذا الخلل , واصلح طائرته .

وارتفع بها فى الهواء يوم الخميس 31 أكتوبر أمام الملك والحاشية وألوف الناس ...ودرات الطائرة حول المدينة ثم هبطت فى مكانها بهدؤء تام .. وكان جوسماو قد أطلق عليها اسم " الجندول الطائر " .
أما الملك فأعطاها اسم " فوادور " أى الطائرة ...

وفجأة لم نعد نسمع شيئآ عن هذا الرجل جوسماو ..
ويبدو أن رجال الدين اقنعوا الملك بأنهم يخشون على الناس من الفتنة والضلال , وانه من الأفضل أن نختفى هذه الطائرة .

أما هذا المخترع الذى جاء من بيرو والذى درس حضارتها القديمة وأسرارها فمن الخير له أن يلزم أحد الاديرة , وان يحرق الطائرة وما عنده من أوراق . وجاء الرجل واحرق الطائرة ورسومتها وتصميماتها وأطبق شفتيه . وبعد سنوات أطبقوا عليه القبر .. ومات معه وقبله سر خطير .

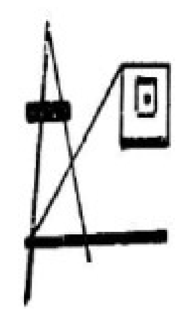
****

ومعنى هذا كله أن الذى نسميه لامعقولا أو شاذآ هو شئ معقول , لأنه يخضع لقوانين أخرى لا نعرفها .

وكان الناس يتصورون أن الحديد لا يطير ولا يطفو .. وفعلا اذا أمسكت قطعة حديد وألقيت بها فى الهواء أو فى الماء استقرت على الارض .

ولكن الحديد بعد ذلك طار ودار حول الارض وحول القمر .. لماذا ؟ لأننا عرفنا قوانين طيران الحديد ...فما الذى يحدث اللحديد حتى يطير .. أن خواص عجيبة معقدة تضاف اليه .. تجعله يطير .

مثل هذه الخواص تجرى داخل الأنسان , فينطلق الى أبعد مما يستطيع أن يحمله الحديد والنار ..
أنها أسرار , لا أول لها ولا أخر .



<u>على هامش هذا الفصل , مجموعة من الصور التاريخية :</u>



* خريطة القبطان بيرى بيرس مطابقة تماماً لأحدث خريطة للعالم التقت من خلال طائرة حديثة تقف فوق القاهرة بالضبط !



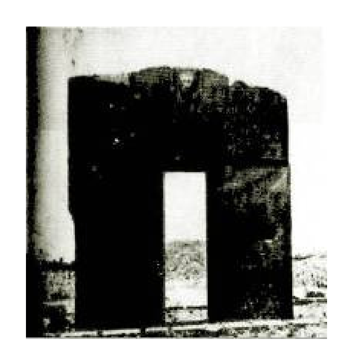
_* وهذه هى خريطة بيرى بريس التى تصور لنا أمريكا وغرب أفريقيا والقارة المتجمدة الجنوبية ومن الغريب أنها مطابقة تماماً لأحدث الخرائط التى استخدمت فيها الموجات .



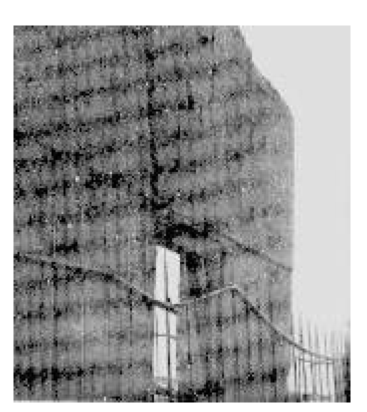
_*_ وهذه هى خريطة العالم التى التقطتها ابولو 8 .... وهى الاخرى , مطابقة بشكل مذهل للخريطة القبطان التركى .



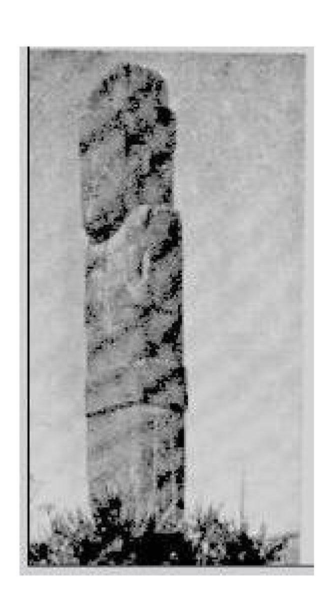
الفارس الشمسى . لا أحد يعرف ما الذى
اراد أن يقوله لنا هؤلاء الذين نقشوا بوابة
الشمس .



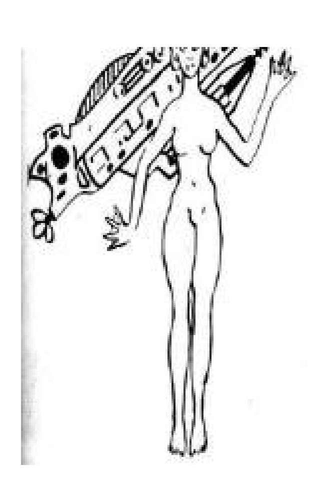
بوابـــــــــــــــــة الشمس



وهذه صورة أخرى قريبة لبوابة الشمس مصنوعة من قطعة واحدة وزنها عشرة اطنان وعليها صورة لاله طائر محاط بثمانية واربعين من ذوى الاشكال الغريبة . وهناك اسطورة تحدثنا عن سفينة فضاء ذهبية جاءت من النجوم .



وعند قاعدة هذا الصنم أو التمثال توجد
معلومات فلكية دقيقة تصف لنا الهيئة الفلكية
لألوف من السنين .



اورتخونا او حواء . التى جاءت من كوكب
الزهرة – كما تقول الاساطير . أنها أم
البشرية التى عاشت على الأرض .....!!



نقش آخر يعيد لنا التفكير فى معنى هذا الرسم وفى دلالة هذه الاجهزة الدقيقة التى فى مؤخرته .



هذا اللوح عثر عليه فى قرية جلوزيل وعليه حروف الهجاء اللاتينية كلها . عمر هذا اللوح عشرة آلاف سنة ...ولكن ما الذى يريد أن يقوله لنا أولئك القدماء ...؟



من الصدف الغريبة ان يعثر الاثريون عند
قرية بفرنسا على هذا الطبق الطائر ...أو
على هذه الصورة لاطباق طائرة ...او
على هذه الخوذات التى تطل منها رؤوس
تشبه رواد الفضاء .

خرجوا من طبق طائر

وطلبوا مقابلة أيزنهاور!

فجأة فى سنة 1947 أمتلأت الدنيا بالأطباق الطائرة .
من كل شكل ولون .

فى أمريكا رأوها على شكل كرات من النار , حمراء وخضراء . وفى أمريكا الجنوبية كانت على شكل سيجار , وفى ايطاليا على شكر ترابيزات مستديرة . وفى فرنسا قالوا عنها " أنها فقاعات صابون ضخمة .

وفى السويد كانت على شكل فاكهة خضراء وحمراء ناعمة شفافة ... وظلت هذه الظاهرة أكثر من عشرين عاماً تشغل كل الناس فى كل مكان . وفى امريكا تكونت لجنة برياسة الدكتور أدوارد كوندون وساعده سلاح الطيران الأمريكى وعدد من العلماء لبحث هذه الظاهرة الغريبة ... وبعد سنتين صدر كتاب فى الف صفحة عن حقيقة الأطباق الطائرة ....

واختلف العلماء : من أين يجئ هذه الأطباق الطائرة ؟ رأى يقول أنها من المريخ , ورأى يقول من الزهرة . وفى أمريكا جمعيات دينية تؤمن بأن المسيح

نفسه نزل من الزهرة , وانه يرتفع اليها . وأن هذه الأطباق ليست الا رحلات تفشتيشة يقوم بها بعض القديسيين ؟! والذين يقولون ان هذه الأطباق جاءت من المريخ يؤكدون ان هناك حياة على سطح المريخ ....والعلماء مختلفون فى امر الحياة على الكوكبين المريخ والزهرة .

وفى سنة 1959 أصدر عالم سوفيتى اسمه اشكلولوفسكى بحثآ يؤكد فيه ان الأقمار التى تدور حول المريخ ليست أقمارآ طبيعية وانما هى أقمار صناعية ... صنعها أهل المريخ هربآ من الحياة على المريخ نفسه , بعد أن جفت فيه المحيطات بسبب ارتفاع درجة الحرارة !

ومعنى ذلك أنه لا يوجد فى هذه المجموعة الشمسية غير هذين الكوكبين تصلح فيهما الحياة . أما الكواكب الأخرى فالحياية فيها مستحيلة .

وهذه حقيقة علمية مؤكدة !
فمن اين جاءت هذه الأطباق الطائرة ؟

من الضرورى الأن وبسرعة ان تعرف حدودها هذا الكون الذى نعيش فيه : ومركزنا ومركز أرضنا فيه ...وان كان من المؤكد علميى أن أحدآ لا يستطيع أن يعرف هذا الكون . ولكن الذى نعرفه بصورة علمية معقولة هو أن هذا الكون تقاس ابعاده بالسنوات الضوئية .

والسنة الضوئية عبارة عن 31.56 مليون ثانية . والضوء ينطلق بسرعة 186 الف ميل فى الثانية . أى أن السنة الضوئية عبارة عن 5.88 مليون مليون ميل . وأقرب نجم لنا يبعد عنا 4.2 سنة ضوئية . ويوجد 15 نجمآ تبعد عن الشمس 11.5 سنة ضوئية . وهناك مجموعة هائلة من النجوم اسمها المجرة ونحن جزء منها . وهذه المجرة بها عدد من النجوم تبلغ رقم عشرة وأمامها أحد عشر صفرى وقطرها ثمانون ألف سنة ضوئية .

والشمس – شمسنا – تقع على بعد 26 الف سنة ضوئية من مركز هذه المجرة . وفى الكون كله مجرات تبعد عنا بليونى سنة ضوئية. وفى الكون كله حوالى مائة مليون مجرة . وكل مجرة تبعد عن المجرة المجاورة لها حوالى ثمانية ملايين سنة ضوئية . شئ رهيب هذا الكون الذى لا نعرف منه أو عنه الا القليل جدآ ...مليون مليون "جدآ " .

وهناك نظريات تقول أنه حيث يوجد نجم – كالشمس – توجد كواكب تابعة لها . وعلى هذه الكواكب يحتمل أن تكون حياة من أى نوع ... ومن المؤكد علمياً أننا عاجزون تماماً عن رؤية أى كوكب تابع لأى نجم فى السماء – طبعاً فيما عدا الكواكب التابعة لمجموعتنا الشمسية . ومعنى هذا كله أن هناك ملايين ملايين من الفرص لأن تكون هناك حياة فى كل جوانب الكون الهائل ...ولكن كيف يصل هؤلاء الاحياء العقلاء الى كوكب الأرض ؟ ما هى وسيلة الأنتقال المنظورة جدى جداً ؟ ولماذا ؟

والأسئلة سهلة جداً .. والأجابة صعبة جداً .. وليس أمامنا الا أن نفكر , والا ان نضع فروضى وأحتمالات عقلية أحتمالات على قدر عقولنا نحن . فلسنا نحن أعقل الكائنات الموجودة فى الكون . ولا العقل الأنسانى نفسه قد بلغ أقصى قدراته فى التفكير والأبداع ...

فاذا نحن عرفنا أن عمر الأنسان العاقل على هذه الأرض لم يتجاوز المائة قرن الا قليلا , وأننا لم نبلغ كل هذه التطورات العلمية الهائلة الا فى المائة سنة الأخيرة , أدركنا أن أمامنا الكثير من التقدم واتساع الأفق . ونحن رغم كل هذا

التقدم لم نستطع الا أن نضع أناسى على سطح القمر فى استعراض متواضع منذ وقت قصير : فما يزال أمامنا الكثير من الصعوبات ..ومانزال اجهزتنا عاجزة , ومراصدنا قاصرة ووسائل فهمنا محدودة . ولذلك من المعقول أن نرفض بسرعة أن تكون هناك كائنات أعقل , وأن تكون لديها وسائل انتقال أدق وأعظم من سفن الفضاء البدائية التى نملكها . ولذلك كانت الأطباق الطائرة احتمال علمياً لا يمكن رفضه بل ويستحيل انكاره ؟

وكيف ننكر ما قاله عالم عظيم مثل اينشتين على مسمع ومرأى من ملايين الناس فى أمريكا . فقد ساله المذيع : سيدى الأستاذ العظيم هل تعتقد أن هناك أطباقاً طائرة ؟

قال اينشتين : أعتقد أن هناك أطباقاً طائرة .

– ومن أين جاءت ؟
– لا اعرف من أين , ولكن لا يمكن أن تكون الأرض جزيرة معزولة عن العوالم الأخرى وعن أناس اخريين ....

– من هم هؤلاء الناس ؟
– لا أستبعد أن يكونوا اناساَ عاشوا هنا على الأرض من عشرين الف سنة .
– ولماذا يعودون الى الارض ؟

فقال اينشتين : انها طبيعة العودة الى الأصل .. طبيعة الرجوع الى مكان الطفولة .. أنها طبيعة ثابتة فى كل أنسان .
انتهى الحوار مع البرت اينشتين أعظم علماء الرياضة فى كل العصور .

*****

واذا نحن عدنا الى التاريخ القديم , وجدنا قصصاَ ونوادر كثيرة عن سفن طائرة . وكرات من النار تمرق فى السماء ولا تسقط على الأرض .

والذى يقرأ أساطير الهنود والفراعنة والصين والتبت وبيرو يجد هناك أوصافاَ كثيرة لهذه الأجسام المستديرة أو الأسطوانية التى لا يسمع لها أحد أى صوت .

تروج وتجئ , ولابد أن تكون أساطير " البساط السحرى " ....وهو " البساط الطائر " , و " الجزر الطائرة " التى أمتلأت بها الأساطير الشرقية لها أساس .

ولابد أن تكون أطباق الذهب الخالص التى تتحدث عنها حضارة بيرو هى هذه الأطباق الطائرة . فالذهب الذى عثر عليه العلماء على درجة مالوفة من الصفاء , لابد أن يكون أجزاء من هذه الأطباق الطارة . فقد تأكدت العلماء أن هذا الذهب الذى استخدمه أهل بيرو كعملات لايمكن صناعته , أو تصنيعيه الا فى درجات حرارة عالية تصل الى ثلاثة ألاف أو خمسة الاف درجة مئوية – وهذا ما لا يستطيعه أحد فى ذلك الوقت ؟

وقد سمع العلماء الأغريق عندما جاءوا الى مصر الفرعونية عن قصص لأجسام دائرية تتحرك بين الأرض والشمس . ولم يذهب تفكير أحد الى أبعد من الدهشة وان كان الكهنة المصريون يؤكدون أنهم يعرفون السر . وأنهم لا يبوحون به ....وأنهم أول من قال بأن هناك حياة فى أماكن أخرى من هذا الكون ؟

وفى العصور الوسطى فى أوروبا ظهرت أشياء غريبة فى السماء .ففى سنة 877 بفرنسا رأى الناس كرات متعددة فى السماء . ورأوا لمعانا وبريقى وسرابا ورأوا أناساً يطلون من كرات طائرة ؟

ويقول الأستاذ كارل يونج , أعظم علماء النفس المعاصرين أنه فى يوم 17 أغسطس سنة 1566 رأى الناس فى مدينة بازل بسويسرا عدد كبير من الكرات السوداء تملأ السماء عند الغروب . وأن هذا المشهد قد سجله أحد الفنانين فى لوحة موجودة فى معرض مدينة بازل .

ويقول الأستاذ كارل يونج ايضى انه فى يوم 24 أبريل سنة 1561 رأى الناس فى مدينة نورمبرج بألمانيا " أطباقاً طائرة " ...وكرات لامعة تروح وتجئ فى سماء المدينة ...وأنها ظلت كذلك بضع ساعات . والناس يرونها بوضوح شديد وقد سجل أحد الفنانين هذا المشهد التاريخى الغريب ...

ويرى العالم الكبير يونج أن كل عصر له خرافات ...ففى عصر تجد العفاريت والأشباح , وفى عصر أخر نجد " حجر الفلاسفة " الذى يحول المعادن الى ذهب وفى عصر أخر نجد " أكسير الحياة " الذى يعيد الشباب ...وفى هذا

العصر العلمى نجد " الأطباق الطائرة " التى تريح الناس وتحقق أحلامهم ..ورغباتهم فى الهرب من الأرض وهموم الأرض . وفى انتظار المعجزة من السماء ..من أى كوكب ..وأى كائنات أخرى من السماء ..؟

والعالم الكبير يونج لا ينفى ظاهرة الأطباق الطائرة . ولكنه يرى أنها ضرورة عقلية ونفسية ..وأنها اذا لم تحدث , فان العقل الانسانى يخترعها او يخترع شيئآ مماثلا . لأن هذا ضرورى لكى يريح العقل نفسه ..وقد حدث ذلك كثيرآ فى جميع العصور !

ويقول : كما أن هناك شائعات مسموعة , فهناك " شائعات مرئية " أيضآ ....ولايستبعد ان تكون الأطباق الطائرات شائعات بصرية !!

ومنذ سنوات أعلن عالم أمريكى أن لديه سرا خطيرآ , وانه قد وعد أحد اصدقائى من المخابرات المركزية بألا يفشى هذا السر الا بعد خمس سنوات ..ومضت السنوات الخمس . أما السر فهو انه فى سنة 1951 هبط طبق طائر فى أحد المطارات الحربية , ونزل من الطبق الطائر ثلاثة اشخاص يتكلمون الأنجليزية بطلاقة وطلبوا مقابلة الرئيس الأمريكى ايزنهاور .

وتم الأتصال بايزنهاور . وبعد أربع ساعات جاءوتم اللقاء ..وكان مع ايزنهاور ثلاثة من العسكريين ..ومن الغريب فى ذلك اليوم أن النشاط تعطل لسبب غير معروف فى المطار وفى المنطقة المحيطة به . فلم يتحرك جندى أو ضابط أو طائرة أو موتور ..وأنما أعلنت الطؤراى – ولأسباب غير معروفة – واختفى الطبق الطائر . صاحب هذ السر , هو البروفيسور لين , وهو رجل معروف بأنه جاد ومن أكبر العلماء الذين تخصصوا فى أبحاث الفضاء أيضاَ . أما ما الذى حدث , فلا أحد يعرف حتى الان .

ويقول البروفيسور لين أن هؤلاء الثلاثة الذين هبطوا من الطبق قد اعلنوا انهم يعيشون فى كوكب ضمن مجموعة اوريون . وهذا الكوكب اسمه بتلجيز . وان هذا الكوكب قريب الشبه بالأرض ؟ ولابد أن الحكومة الأمريكية قد اخفت هذا السر .

فهل هى محاولة لأتصال بالارض ؟ هل هى أكذوبة ؟ ولكن رجلا على هذا القدر العلمى الكبير ,ليس مضطرى الى الكذب . فقد قال ما سمع واراح نفسه

من هذا السر الثقيل ..لكن هذا الكوكب بتلجيز يبعد عنا تماماً , ألوف السنين الضوئية . فكيف يتم الوصول الينا ..كيف يمكن أن يحدث ذلك ..لماذا ؟

ولابد أن هناك وسائل أخرى لتقصير اخرى لتقصير الزمن ..أن العالم الكبير اينتشتين قد تنبأ بذلك ..ولكننا لا نعرف ..وليس من الممكن أن نعرف بوسئلنا العلمية المحدودة جدا .

ولابد أن نستمع الى رأى العلماء الكبار . فقد اعلن البروفسور جراندشان فى سنة 1950 أن الأطباق الطائلة لايملكها الا شعب متطور علمياً بصورة لا نعرفها ..ولابد أن تكون قد جاءت من كواكب أخرى بعيدة عنا ..وبوسائل لا نعرفها حتى الان . ولكن جعلنا بها لا يجعلنا نرفضها . فما أكثر ما نجلهه فى هذا الكون ؟

ورأى أخر يقول أنها لايمكن أن تجئ من المريخ . فلا حياة على المريخ الأن ..وانما كانت هناك حياة من وقت طويل ....

******

هناك نظرية تقول : أن الأرض – هذه الارض – مسكونة بكائنات غريبة لا نعرفها . وهذه الكائنات ما تزال تعمل لحساب كواكب أخرى أو كائنات أخرى .

فمثلا يلاحظ على جبال كاليفورنيا نشاط غريب فى كثير من ليالى السنة . فهناك أضواء متقطعى باهرة يراها الناس بالعين المجردة . وقد قامت محاولات كثيرة لمعرفة مصدرها . ولكن أحد من العملاء أو أجهزة المخابرات لم يفلح .

وخصوصآ على جبل أسمه جبل شاستا فى أقصى سلسلة جبال سير نيفادا . ففى الليالى الصافية تشاهد اشارات ضوئية قوية باهرة . اقرب ما تكون الى المخاطبة بالأشارات . ولكن أحدى لم يعرف حتى الان من اين تصدر .
ويقال أن فى الغابات القريبة أناسآ لهم ملامح غريبة وغير مألوفة حتى الان ..طوال القامة عيونهم خضراء وشعورهم شقراء . ويعيشون فى عزلة تامة فى داخل الغابة . ولكن العجيب جدى ان الاجهزة العلمية تسجل تذبذات عالية جدآ . أن اجهزة الراديو تصاب بتشويش شديد فى هذه المناطق .

وان البوصلات ترتبك . وهناك اعتقاد عند الأمريكان بعد ظهور الأطباق الطائرة واختراع سفن الفضاء , أن هؤلاء الناس المنعزلين فى الغابات هم من كوكب الزهرة . وأن هناك جمعيات دينية تقدسهم ولكنها لا تجرؤ على الأقتراب منهم .

ويؤكد عالم الارصاد الأمريكى لاردن انه لاحظ وجود حركة غريبة فى الليل فى هذه المنطقة ..حركة يمكن أن توصف بأنها تيارات هوائية مغناطيسية ..لايراها طبعى , ولكن يحسها , وأن هذا يزداد بوضوح شديد فى شمال أمريكا وعند الاسكا .

وبعض علماء الاثار يؤكدون أن تحت جبل شامستا هذا يوجد نفق طويل تماماً كالذى يوجد تحت جبال الهملايا فى الهند .. وأنه توجد مدن غريبة مجهولة لنا تحت هذ الجبل . وأن الدخان الذى يتصاعد على فترات متقطعة من الجبل , ليس بسبب نشاط بركانى , وانما هو نوع من " العادم " العجيب يطردونه على فترات مختلفة ويقابل هذه الأضواء الباهرة جدا فى هذه الجبال أضواء أخرى غريبة سجلتها المراصد على المراضد على الجانب المظلم من القمر .ففى سنة 1960 شوهد ضوء باهر على الجانب المظلم من القمر . هذا الضوء ظل خمس دقائق وأختفى ..

ويوم 19 أبريل سنة 1961 شاهد مرصد بالومار الضخم خمسة أجسام مضيئة فوق الجانب المظلم من القمر .وأن كل واحد منها قد ظل مضيئآ لمدة ثلاثين ثانية .. ثم اختفى ؟

وأعلن د. جون كراوس الفلكى المعروف ان هذه الأنوار الباهرة المتقطعة التى شاهدهما فى الزهرة لابد ان تكو ن قد صدرت عن محطات ارسال . ويعتقد أيضى الدكتور كراوس أن المريخ هو قاعدة اطلاق الأطباق الطائرة القادمة الينا من مجموعة أخرى فى الكون .

ان هذا بالضبط ما نرد نحن سكان الأرض أن نفعله . أن نستخدم القمر لأطلاق سفن الفضاء الى المريخ .

ومن يدرى ربما لو وصلنا الى المريخ ان نستخدمه قاعدة لأنطلاق الى أماكن أخرى لا نعرفها الان. وكذلك القمر ربما كان قاعدة أيضآ لسفن فضاء أو اطباق طائرة ....ربما أستخدمه أحد قبل ذلك .. من ألوف السنين .

وقبل ذلك بوقت طويل لاحظ الفلكيون أشياء غريبة , سجلوها بعدساتهم المتواضعة . فمثلا سنة 1822 لاحظ الفلكى الألمانى جرويتهويسن انه رأى على القمر حطام مدينة وأنه رأى جدرانها بوضوح . ولايزال هذا المكان من القمر يحمل اسم الفلكى الكبير .. هذه الملحوظة لها أهمية خاصة فى القرن التاسع عشر .

ففى ذلك الوقت لم يكن العلماء قد عرفوا أن القمر من الممكن أن تنعكس عليه صور القارة الامريكية عندما تقع عليه الشمس . فلو أن أحدى فى أوربا نظر ليلا الى القمر لرأى عليه انعكايا لأمريكا ..ولرأى ظلالا لناطحات السحاب الامريكية أيضآ ؟ ولذلك فالذى رآه جرويتهويسن ليس الا نوعآ من السراب ....

وان كانت سفن الفضاء الحديثة تؤكد وجود أثار لكائنات عاقلة أيضى . كوجود مسلات لها شكل فرعونى ..ولابد أن تحت غلاف القمر بقايا مدن أو بقايا حياة . فالحياة على سطح القمر غير ممكنة , وانما تصبخ ممكنة تحت قشرته الغليظة ..

ومن يدرى ربما كانت هناك حياة واندثرت !

وفى سنة 1947 رأى الفلكى الأنجليزى هودسون بقعة باهرة على سطح القمر المظلم ..وسجلها ..ولاحظ فلكيون كثيرون بقعآ مضيئة على براكين القمر وهذه البقع متحركة وخصوى عندما يكون المريخ قريبآ جدا من الارض ..
أنها اشارات ضوئية ..

ويوم 23 نوفمبر سنة 1920 شوهدت بقعة مضيئة على القمر لدرجة أن فوهة أحد البراكين كانت فى غاية الوضوح . وقد تم تصويرها .

وفى 12 أغسطس سنة 1944 شوهد فى بركان أفلاطون على سطح القمر ضوء قوى هو انعكاس لضوء الشمس . وكان هذا الضوء متقطعآ ومنتظمآ .
وقد استغرق هذا الارسال الضوئى خمس دقائق .

وفى العام الماضى نشرت مجلة " الفضاء الأمريكية " خبرآ غريبى وبصورة بارزة يقول : من المؤكد لدينا الأن أن بين العلماء الأمريكان والروس أناسآ على صلة وثيقة بكائنات أخرى فى الفضاء الخارجى !!

****

وفى انجلترا الأن سيدة أسمها مارى كنج رئيسة جمعية الأثير تقول ان طبقآ طائرآ هبط الى الأرض فى منطقة فى شمال أنجلترا . وأن هذا الطبق نزل منه أناس يتكلمون الأنجليزية بطلاقة . وأنهم حملوها معهم الى المريخ . ثم عادوا بها الى الأرض .

ولكى تؤكد صحة هذه الواقعة وصفت لهم الطبق من الداخل , ووصفت لهم المكان الذى هبط اليه الطبق وأن اثره فى الأرض واضح .. وأثر الأحتراق واضح , وأثر المخلفات التى تركها الطبق من المعادن والفحم أو المواد المتفحمة كل ذلك موجود فى مكانه , وقد ألتقطها العلماء وراحوا يحللونه فى دهشة , ولم يجدوا تفسيرآ مقنعآ غير أن يصدقوا هذه السيدة . ثم وصفت هذه السيدة ما رأته فى المريخ , ولكن السيدة غير مثقفة ولذلك لم تسعفها لغتها .

أما القصص التى ترويها فهى غريبة ومعقولة . ثم انها وصفت شكل سفن الفضاء الأمريكية والروسية . لأن الطبق الطائر قد اقترب من هذه السفن ..ويلاحظ رواد الفضاء الروس والأمريكان جسمآ أو أجسامآ مضيئة تتابعهم ولكنهم لا يعرفون شكلها بوضوح . وان كان اقترابها يحدث ارتباكآ قليلا فى أجهزة سفن الفضاء ..وجاءت أوصاف هذه السيدة دقيقة للغاية .

وشئ أخر لم له أحد تفسيرآ علميآ : أن أهل المريخ قد تركوا فى جسمها دليلا قاطعآ . فقد تركوا فى كتفها اليسرى بقعة خضراء تضئ فى الليل .. وفى انجلترا جمعية تؤمن بهذه السيدة وبأنها معجزة وبأن الأطباق الطائرة حقيقة .. وبأن سكان الكواكب الأخرى – التى لا نعرفها بالضبط – يترددون على الأرض لأسباب لا تدريها .. وأن هناك أناسآ من هذه الكواكب بعيشون فى أماككن مختلفة من هذه الأرض , ولأسباب نجهلها تمامآ !

وفى التليفزيون نجد أفلامآ كثيرة تتناول مغامرات هؤلاء الناس على سطح الأرض ..

وكما أن الطيور والأسماك لا تفهم بالضبط الذى نصنعه نحن أو ما الذى نتشاجر عليه فى الارض والهواء والماء , فكذلك نحن لا نعرف ما الذى يدور حولنا .. فى الكون الذى به ملايين الملايين من كواكب مثل هذه الأرض ؟

واذا أختلفنا العلماء فى أمريكا وروسيا على كثير من التفاصيل فى رجلات الفضاء , فان العلماء جميعآ فد اتفقوا على حدث غريب قد وقع يوم 26 نوفمبر سنة 1958 أى بعد أن أطلقت روسيا أول قمر صناعى فى التاريخ فى أكتوبر سنة 1958 .

فقد سجلت المراصد الأوربية والامريكية ظهور جسم غريب ..كوكب ..فى الفضاء . يصدر أصواتا انسانية واضحة , ولكن غير مفهومة .. ثم سجلت المراصد اشارات قادمة من الفضاء الخارجى . وأن هذه الأشارات والأصوات أصبحت مألوفآ .. ولكن لها معنى واحد : أن هناك عقولا كبيرة فى أماكن لا ندريها من هذا الكون .. وأنها على علم بما يدور هنا وأنها ترصد حركاتنا .. كما نرصد نحن حركات الطيور المهاجرة والأسماك المهاجرة وأسراب الجراد ؟ .

* * * * *

بأمر صاحبة الجلالة

فرعونة تبدأ الهجرة من

أسبانيا الى أفريقيا !

أثناء حرب الصحراء طلب هتلر من قائده العظيم روميل أن يبحث له عن رجل يعيش فى طرابلس اسمه " الشيخ عبد الله " . وجاء روميل أنه يوجد فى ليبيا ألوف أسمهم " عبد الله " . وفى العالم العربى كله ملايين ..وظن هتلر أن روميل يسخر منه , فلم يغفرها له ؟

أما الشيخ عبد الله , هذا فقد قيل لهتلر أنه أشهر المنجمين فى أفريقيا , وأن هذا الرجل وحده هو القدر على أن يقول لهتلر : أين ينتصر ؟ واين ينكسر ؟

وكان لهتلر فلكى معروف . وكان يلقى به فى أوقات كثيرة . وكان يستمع اليه . وقد صدقت كل نبؤات هذا العراف ..الا نبؤءة واحدة . فقد قال لهتلر : أن قواتك سوف تستولى على روسيا . وسوف تصل انت الى " جبال السماء" على الحدود الفاصلة بين الصين وروسيا . وفى هذه الجبال يوجد سر الكون . فهناك نزل أول أبناء كوكب الزهرة ..وترك تحت أرضها قطعة من حجر مضئ وكل من يلمسه فسوف يعش طويلا وينتصر مدى الحياة !

ولم يصل هتلر الى جبال السماء .....ولكنه حاول !

والذى قاله الفلكى لهتلر لم يكن تخريفآ كله . فمن المعروف عند الهنود وأهل لتبت أيضآ أنه يوجد فى الشمال جبل , أو مكان مرتفع اسمه " كان شان " – أى جبل السماء – وأن هذا الجبل كله قد نزل من السماء . ولكن الأبحاث الأثرية تؤكد انبعض الأثار والنقوش فى كهوف هذه الجبال تقطع بأن له صلة بالسماء .. أو بكائنات هبطت من السماء .. ان هناك نقوشى كالتى وجدوها على " بوابة الشمس " فى بيرو .. اى رسومات لسفن فضاء .. او سفن هؤائية ..

ويبدو أن فلكى هتلر قد خشى أن يقول له أن هناك كارثة تنتظر العالم وأنه من الأفضل له ان ينجو بنفسه .. او ينجو مع عدد من رجاله ..

فقد نشرت الصحف الأوروبية نبؤات كثيرة لعرافين تؤكد نهاية العالم . فقد ظن بعض العراقين أن الحرب العالمية الثانية هى بداية النهاية . فلما انفجرت

القنابل الذرية تأكد لكثير من الجمعيات السرية والرهبان والهند أن هذا هو الطريق الى النهاية .. وأن وثائقهم السرية قد حدثتهم عن ذلك منذ وقت طويل .

وقبل انفجار قنبلة هيروشيما أعلم أحد المنجمين الهنود نبوءة نشرتها كل الصحف الكبرى :

أن النار سوف تشتعل بصورة نادرة فى اليابان .. وبعد ذلك سوف تتكرر هذه النيران فى أماكن كثيرة .. وأن هذا بالضبط ما حدث قبل أربعين الف سنة !

وعلى الرغم من أن الصحف العالمية قد نشرت هذه " النبؤءة " فان احداً لم يعلق عليها بشئ . وربما كان سبب نشرها ما يكنه العالم كله من احترام لعلماء السحر الهنود , قم كان أول أنفجار ذرى مهلك فى التاريخ – اى فى تاريخ حضارتنا هذه ! وأحس العالم كله أن الأنسانية فى طريقها الى الهلاك .

ولذلك ازداد شعور الناس بالنهاية وأن الأنسان سوف يقضى على نفسه . كما قضى على نفسه قبل ذلك بعشرين الف من السنين .. وأن هذه النهاية هى التى

جعلت سكان الكواكب الأخرى يهبطون الى الأرض يحذرون العقلاء من الناس ..

أو جعلتهم يهاجرون الى كواكب أخرى ..أو هى التى جعلتهم يتركون بعض الأثار التى تدل على انهم كانوا هذا وهلكوا .. اوانهم فجروا مخزونهم من الأسلحة النووية .

وفى سنة 1961 قرر عدد من العلماء الانجليز أن العقل يحتم عليهم ان يقيموا مخابئ ذرية . وأن هذه المخابئ ليس من المعقول أن تتسع لكل الناس وانما لبضعة ألوف فقط . ودرات مناقشات حول كيف يمكن أختبار هذه الألوف . وهاجمت الصحف الدينية هذا المشروع العلمى الجاد , لأنه يقوم على الأنانية المطلقة وعلى التفرقة التامة بين الذين يجب أن يعيشوا بعد الكارثة الكونية وبين الذين يجب أن تقضى عليهم هذه الكارثة !

ولكن الشركات الأمريكية عرضت نماذج للمخابئ ضد الغارات النووية .

بل أن مؤسسة روكفلر قد أقامت لموظفيها – وعددهم 15 ألف نسمة – مخبآ ضخمآ فخمآ !

وأعلنت الصين أنها لا تخاف من هذه الأنفجارات النووية لأن قانون الأرقام سوف يكون فى صالحها دائمى ..فعدد سكان الصين يساوى 38 % من سكان العالم ..ومهما نقص عدد سكانها فسوف تبقى بضعة ملايين كافية لأستئناف الحياة من جديد !

*****

وأحس العلماء أنه ما دمنا قد قاربنا نهاية العالم يجب أن نقاوم . وان نحرص على الصحة الجسمية والعقلية . وقد أعلن الدكتور كارل فريدمان الكيميائى المعروف أن 80 % من الأدوية التى يتعاطاها الأنسان ضارة . وأن كل المهدئات ضارة وكل المنبهات ضارة . وأنه من الخير لأنسان ان يفيث بصورة طبيعية حتى لا يعيش بصورة طبيعية حتى لا يعيش مشوه الجسم والنفس .

وقد ايده العلماء اليابانيون بأرقامهم , ففى اليابان يولد كل سنة مائة ألف طفل مشوه بسبب الأشعاعات الذرية .. ويؤكد علماء اليابان أيضآ أن نسبة عالية من النساء يلدن قبل فوات الأوان ..وأن نسبة عالية من المصابين بكسور عظامهم لا يشفون بسهولة .. ومعنى ذلك أن العظام قد أصبحت هشة أكثر مما يجب !

وفى سبتمب رسنة 1960 وقفت حكومة المكسيك امام لغز طبى أو علمى محير . واستدعت الأطباء والعلماء . وعرضت عليهم أن عددآ من المواطنين الأمريكان والمكسيكسن لهم شكو واحدة .. أنهم يشعرون بالنار فى أجسادهم وأن جلودهم قد ألتهبت وازداد لونها احمرارآ .. وأنهم يصرخون ليلا ونهارآ !

ورفضت حكومة المكسيك أن تسمح لهؤلاء الناس بالدخول الى أراضيها . وانما عزلتهم فى الصحراء ..وعرفوا السر ..ان هؤلاء الناس قد عاشوا طويلا فى صحراء نيفادا حيث تجرى الانفجارات الذرية .

وفجأة سقطت الأمطار مشبعة بالتراب الذرى . وسقطت على هؤلاء الناس واصابهم هذا بالألتهاب المزمن . والذى قضى عليهم وعلى عدد كبيرمن الحيوانات والنباتات بعد ذلك !

وفى أكتوبر سنة 1960 فؤجئت حكومة جواتيملا بان قرية اسمها " البيتن " قد سكتت فجأة ..معظم سكانها نقلوا الى المستشفيات ومئات منهم ماتوا فى أيام متوالية .

ولم يعد فى القرية الا الخنازير وبعض الطيور !
ولم تجد جواتيملا تفسيراً ..

ولكن أحد علماء اليابان هو الذى فسر هذه الظاهرة فهناك نظرية تقول ان تيارى هوائياً عالمياً يدور حول الارض بسرعة كبيرة . وهذا التيار يعرفه الطيارون ..فاذا أرد احد الطيارين أن يكسب بعض الوقت فأنه يرتفع بطائرته الى هذه المنطقة الهوائية . وهذه المنطقة اصبح اسمها الان " وادى الموت " .

ففى هذا الوادى يتجمع الكثير من الاشعاع الذرى الذى يتخلف عن قنابل صحراء نيفادا الأمريكية وصحراء منغوليا السوفيتية .. وتدور الذرات حول

الأرض وشاءت الصدفة أن تكون قرية " بيتن " عند منحدر هذا التيار المميت .. فسقط عليها هذا الرماد الذرى فجأة ..فهلكت كلها !!

وقد ضاعف ذلك شعور الناس بالفرغ . واسمانهم القاطع بنهاية العالم فهم يرون نهايات كثيرة المدن وقرى وأناس فجأة . ودون ان يستطيع العالم انقاذهم .. وفى سنة 1960 أيضآ تنبأ أحد العلماء الألمات بأن نهاية العام سوف تكون يوم 14 يوليو .. وتهيأ العالم كله لهذه النهاية . وهرب الناس الى الجبال , وجاء أحد الرهبان الفرنسيين واعلن ان النهاية سوف تكون فى هذا اليوم , وان السماء ضاقت بهذا الأنسان الشرير . وجمع الناس فى كل بلاد الدنيا ثرواتهم وهربوا بها الى الكهوف .

وجاء يوم 14 يوليو سنة 1960 ولم يقع شئ . واعلن الرجلان انهما لم يحسنا التقدير . وأن خطأ فى الحساب قد وقع , واستراح الناس الى هذا الخطأ .

ولكن بعد ستة شهور أخرى – أول فبراير سنة 1961 – أعلن أحد علماء التنجيم الهنود أن نهاية العالم قريبة جداً . وازداد فزع الناس . واحسوا ان النهاية محتومة . وليس على الناس الا أن يهربوا الى الجبال .. او ان يهربوا الى الهند نفسها .. ولما سئل العالم الهندى عن شكل النهاية , قال : انه لا نجاة منها . فسوف تصطدم كواكب المجموعة الشمسية بعضها ببعض ويتحول الجميع الى ذرات فى الكون . وعلى كل انسان أن ينتظرها فى اى مكان ؟

ومضى اليوم المحدد دون ان نصطدم الكواكب بعضها ببعض ....!

*****

وفى كل تاريخ الشرق الأوسط هذا كان الشعور . وكان الذين يتنبأون بذلك يعيشون دائماً عند خط عرض 30 شمالا .
وظهر أيضاً دجالون وأدعياء للنبوة فى التبت والهند والهند والشرق الاوسط ...
ولكن العلماء الجادين جداً يرون أن هذا الذى يقوله المنجمون لا يمكن أن يكون كذباً , لأن هناك ما يدل على أن الأرض كلها تتدخل الان مرحلة فلكية جديدة ... وأن هذا مؤكد علمياً ؟

فالعلماء السوفييت لهم نظرية بأن هناك جبالا بركانية نشطة تحت المحيط المتجمد . وأن هذه الجبال تلقى بحمم ملتهبة على شكل سيول صخرية أو تظهر على شكل صخور نانتة ... او على شكل جزر .

وجزر هاوى كلها عبارة عن حمم بركانية ... والعلماء الأمريكان يرون أن هذه الزلال العنيفة فى انجاء العالم تؤكد ان الأرض لم تهدآ , ولم تستقر ويبدو أنها لن تستقر . وان الزلال سوف تزداد عنفآ .

ففى هذا القرن حدثت عنيفة قضت على المدن ومئات الألوف من الناس وفى أماكن مختلفة من العالم .

ففى سنة 1902 حدث انفجار بركانى فى مونت بيليه (ضحاياه ثلاثون ألفا) .
وفى سنة 1915 وقع زلزال فى أيطاليا الوسطى (ضحاياه 29 ألفا) .

وفى سنة 1920 حدث زلزال كامسوتى فى الصين (ضحاياه 200 ألف) .
وفى سنة 1923 زلزال طوكيو ويوكو هاما (ضحاياه 200 ألف) .
وفى سنة 1935 زلزال كوتيا فى الهند (ضحاياه مائة ألف) .
وفى 1939 حدث زلزالان : أحدهما فى تركيا (ضحاياه ثلاثون ألف), والثانى : فى شيلى (ضحاياه أربعون ألفا) .

وفى سنة 1962 وقع زلزال فى ايران (ضحاياه عشرون الفا) .
وزلازل اخرى فى ايران وتركيا وأغادير وأيطاليا .

ومن الملاحظ أن هذه الزلال كلها تقع حول خط 35 شمالا .

ويقدر الهولنديون أن بلادهم سوف تغمرها مياه بحر الشمال سنة 2050 ولذلك يجب أن يرفعوا السدود .

وكذلك السويد واسبانيا يجب أن تحتاط فى مواجهة المحيط الأطلسى . فالمقاييس تشير الى ارتفاع ماء المحيط عاماً بعد عام ...

ان هناك شيئاً مخيفاً آخر يجرى تحت مياه المحيطات والبحار .

ونعود الى الأساطير والوثائق القديمة , تقول أحدى أساطير الأنكاس فى أمريكا كانوا يشربون الماءالحلو من المحيط المالح ...و أن بعض الاسماك كانت تطفو ميته ... وان هذه الأسماك قد سقطت من السحب ؟

وتفسير ذلك أن الزلازل كانت تحطم الأنهار وتغير مسارها ...وان مياه الأنهار كانت تتدفق كلها فى المحيط ...وأن ماء النهر من الممكن أن يظل حلوا مسافات طويل ة...وأن أسماك النهر اذا اتجهت الى ماء البحر فانها تموت ...

ولكن ظاهرة وجود ماء حلو وسط الماء المالح مالوفة وموجودة فى أماكن كثيرة من العالم – وأشهرها منطقة الخليج العربى ...

أما سقوط الاسماك من السماء ...فيمكن تفسير ذلك بأنه بعض الأسماك تقفز من النهر الى البحر أو العكس ...ويمكن مشاهدة ذلك فى أماكن مختلفة من العالم ...ولكن الأسماك التى تتحدث عنها الأساطير تؤكد أنها على شكل سفن بحرية ...أو سفن لها زعانف السمك – غواصات ؟

أما النقوش العجيبة لهذه الغواصات فهى عبارة عن سفن لها زعانف السمك وفى نفس الوقت لها اجنحة الطيور :

أى أنها سفن برمائية هوائية أيضاً . والأنسان فى العصر الحديث قد اخترع طائرات تمشى على الأرض وتطير وتسبح فى الماء . ولكن الذى لم نهتد اليه حتى الأن هو أن تكون لدينا غواصات تحت اماء وتمشى على الارض وتطير فى الهواء أيضاً...

وتقول الأساطير : أن جبالا سقطت من السماء ...

ولابد أن يكون معنى ذلك أن هذه الجبال قد ظهرت فجأة . والمعقول أن تكون قد برزت من تحت الماء ...لا أن تكون قد سقطت من السماء ... وان كانت هناك قطع من الحجارة الضخمة لا يبعد أن تكون نوعآ من الكواكب الصناعية بفعل الاحتراق الشديد الى حجر .

والذين يذهبون الى معرض الأنسان فى اليابان يجدون " ظلطو " صغيرة مكتوبآ عليها : هذه الظلطة هى أنسان حقيقة قد استحال بفعل الانفجار الذرى الى مادة جديدة ؟

وقد لاحظ العلماء شيئاً أخر – لاحظوا أن درجة حرارة الأرض فيما بين 1850 و 1950 قد نقصت نصف درجة حرارة مئوية . وليس هذا النقص خطيرآ .
ولكن سوف يصبح خطيرى بعد ألف أو ألفى سنة .

وسوف تصبح الحياة على الأرض صعبة بالنسبة لأنسان مع هذا التبريد المستمر لأرض.

وهناك نظرية تقول أن اشعة الشمس أيضى أخذه فى الأنخفاض التدريجى . فلا أحد يعرف بالضبط ان كان جوف الأرض الملتهب سيحدث تغييرآ فى سطحها ... أو كانت برودة الشمس المستمرة ستحدث تغييرآ فى سطح الأرض ..

****

ان الكاتب الفرنسى مارلين بوفيه يروى لنا قصة أخرى . يقول أنه حضر اجتماعآ لجماعى أنفسهم " عباد الشمس " . الجماعة تضم عددآ من علماء الطبيعة والرياضيات من بلاد مختلفة . عقدوا أول اجتماع لهم فى باريس سنة 1955 وأسفر اجتماعهم عن قرارات . أكثرها سرى ولكن قرارآ واحدآ سمحوا له بنشره . يقول القرار : أن الرصاصة قد أنطلقت ولكن لابد أن تصيب الهدف

فى سنوات قليلة , أن هذه الرصاصة قد أنطلقت من الأرض وسوف ترتد الى الأرض نفسها وتقضى عليها .

يقول الكابت بوفيه : أن هؤلاء العلماء يؤمنون بأن الأنسان دخل مرحلة الانتحار . وأن العلم الأنسانى يتجه الى القضاء على الأنسان .وأن قصة فرانكشتين الذى خلقه الأنسان بيديه ,' ثم قضى على الذى فى النهاية , تتكرر الأن على الأرض . وأن العالم الفرنسى الكبير كورى قد أعلن قبل وفاته : أننى سأموت قبل أن اشهد نهاية العالم كله ...أنها قريبة ولا شك .

وعندما نشر الكاتب الفرنسى يوفيه مقالا يعرض فيه قرارات هذه الجماعة السرية , أصدر الفاتيكان بيانا يسنتكر هذا الرعب , بل أن البابا يوحنا الثالث والعشرين وكذلك الطبيب الفيلسوف اشفيتسر قد استنكرا معآ ان تكون النهاية قريبة وأن تكون النهاية مبررآ لمزيد من الفساد والأنتحار .

وأعلن أحد كرادلة الفلبين : أن نهاية العالم لا يعرفها أحد ... حتى ولا البابا نفسه ؟

ولم يكد يظهر هذا التصريح , حتى أستنكرته الصحيفة الرسمية للفاتيكان ...

وعلقت صحف علمية تقول : أن الصحفية الرسمية للفاتيكان لم تستنكر ذلك على الكردينال لأنه أورد اسم البابا ولكنه نفى أن تكون هناك نهاية لا يعرفها البابا ... فالبابا عنده من الوثائق الكثير !! كما أن الفاتيكان عضو فى كل الجمعيات السرية السوداء والبيضاء فى العالم ...بل ان هناك رهبانا من الكاثوليك يعيشون بين رهبان التبت والهند يقصد أن يعرفوا منهم أسرارهم لينقلوها اليه !

وفى أوائل القرن العالم الفرنسى الكبير الأمير لوى دبروى دعوة لحضور اجتماع طارى لجماعة يطلقون على انفسهم " شياطين الأرض " . وجعلها الأمير نكتة . وفى احدى الليالى تقدم اليه أستاذ فى السوربون . واعتذر عن

الزيادة بلا موعد سابق . ولما سأله الأمير دبروى عن سبب الزيارة , ثال له : بسبب الدعوة التى وجهت أليك ؟

وفى اليوم التالى نشرت الصحف الفرنسية اعتذار الأمير دبروى عن قبول هذه الدعوة , وقال : أننى مريض . وسوف أحضر أى اجتماع تعقده الجماعة التى تضم عدداّ كبيراّ من العلماء المحترمين . أعتذر عن ذكر أسمائهم , أحتراماّ لرغبتهم ...!

هذه الجماعة غيرت اسمها وجعلته " جماعة الغجر " . وعقدت اجتماعا موسعاّ لها فى لندن سنة 1938 . واختارت رجلا اسمه يوسف سوليس ملكا عليها . ونشرت الصحف البريطانيية النبأ على شكل أعلان وبال تعليق . ولابد أ نهذه الجماعة قد ارادت أن تخبر فرعا لها فى مكان أخر بهذا الأجتماع .

وفى 1955 عقدت الجماعة مؤتمراّ سرياً فى مدينة غرناطة بأسبانيا ونشرت لها الصحف الأسبانية أن كارثة سوف تقع فى البحر الأبيض المتوسط . وأن هذه الكارثة سوف تجئ بعدها كوراث أخرى ...

وفى يناير سنة 1956 أعلنت الجمعية أن حدثآ سياسيآ عسكريآ خطيرآ سوف يقع فى البحر الأبيض المتوسط – حدث للعدوان الثلاثى على مصر –وأن من واجب أعضاء الجماعة فى كل مكان فى العالم أ يستعلوا للهجرة الى أفريقيا ...فى مكان معروف لهم فقط ... وأن يتم فى العشرين عاما القادمة ...

ونشرت الصحف الأسبانية : وصحيفة واحدة فى صقلية وفى هونج كونج صورة لسيدة غجرية الملامح تتقدم عددآ من الرجال قد ارتدوا البلاطى والقبعات والنظارات السوداء وأطلقوا لحاهم وشواربهم ...ونشرت الصحف عبارة واحدة تقول " أن صاحبة الجلالة الملكة الفرعونية التى هى من نسل الفراعنة قد زفتامس الى واحد من هؤلاء . وأنها لم تشك أن تحدد من هو ولا ما اسمه ...وأن هذا القرار قد أتخذته بعد أن استشارت بعض علماء التنجيم فى الهند " .

وكان واضحآ أن هذه الصورة – فى كل الصحف – أعلان مدفوع الثمن لأنه ليس واضحآ ولا مفهومآ ...ولابد أن له معنى خاصاً عند أعضاء هذه الجمعية فى كل مكان ...
وهناك عبارة هامة قالها العالم العظيم الأمير لوى دبروى تقول :

ليس صحيحاً أن العلماء , مهما أوتوا من الحكمة ووضوح الرؤية , قد أحتكروا العلم كله . فهناك أناس لا تملأ منهم العين يعرفون أكثر مما نعرف . ولكننا لا نراهم , وهم حريصون على ألا يرونا ...ولذلك ظلت أسرار الكون حائرة بين الذى يعرفون ويسكتون والذى يريدون ان يعرفوا ولايسكتون ...وقد فاتنى أن أحضر أجتماعا لأناس يعرفون الكثير , دون أن يعرفهم أحد .

وفى سنة 1958 احتفلت " جماعة الغجر " فى مدينة غرناطة بهبوط " فرعونة جديدة ....وتودعيها قبل أختفاءها عشر سنوات أخرى ؟

ولم يفهم أحد من الذين قرأوا النبأ : أين ذهبت الملكة فرعونة السابقة ؟ ومن أين جاءت هذه الفرعونة ؟ والى أين ؟



أعظم أسرار الكون
فى أصغر خلايانا !

كيلوبترا قالت لأنطونيو فجاة ومن غير مناسبة : وأستطيع أن احول التراب الى ذهب ...

ولكن أنطونيو لم يدرك معنى هذه العبارة . ولابد أن كيلوبترا كانت تقصد أنها بعد حولته من قائد عظيم الى طفل يلهو بالتراب عند قدميها – وكأنه " على بابا " الذى انفتحت له كنوز الأرض , تستطيع أن تحوله من طفل الى قائد عظيم والى ملك عظيم ... ولا تزال تنقله بين الطفولة والرجولة حتى يذوب بين قدراتها الخارقة على تحويل الأنسان الى حيوان والى تراب والى ذهب بعد ذلك ؟

ولكن أنطونيو كان مخمورآ بها فلم يستطع أن يفهم هذه العبارة . وجاء هذه العبارة على أنها من هلوسة المحبين , ولكن الذى لا يعرفها المؤرخون عن كيلوباطرة – وعن المرأة عمومآ – أنها لا تفقد وعيها تمامآ , مهما أسكرها الفرح أو دوخها الحزن ...أن لديها القدرة على أن تحتفظ بدرجة مركزة من الوعى واليقظة .

بينما يغرق الرجال .

أما المرأة فيبقى رأسها على سطح الماء , وتعرف ما قالت وما تقول فى أقسى أنواع المحن النفسية ...ولذلك لم تكن كيلوبترا فى حالة هلوسة عندما تحدثت عن التراب الذى يتحول الى ذهب . فقد اختارت الوقت المناسب لتقول هذه اعبارة . اختارت الوقت الذى يحتار الأنسان فى أدراك هذه العبارة هل يصدقها أو يكذبها . ولو سألها انطونيو : كيف تحولين التراب الى ذهب . لقالت له أن الكهنة المصريين يفعلون ذلك . وفى حدود ضيقة جداً , ولكنه لم يسأل .

وفد حدثنا الفيلسوف اليوانى ديموقريطس أنه علم بصورة مؤكدة أن كهنة مصر يحولون المعادن الى ذهب فى المعابد القريبة من الأسكندرية وأنه شاهد ذلك بنفسه ,ولم يفهم , ولم يشأ أحد من الكهنة أن يدله على ذلك ...

ومن العجب أن الفراعنة لم يكونوا فى حاجة الى درجات عالية لتحويل هذا المعدن الى ذهب , بينما احتاج ابناء حضارة بيرو وبوليفيا الى ألوف الدرجات المئوية ...ولابد أن الفراعنة لهم طريقة خاصة.

ومن الغريب أن طبيب العصور الوسطى الدكتور فان هلموند الذى أكتشف العصارة المعدية سنة 1600 قد وصف لنا " الحجر السحرى " الذى كانوا يسمونه " حجر الفلاسفة " الذى اذا وضع على أى مسحوق لأية مادة فانه يحولها الى ذهب أصفر ...ولم نعرف عن هذا الطبيب انه مخرف ...وانما هو رجل دقيق وله عقلية موضوعية وله ملاحظات ذكية فى مجالات علمية كثيرة .

ويقول الطبيب فان هلموند : ولكنى لم أعرف من اين أتوا بهذا الحجر . ولا اعرف بالضبط ما الذى جرى لهذا التراب الذى امسكته بيدى . ولا كيف تحول من لون باهت كالح الى هذا اللون المتألق...وفى لمحة عين ؟

وفى كثير من كتب التاريخ جاءت هذه الواقعة . ولم نهتد الى تفسيرها , وأنما كل ما قالته الكتب أن الذين كانوا يملكون أحجار الفلاسفة هم أناس يعملون بالسحر الأسود . أما الكتب العربية القديمة ففيها قصص ونودار وأساطير عن تحويل المعادن الى ذهب ...ألوف الكتب والوف المحاولات لتحقيق حلم الأنسانية الأكبر فى أن يصبح الذهب فى متناول الجميع , الفقراء والعلماء , وبذلك لا يفقد قيمته ولا يصبح سلاحآ لأغنياء وحدهم ؟

وقد مات علماء وهم يحاولون .

واحترق رجال السحر وهم يحاولون , بينما ظل الذهب هو أمل الانسانية كلها ... ولكن اليوم الذى سيتحول فيه الذهب الى تراب ليس بعيداً ...

وفى يوم 13 سبتمبر سنة 1957 فجرت أمريكا قنبلة ذرية تجت جبال نيفادا وجعلت القنبلة عند نهاية سرداب حلزونى تحت الأرض طوله 600 متر وعلى عمق 250 متراً .

وأعلنت لجنة الطاقة الذرية أن السرداب يدب أن يظل مقفلا مائة عام على الأقل خوفاً من الصخور ذات القدرة الأشعاعية . ولكن يبدو أن اللجنة قد بالغت كثيراً فى حرصها ولذلك قام ثلاثة من العلماء سنة 1961 يفتح جانب من السرداب , العلماء الثلاثة هم : جيمس أولسن وكورنس كانجر ووليام جانجس .

ولاحظ العلماء أن الصخور تحولت الى كريستال متهشم . وأن درجة حرارة الصخور لا تزيد على خمسين مئوية . أما الشئ المذهل فهو أن الصخور تحولت

الى ماس وياقوت ...ولم يتمكنوا من ملاحظة التحولات الأخرى بتأثير الانفجار النووى . ومعنى هذا أن الأنفجار الذرى قد خلق ظروفآ تشابه الظروف الطبيعية التى تحولت فيها الصخور الى المعادن الكريمة التى تعرقها , والتى نراها فى أصابع واذان النساء من ألوف السنين .

وقد نشرت المجلات العمية الأمريكية ما شاهده العلماء الثلاثة . ولأسباب لا نعرفها – ولا يريد أحد أن يذكرها – سكتت المجلات العلمية فجأة , بل أن احد مذيعى التليفزيون الأمريكى استدرج واحدآ من العلماء الثلاثة وساله عن مدى خطورة الصخور المشعة على حياة الانسان ثم فأجاة بسؤال عن الذهب الذر رآه تحت الارض. فحدث شئ لأول مرة فى تاريخ التليفزيون فى العالم كله . لقد نهض العالم أولسن واعتبر السؤال محرجا له . وخرج أمام ملايين الناس وهو يقول : لم الق أهانة فى حياتى أقسى من هذه ؟

واعتذر الميع واتليفزيون , ولكن العالم الكبير لم يجب عن السؤال .

وهذا يضاعف دهشتنا من الذى حققه رجال السحر الأسود فى تحويل المعادن الى ذهب بمجرد نطق كلمات مثل : ابرا ... كدبرا ...ساتور...أتور...شارع...مدم ...الخ . ونعود الى قصة كتبها الاديب الفرنسى الكبير جورج سمسنون , أعظم مؤلفى الروايات البوليسية وروايات الجريمة . وتناولتها أيضآ الروائية الكبيرة أجاثا كريستى ...والقصة معروفة فى تركيا ونشرتها الصحف فى خمسينات هذا القرن وبلغات متعددة ...

يقال أن رجلا يعمل فى البناء ذهب الى الجبل ليزور بعض أقاربه ...وكان الرجل فى صحة جيدة ...وصعد الرجل الجبل وسمع استغاثة , وتلفت ليرى رجلا كبيرآ فى السن يوشك أن تنهار به الصخور فسارع اليه وأنقذه ... ووقف الرجل سعيدآ وقال له : أنت لا تعرفنى ولابد أن أشكرك على ما فعلت , ولابد أن نلتقى مرة أخرى , وليكن موعدنا مع هلال رمضان ... ما اسمك ؟

فقال الرجل : الشيخ سعيد ..

– اسمع يا شيخ سعيد ..لاتخف ان الله أرسلك لى ..وأرسلنى لك أيضآ سوف ترى باذن الله .

وفى الموعد المحدد ذهب الشيخ سعيد .. ووجد الرجل هناك . وسار وراءه . وأحس الشيخ سعيد بالخوف . وقبل أن يختفى الهلال توقف الرجل وطلب من الشيخ سعيد ان يمد يده الى الزهور ويقطف واحدة ويخفيها فى جيبه . وامتدت يد الشيخ سعيد الى زهرة فى لون الذهب لها أربع وريقات . وقطفها وأخفاها فى جيبه . وقال له الرجل : ضع هذه الزهرة على اى شئ يتحول الى ذهب باذن الله .

واختفى الرجل وازداد فزع الشيخ سعيد !!

وروى هذه القصة الى زوجته . ولم يصدق ماجرى له . ولم يصدق أن زهرة تحول أى شئ الى ذهب ولكنه وضعها فى صندوق خشبى صغير ملفوفة فى قماش أبيض ...وتركهاه ونعيمها .. وعاد اليها يومى فوجد الصندوق الخشبى قد تحول الى ذهب ..والقماش ايضآ تحول الى خيوط ذهبية ..

أما هذه الزهرة فاسمها " الباهرة " هذه هى التسمية التى أختارها الرجل الذى اختفى بين الثلوج فى تركيا .

ومات الشيخ سعيد .. وترك الصندوق الصغير لابنه محمد ثم اطلعه على السر أيضاً . وقال لأبنه : أن هذه الزهرة قادرة على تحويل المعادن الى ذهب .. بشرط أن تكون كميات المعادن قليلة .. أما اذا وضعتها مع كميات كبيرة فانها تجعل لونها أصفر فقط ؟

وتحولت معادن كثيرة الى ذب وربح محمد سعيد أمولا كثيرة , ملايين الجنيهات ...ولكن الشيخ سعيد لم يقل لابنه أن هذه الزهرة يجب أن تلمسها غير يد واحدة ..وان يكون ذلك فى غرفة مظلمة ..أما أين يوجد محمد سعيد الأن ؟ انه فى أحد المستشفيات العقلية. لقد اعلن ان سبب ثورته زهرة اسمها الباهرة .

وانتهز أولاده الكثيرون وزوجاته الاربع هذه الفرصة ليتهموه بالجنوب ..وادخلوه المستشفى وما يزال محمد سعيد الزهرة على جدران المستشفى الذى أقيم بأمواله ..فقد تبرع أولاده ببنائه له ؟

أما تفسير ذلك فصعب . ولكن علماء الروحانيات يقولون أنه من الضروري أن يلمس الأنسان هذه الزهرة بيده ..أى لابد من وجود أنسان ..فالأنسان بما فيه من قوى غريبة خفية , هو الشرط الأساسى لكى تحقق كل هذه المعجزات التى لم يفسرها العلم بعد ؟

ولم يجد أحد تفسيرى ايضآ لما حدث فى قبر الشيخ سعيد . فبعد دفن الشيخ سعيد بيومين أشاع أحد أولاده أنه ترك وصية , وان هذه الوصية قد تردد فى تركها فحملها معه وفتحوا قبره فوجدوا الشيخ سعيد جالسا فأنوموه !

وبعد يومين أعادوا فتح القبر فوجدوه جالسآ أيضاً , وبعد يومين فتحوا القبر , فوجدوه جالساً ...ومن الغريب أنهم لم يروا فى قبره اثرآ لأية أقدام على تراب القبر الناعم !

شئ مثل ذلك حدث فى جزيرة باربادوس فى 17 يوليو سنة 1819 . فقد شاءت الصدف أن يعاد فتح قبر أحد الأثرياء , ولما فتحوا القبر وجدوا النعش مقلوبآ .

وبعد ذلك لاحظوا أيضآ أن كل نعش يدفن فى هذه المنطقة يحدث له هذا الأنقلاب ..وانتشرت الشائعات وأصيب الناس بالفزع . وخاف الناس أن يدفنوا فى هذه المنطقة وقامت دعوة لدفن الناس فى جزيرو أخرى .. والناس عادة – يجرون وراء مقابرهم . فقرروا الهجرة الى جزيرة اخرى .

ولكن الحاكم الأنجليزى لورد كامبر مور قرر أن يتولى هو بنفسه التحقيق فى هذه الخرافة . وشاءت الصدفة أن يموت نائب الحاكم الأنجليزى ودفن فى احتفال رسمى وحتى لا ينقلب النعش لاى سبب صنعوه من الرخام , ووضغوا فوق النعش نعشآ أخر ..وبعد أيام قرر الحاكم ان يبين للناس استحاله ما تردده الشائعات وفتح القبر .. وأطل الناس برؤوسهم وانهارالحاكم العام ..لقد وجدوا النعشيين مقلوبين ؟

وبعد عشرين عامآ عرف السبب ..لقد كانت فى هذه المنطقة أنواع من الزهور ذات الأربع وريقات واسمها جليترا ومعناها : الباهرة ؟!

أنها نفس أزهار الشيخ سعيد !!

وفى سننة 1920 عجز عدد من أبطال حمل الأثقال عن ان يرفعوا زميلا لهم كندياً , ومن وزن الدين – اى 49 كيلوجراماً – من الأرض , مع ان لديهم القدرة على أن يحملوا بأعناقهم مئات الكيلوجرامات ..هذا الملاكم الذى من وزن الديك اسمه جونى كولون .

وقد حاول البطل العالمى ارنست كادين وكذلك ايف لوبلانجيه وكذلك ارنست كليبر أن يرفعوا زميلهم من الأرض , لم يستطع أحد .....لماذا ؟ يقول هو : أنا لا اعرف .

ولكن اذا قررت أنا أن اتمسك بالأرض فلا يوجد أنسان يستطيع ان يرفعنى ؟ ذهب هذا الشاب الى أحد مستشفيات كندا . نزع ملابسه .. فحصه الأطباء , أداروا عيونهم وآذانهم , ومصابيحهم فى كل جسمه .. لم يجدوا شيئاً غير عادى .

ولكن الغريب انه فى اللحظة التى يلمسه فيها أى انسان فانه يتحول الى كتلة من الصخر فى وزن الجبل لايقوى على رفعها أحد . وعندنا اوقفوه على الميزات سجل الميزان 49 كيلو جراماً . ولكن عندما لمسه الطبيب هبط الميزان تماماً ..

ولم يستطع أحدآ ان يزنه !!

غريب هذا الجسم الأنسانى , واغرب من ذلك هذا الأنسان نفسه ...
وأصعب ما فى دنياه أن يحاول يعرف نفسه بنفسه أو يغيره!
البوذيون يرون أن أرواحنا كانت فى أجسام أخرى ... ثم حلت بأجسامنا هذه .
وأن هذه الأرواح التى دخلت أجسامنا تترك علامات فى أجسامنا لنتعارف بعضها مع بعض كأن تترك : حسنة أو بقعة حمراء .. أو علامة عضوية .. وعند البوذيون أن الأرواح التى جأءت من أجساد أخرى تريد أن تتلاقى ولكن هذه الأرواح لها مشكلة ليس لها حل وهى أنها لا تستطيع فى كل الأحوال أن تتذكر ماضيها .. أى الجسم السابق الذى حلت به ...

يقول لنا الأستاذ جارثيا يلتران وهو من أكبر علماء الروحانيات أن هناك عددآ من المشاهير لهم ذراع معطلة أو مشلولة أو نصف مشلولة وأن هذا الشلل ليس له الا علامة من العلامات التى تتركها الأرواح التى جاءت من أجساد أخرى ..

مثال ذلك : تيمور لنك والأسكندر الأكبر ونابليون ونلسون وغليوم الثانى وهتلر وستالين والبابا بيوس الثانى عشر – كانوا جميعآ يشكون من أن أحدى اذرعتهم يصعب تحريكها ...!

ومن الأشياء العجيبة أن كل البابوات لهم قسيس يعترفون أمامه بخطاياهم وكل هؤلاء القساوسة مصابون بعرج أو بشلل لأحدى الذراعين – أنها اذن نفس العلامة – والحكيم بوذا نفسه كانت له علامات فى ذراعيه وفى صدره ...

ولا تكاد هذه العلامات تظهر عند أحد المؤمنين حتى يرى فى ذلك أنتصار لروحه فى جسده ...واقترابا من بوذا ومن رؤيته والأستماع اليه !
وفى سنة 1943 ولدت فى نيودلهى فتاة اسمها شيفا ديفى . فتاة كأية فتاة . واحدة فى دولة عدد سكانها فى ذلك الوقت 400 مليون . ولكن عندما بلغت الثالثة من عمرها أدرك أهلها البسطاء أنها غير عادية . فهى لم تدخل مدرسة ولكن تستطيع أن تضرب وتطرح أى رقم . رغم أنها غير قادرة على الرؤية .

وعندما بلغت التاسعة من عمرها هزت الهند وأسيا كلها !

فقد أخذت نصف حياة لها قبل ذلك وتتحدث عن بلاد واناس وصحف وحوداث وثعت قبل ذلك بعشرين عاما , ثم اجتمع حولها الاطباء وسألوها وقالت : أننى روح سيدة اسمها لودجيت ...وانها كانت زوجة لرجل يعيش فى مدينة الله أباد ... وذهب الأطباء الى المدينة وبحثوا عن الرجل ووجدوه . وعرفوا أن زوجته قد ماتت من عشرين سنة . وذكروا له الحوداث التى روتها الفتاة , فقال: أنها مؤكدة . ونقلوا له أسماء اقاربه واقاربها . فقال الرجل : مضبوط !

ثم أخذوا الفتاة الى مدينة الله أباد ...ودلتهم على الشوارع وذكرت أسماءها ...وعلى البيت ...ثم اشارت الى الرجل الذى كان زوجا " لها " وأخفوا " عنها هذا الرجل فى ملابس مختلفة ...وجعلوها تلقاه فى ظروف متعددة ولكنها اهتديت اليه ...بل أنها عرفته من صوته قبل أن تراه ...ومن الغريب أن هذه الفتاة أصيب بنفس أمراض الزوجة المتوفاة ...وانها ماتت بنفس المرض وفى نفس السن ...أى عندما بلغت العشرين وثلاثة شهور واربعة ايام وست ساعات تقريباً!!

أما البروسفور بلترن أحد أساتذة الكوليج دى فرانس , فيقول أنه رأى فى أعالى جبال الهملايا , ورجال اليوجا يمشون عراة على الجليد ...وأن اجسامهم لا ترتجف ...وأنهم يستمدون الدفء من ينبوع داخلى فى أجسادهم او فى نفوسهم . ويقول أن هناك تجربة يقوم بها اليوجا لاختبار قدراتهم على تحمل الجليد وذلك بأن يغطى الواحد منهم جسمه بمسحوق الجليد ,فاذا طلع النهار وجدوه نائماً . ووجدوا الجليد قد تحول الى ماء فى درجة حرارة أعلى من درجة حرارة الجسم الأنسانى بدرجتين أو ثلاث !

وفى انجلترا كانت تعيش سيدة معجزة ...انها السيدة هتشمان وهى أيضاً من مدرسة اليوجا , أو الرياضة النفسية للجسم , أو للترويض الجسمى . هذه السيدة وصف لرجال الأرصاد الفلكية كيف انها ترى الأقمار التى تدور حول كوكب المشترى وصفاً دقيقاً – المشترى يبعد عن الأرض 628 مليون كيلومتر ... هذه السيدة نفسها استطاعت أن تميز ملامح وجه ابنتها وتصف بالضبط ما الذى ترتديه وما الذى تضعه على وجهها فى ساعة محددة , وابنتها تبعد عنها 1609 كيلو مترات .

وهذه السيدة استطاعت أمام عدد من العلماء يوم 22 فبراير سنة 1938 أن تقرأ ورقة على بعد عشرين متراً ...هذه الورقة مكتوبة بحروف صغيرة لا ترى الا بالميكروسكوب!

وليس عند هذه السيدة تفسير لما يحدث لها ...وانما كل الذى تستطيع أن تصفه هو انها عندما يطلب اليها أحد أن تنظر أو تحاول الروية تحس ان فى داخلها نشاطا غريباً , وحرارة مفاجئة كأن قوى خفية تصحو فى كل خلاياها – هذه كلماتها !

وفى سنة 1950 نشرت الصحف الأمريكية أن ظواهرغريبة وعجيبة تجرى فى داخل المفاعلات الذرية . وأن هذه الظواهر , ان لم تكن سخرية من العلم الحديث , فهى نوع من التحدى له .

فقد عقد علماء الطاقة الذرية ورجال الدفاع الأمريكى والأمن القومى , اجتماعا سرياً جدى فى أحد فى أحد المفاعلات الذرية . ولاحظ الحاضرون أشياء غريبة ... دخانا فى القاعة ...ثم هذا الدخان الأبيض يتحول الى وجوه وأجسام . وتناقش الحاضرون فى هذه الظاهرة ...وامتنعوا عن التدخين وأجلوا الأجتماع الى

الغد...ثم عادوا الى نفس القاعة , مع الأمتناع التام عن التدخين . ولاحظوا أن هذه السحب من الدخان لأبيض أصبح لها شكل الكائنات الأنسانية . وأن لها وجوها غير واضحة ولها معالم جسمية ...وأكثر من ذلك أن لها أصواتا . وان هذه الأصوات واضحة المعالم . ان عبارات علمية انجليزية تترد فى المكان , وسجلوها .

وفى اليوم التالى أخلى المفاعل الذرى من جميع الموظفين والخبراء , فقد ظنوا أن هذه الأصوات ربما كانت أصواتهم . وتكررت الظواهر . وازدحمت القاعة بالوجوه والرؤؤس ...والعبارات .

وصدرت الأوامر الا ينشر شئ من ذلك ...ولم تنشر الصحف حرفآ واحدآ . ولكن فى أكتوبر 1963 نشرت المجلة العلمية المحترمة " كريستان سايينس مونيتور " هذه الظواهر الغريبة ...ورأت فى ذلك دليلا على أن هناك قوى خرى , وكائنات أخرى . وعلما أعلى وأعظم من علم الأنسان !

وفى مارس 1959 كانت أحدى الطائرات السوفييتية الحديثة " لى –يو – 104 " فى طريقها الى موسكو . ورأى المسافرون شيئآ عجيبآ فى داخل الطائرة . رأوا فرصآ قصى أبيض لامعا . القرص ثابت فى سقف الطائرة .

ثم أخذ يتحرك فى داخلها يكاد يلمس المسافرين . القرص له لون شفاف وليس له رائحة أو حرارة . أضيئت أنوار الطائرة وظل القرص يتحرك من أول الطائرة الى أخرها – وقد نشرت هذه القصة بتفاصيلها الغريبة مجلة " الأطباق الطائرة الالمانية " فى عددها رقم 53 .

وقد أعلن أحد المسافرين أنه رأى هذه الظاهرة قبل ذلك ولكنه لم يجرؤ على الكلام حتى لا يتهمه أحد بالجنون .

ويقول أنه كلما كانت الطائرات ملئية بالمسافرين كان القرص أوضح .. كان القرص يستمد طاقته من أجسام الناس او من طاقتهم الخفية !

أما السيدة السوفيتية روزا كولشوفا فقد ولدت سنة 1941 وهى من أعجب الكائنات البشرية – فقد ولدت سنة 1941 وهى من أعجب الكائنات البشرية – فقد

ولدت من أبوين لا يريان . وقد أعتادت أن تقرأ لها على طريقة برايل أى لمس الحروف البارزة بأصابع اليدين . ولكن روزا هذه تفوقت على الأبوين لأنها تستطيع أن تقرأ لا بيديها ولكن بذراعيها أو بظهرها .

ويكفى أن توضع الأورق المكتوبة ملامسة لأى مكان من جسمها وهى تستطيع ان تقرأه . بل أنها تقرأ بأصابع قدميها أيضاً ....وليس هذا هو العجيب .

وانما العجيب أنها تستطيع أن تقرأ بأصابعها الصحف العادية – اى التى ليست لها حروف بارزو ...وانها تستطيع ذلك بأصابع يديها ورجلها واكثر من ذلك أنهم وضعوا لها لوحآ زجاجيآ على الصحيفة واكنت تمر بأصابعها على الزجاج وهى معصوبة لعينين , ثم تقرأ الصحيفة ...وأكثر من ذلك أيضاً أنها تستطيع ان تقول وهى مغمضة العينين أن هذه الألوان زرقاء او صفراء أو حمراء... وكانت أيضآ تعرف معنى الصورة وتفاصيلها بمجرد أن تمر بأصابعها عليها وهى مغمضة العينين !

ان فى جسم الأنسانى عبناً ثالثة , هذه العين تتحرك فى كل مكان وهى قادرة على أن ترى وان تميز ... ولكن ليست كل الأجسام قادرة على تمكين هذه العين من الرؤية .

****

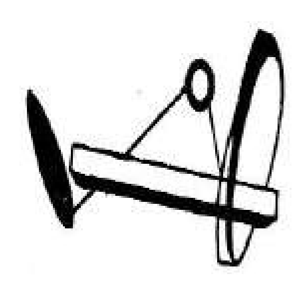
هناك نظرية تقول : أن الخلية الحية فى الجسم الأنسانى هى كائن عاقل قادر على الفهم . وأن هذه الخلية التى نراها بسيطة ليست بسيطة ونحن لم نكشف سرها بعد . وان كنا قد عرفنا أسرار الذرة , وبعض أسرار الذرة . فا نهذه الخلية هى معجزة المعجزات وهى أحد مستودعات أسرار الله كلها . ففى هذه الخلية , التى يملك منها اى انسان ملايين الملايين هى لغز الكون كله ...

ووراء هذا المستودع الضئيل توجد قوى أخرى جبارة عاقلة خفية تتدخل فى القوانين العادية الساذجة التى نعيش بها ونفهم الكون من خلالها , لم تغير مسار الأشياء , لماذا ؟ لا نعرف ! كيف ؟ لا نعرف !
م تكن نكتة , كما توهم بعض المؤرخين , تلك الرسوم والنقوش التى عثروا عليها فى أحد كهوف الهملايا والتى يرجع تاريخها الى عشرين الف سنة . فقد

وجدوا عدداً من العمالقة الذين التفوا حول واحد منهم ... فم اقتطعوا من جسمه شيئاً صغيراً ..دون أن يظهر عليه ألم وان كانت السعادة على وجوههم ...ان هذه الرسوم تسجل معنى أرادت الكائنات الزائرة لهذه الارض أن تلفتنا اليه .. أو أراد أحد سكان الارض ان يسجله لأجيال التالية .. أنه يريد ان يقول : أن الأنسان الكبير تبدأ معرفته وفهمه من هذه القطعة الصغيرة من لحمه .

وكما ان قطرة ماء من المحيط تدل علي , فخلية واحدة من جسم الأنسان هى الباب الواسع لفهم أسراره واسرار الكون كله أيضاً !

ومن المؤكد أن الأنسان لا يعرف نفسه ...لم يعرف نفسه بعد .. لا اسرار نفسه ولا أسرار عقله ومخه وجسمه .. ولابد أن الانسان فى حاجة الى سنوات بعدد خلاياه , ليعرف عبقرية الخلية الواحدة !



هذا...

الفارس الأسود

الذى يدور حول الأرض !

دخلنا العصر الذرى من 25 عاما وكان دخولنا عنيفآ .

فقد ضربنا مدن اليابان بالقنابل الذرية ومات مئات الألوف . وما يزال المئات يموتون مشوهين حتى اليوم .

أما الطيارون الذين القوا هذه القنابل , فواحد منهم واسمه كلود أيثرلى (25 سنة) قد مات مجنوناً بعد ذلك بسنتين ...وواحد يهودى اسمه لورروى ليمان قد تحول الى المسيحية ودخل الدير فى روما , والثالث ظل يصرخ حتى مات ...ومن العجيب ان هؤلاء الطيارين الأمركان كانوا يحملون معهم ثلاث نسخ من الكتب المقدس ..وثلاث (سوتيانات) لصديقات لهن – الدين والجنس والبطولة !

ولكن شيئاً أهم من ذلك قد حدث فقد دخلنا عصر المخدرات , عصر العقاقير التى تعطينا الشجاعة الكاذبة والجنة الموهومة , والهدوء الزائف . ويكفى أن نتذكر ما الذى يحدث لرواد الفضاء , انهم آلات بشرية , انهم لا يعرفون ما

الذى يحدث لهم ولا ما الذى يجرى عليهم , أنهم يعيشون تجارب عنيفة قاسية , يركبون الطائرات الأسرع من الصوت عدة مرات وعلى ارتفاعات تزيد على عشرين كيلومترآ , ويهبطون بالمظلات , ويصعونهم فى أنابيب مرتفعة درحة الحرارة ويضعونهم فى الجليد , ويعيشون أيام فى أنفاق انعدمت منها جاذبية الأرض وفى عزلة تامة عن العالم , لا يعرفون الليل والنهار , ولايعرفون اى شئ وانما هم الات أنسانية , تستجيب لنداءت ألكترونية توجه أليهم , فاذا جاء يوم الأطلاق , الصقت الأسلاك والزراير حول أجسادهم , ويتناولون أطعمة وأقراصآ مهدئة ...وعقاقير كيمائية تحولهم الى اناس آخريين , الى كائنات مختلفة عن سائر الناس : لا خوف , لا قلق , لا يأس , لا أمل , ثم يضعونهم فى صورايخ مخيفة محزفة ,ويحس الواحد كأنه قديس انتقل الى ملكوت السماوات وهو فى غاية الهدوء والصفاء ...وهذه العقاقير معروف عندنا جميعآ .. يتعاطاها الطالب أثناء الامتحانات وسائقو اللوريات والسيدات اثناء الولادة ...ويتعاطاها الشباب وهم فى عزلتهم عن الجتمع , وهذه العاقير تجعلهم يحسون كأنهم فى كواكب أخرى , أو فى جنات يجدون فيها كل ما يتمنون ...

والذى حدث لهؤلاء الطيارين الذين ألقوا القنابل الذرية , لن يحدث بعد ذلك ... فالعقاقير الكيميائية تتكفل باعادة التوازن الى اجسامهم ونفوسهم ...
والذى حدث للممثلة الأمريكية جين ماتسفلد فى مطار روما سنة 1962 لن يقع لأحد بعد ذلك , فلم تكد الطائرة تهبط الى الأرض حتى انهارت الممثلة الامريكية وراحت تبكى وتتشنج وحملوها الى غرفتها , ومنعوا المصورين والصحفيين من رؤيتها , وقالوا : أن حبيبها خانها ولم يحضر , وأن زوجها السابق كان فى استقبالها ويقال أنها أسرقت فى الشراب . ويقال انها برعت فى اداء هذا الدور الذى كلفتها به أحدى الشركات السينمائية من أجل الدعاة لفيلم جديد ...

وكل ذلك صحيح فقد سجلت جين ماتسفيلد ما يصيب الأنسان العادى بسبب الطيران الطويل على ارتفاع كبير وبسرعة فائقة , وكثير من الناس يصابون بصرع بسبب الطيران , وكثير من الطيارين والمضيفات ينسحبون من هذه المهنة بسبب الجنون دون ا، تعلن شركات الطيران ذلك , ولا الصحف طبعاً !

ولكن ما حدث للطبارين الأمريكان لن يتككر , فهناك عقاقير عجيبة قد اخترعها العلماء لتحويل الأنسان الى انسان اخر , أو على الأصح الى شئ أخر ...

وهذه الحيلة معروفة من زمان , فأيام الأغريق كان الأبطال – والآلهة أنفسهم – يشربون النبيذ المقدس ليكونوا أكثر شجاعة أو أكثر تهورآ , وقوات الأنتحار اليابانية كانت تشرب (الساكى) قبل أية مغامرة .. والحرب العالمية الأولى هى تسجيل لحرب (البيرة) أى الحرب بين الشعوب التى تحارب وهى مخمورة بالبيرة . وقد امتلأت نفوسها بخمر النصر وخمر الشجاعة .

وعندما أعلن البروفيسور اسفيكى فى بروكسل سنة 1961 أننا دخلنا عصر (تغيير الأنسان) أو (تحرير الأنسان) لم يكن مبالغا , فكما أن هناك عقاقير للشجاعة للخوف والجنون والهلوسة...

والمفكر الفرنسى اندريه سيمون لم يكن مبالغا عندما وصف هذا العصر بأنه (العصر السعداء بالأكراه) أى عصر افتعال السعادة والراحة والنوم واللامباة , وان هذا كله من صنع رجال الكيمياء والطب ورجال الخرب فى كل مكان .

فما الذى يريده الأنسان ؟
أو ما الذى يراد الأنسان ؟

ان هناك نقوشآ قديمة , وجمعيات سرية سحرية , تؤكد أن بي العلماء المعاصرين أناسآ جاءوا من كواكب أخرى , أو من سلالة الكواكب الأخرى , وأن هناك خطة لتغيير هذا الأنسان وترحيله أو تهجيره من هذا الكوكب الى كواكب أخرى , لماذا ؟ لا نعرف . ان نقوش (باب الشمس) فى بيرو تؤكد لنا ضرورة أن يعود الأنسان الى اصله ... الى موطنه الذى فى السماء .

ولم يكن يرتفع بجسمه أيضآ , وان هذه الأرض سوف تحل بها كارثة أخرى وأن أحدآ لم ينتبه الى ذلك رغم أن بعض العلماء قد حذروا من العصر الذرى الذى دخلناه من ربع قرن ... وأن كان بعض العلماء المعاصرين يؤكد أن الألمان كان فى استطاعتهم أن يهتدوا الى القنبلة الألمانية قبل خمسين عامآ

وكان فى امكانهم أن يصلوا الى القمر أيضآ , وأن بعض العلماء الألمان جماعة سرية قد أتخذت لها شعارآ اسمه (الوردة) تعمل على نسف كل القوى النووية فى العالم ...

وليس هذا اختراعا ولا تخريفا , ولكن العالم الكبير ابوبنهايمر الذى هو أبو القنبلة الهيدروجينية هو الذى أعلن ذلك فى أيامه الأخيرة بعد أن طردته الحكومة الأمريكية من كل وظائفه , لانه كان يدعو الى السلام ...!

وفى التاريخ القديم كله أدلة على ان هناك كائنات غريبة عاشت بين الناس , واختفت فى ظروف غامضة , وأن بعض هذه الكائنات اشتغلت بالعلم أو بالطب أو حاولت الزواج من ابناء الأرض , وانها تركت سلالات نبيلة حكمت بعض مناطق الارض : حكمت فى التبت وفى مصر مص الفرعونية .

وفى التاريخ الأسلامى نجد أن (الجن) حاولوا الزواج من مسلمات وأن هناك أحاديث نبوية تستنكر هذا الزواج وترفضه , ويقال أن بعض الكائنات شريرة ولكن أكثرها طيب نافع ...

وقد حدث فى جزيرة صقلية سنة 1962 فى شهر يوليو أن انخفضت درجة الحرارة جداً , فجأة ... وكان ذلك فى عز الصيف ...! ولاحظ أن أهل الجزيرة وجود كائنات غريبة بيضاء شفافة , وان هذه الكائنات تزور البيوت وأبوابها مقفلة ثم تتركها .

وقد أعلن أهل الجزيرة اختفاء عدد من الأطفال الصغار , ولاحظوا اختفاء عدد من الفتيات أيضاً . ويومها أعلنت الصحف والصحافة العالمية أن الذى حدث شئ لا يمكن تفسيره ولا يمكن أنكاره , وكان أحد الذين أدلوا بأقوالهم أستاذ فى الفيزياء النظرية بجامعة روما .

وفى سنة 1944 حدث غريب فى مدينة همبورج بألمانيا , فقد حملت فتاة عمرها 26 سنة وولدت طفلا له ملامح غير مألوفة , له عين زرقاء والأخرى سوداء , وله شعر ذهبى طويل , وله أذنان طويلتان , وفى أماكن مختلفة من جسمه يقع تشبه يقع الثعابين ... وفى نظرات الطفل رجولة , ولا شئ يدل على انه طفل الا حجمه الصغير , والغريب ان الفتاة أعلنت أنها لم تقرب رجلا منذ سنتين وأنها لا تبحث عن بطولة ولا معجزة , ولكن كل ما تذكره أنها ركبت سيارة أحد اشبان فى الطريق وفجأة ارتفعت السيارة الى الهواء وأخبرها الشاب

أن هذا اختراع جديد ...ثم هبط بها تحت الماء ...ثم اعادها الى بيتها ...ووصفت الفتاة شكل السيارة من الداخل وكيف تتحرك ...وكيف هبطت الى الماء .

وكيف أستطاعت أن ترى قاعدة عسكرية فى جنوب ألمانيا فى لحظات ...وقد وصفت كل شئ بدقة ...ثم ترك لها الشاب ورقة مكتوبآ عليها معادلة رياضية شديدة التعقيد وصحيحة, ولكن لا أحد يعرف فائدتها او الغرض منها ...
وكانت الفتاة نصف مثقفة ! ...

وفى سنة 1953 أعلن طبيب فى الجزائر اسمه د. لومبارد أن شابأ عمره واحد وعشرون عامآ قد وضع جنينآ طوله عشرون سنتيمترآ , وأن هذا الجنين ليس تؤامآ له , وانما هو كائن حى حقيقى , وأن هذا المولود له ملامح الطفل وشعره ومتعدد الألوان الزاهية ...وقد علقت مجلة (لانسن) الطبية المحترمة ان الذى حدث شئ فوق مستوى العقل والمبادئ الطبية والطبيعية المعروفة الأن ...وكان تعليق المجلة الطبية شديد التحفظ , وفى نفس الوقت يؤكد صحة الواقعة والعجر عن تفسيرها بما لدينا من معلومات محددة ! ...

وفى بريطانيا حاولت أحدى الطيببات التى عاشت فترة طويلة فى التبت وفى الهند وفى بيرو ان تحبى عادة قديمة وهى عادة (الزواج من القمر) ...وقد جمعت هذه الطبيبة عدداَ من الفتيات الجميلات وكانت لهن جميعاَ رياضة منتظمة , هى أ، يخلعن ملابهم تماما , وويمشين عاريات من غروب الشمس حتى شروقها , والتعرض لأشعة النجوم ولضوء القمر انتظاراَ لان يحملن بالأشعة الكونية وأن يلدن بعد ذلك ولم يكن فى أستطاعة الطبيبة نفسها أن تحمل ولكنها لم تستبعد أن تقع المعجزة , فقد كانت فى الستين من عمرها . ومن العجيب أن أحدى الفتيات قد ظهرت عليها أعراض الحمل , وكان الحمل مفأجئاَ , واستدعت الطبيبة عدداَ من الأطباء .. أول شئ أثبته الأطباء أن الفتاة عذراء , ولكن الغريب جداَ ان الأطباء قد لاحظوا أن الجنين ينمو بسرعة غير طبيعية , فهو ينمو أسرع من الطفل الأنسانى العادى خمس مرات . ففى اليوم الذى اعلنت فيه الفتاة انها حامل , عرضوها لأشعة وعرفوا حجم الجنين , ويعد أسبوع كان الجنين أكبر , وبعد ثلاثة شهور كان الجنين فى حجم الجنين ابن تشعة شهور ...وولدت طفلا ميتاَ , ضخم الرأس صغير الأطراف ..ولكن عينيه مكتملتان وذواتا لونين مختلفين ..وماتت الطبيبة فى نفس اليوم الذى ولد فيه

الجنين , وانحلت الجمعية ومات معها أى امل فى (مولود كونى) ..أو (حمل قمرى) أخر لاية فتاة ..

ولاتزال قصة الأطباق الطائرة ظاهرة لا يمكن انكارها , وان كان يصعب تفسيرها حتى الان ..فمع ظهور الأطباق الطائرة , اعلن كثيرون أن أولادهم قد اختفوا وان بنتاهم كذلك ..

كما أن أحدآ لا يستطيع أن يفسر سر (الفارس الأسود) الذى يدور حول الكرة الأرضية دور واحدة كل 104 دقائق فى مدار أقصاه 1718 كيلو مترآ وادناه 214 كيلو مترآ , وهذا الفارس الأسود عن جسم صغير أسطوانى يدور حولنا منذ سنة 1958 .

الأمريكان يقولون انه قمر تجسس سوفيتى , والسوفيت لا يردون , ويحاول الجنرال شارب قائد طيران الامريكى أن يفسر ذلك فيقول ان الفارس الاسود ليس الا الغطاء الخارجى للقمر الصناعى الامريكى (المكتشف رقم 8) .
ثم عاد فى يوم 20 نوفمبر سنة 1959 وأعلن أنه لم يعد متأكدآ من صحة هذا الرأى !

وأعلن الجنرال جافين مدير المخابرات العلمية لهيئة البحث الأمريكى فى مايو سنة 1960 أن هذا الفارس الأسود ليس الا جاسوسآ سوفيتيآ نشيطآ ؟
ولكن أحد علماء وكالة الفضاء الامريكية أعلن فى ابريل فى ابريل سنة 1936 أن هذا (الفارس الأسود) ليس الا طبقآ طائرى من نوع غريب .. فمدراه ليس ثابتآ , انه يعلو ويهبط , كما ان هناك موجات تصدر عنه . وأن هذه الموجات شفرية وانها قد سجلت , انها تجئ كرد على موجات يتلقاها من الفضاء الخارجى ؟

وقد سجلت الكثير من المراصد الفلكية اصواتا قادمة من الفضاء الخارجى . لا أحد يدرى من الذى يخاطب من ..ولكن من المؤكد انها تبعد عنا ملايين

السنين الضوئية . وفى أمكاننا الان ان نستخدم اشعة (ليزر) وارسالها الى ما يبعد عنا حوالى مليونى سنة ضوئية ..وكلمة ليزر هى اختصار لكلمات انجلزية معناها " تعميم الضوء باثارة الأطلاق الأشعاعى " – اذا صح التعبير – وهذه الأشعة يمكن أن ننفذ بها الى داخل اى جسم انسان مهما كان حجمه او كثافته او موضعه من ارضنا هذه .

ومنذ أيام ماركونى والعلماء يستمون الى أصوات قادمة من الفضاء اخلاجرى , بل ان ماركونى نفسه قد سجل فى سفينته (الكترا) انه استمع الى رسائل واشارات وافدة علينا من بعيد ..
حتى البحار النرويجى تورهايردال يقول انه رأى ما يشبه الأطباق الطائرة تقترب منه .. وأنه ليس لديه تفسير لهذه الظاهرة التى لا يمكن ان تكون خداعآ للنظر , ومعنى ذلك أن هناك محاولات من بعيد لأتصال بنا , وأن فى استطاعتنا أن نتصل بالأخرين لو عرفنا لغة التخاطب معهم .....ومن المؤكد أن هناك محاولات سرية فى روسيا وأمريكا التسابق فى هذا المجال

وهناك نظرية تقول أن السباق العنيف بين روسيا وأمريكا حول القطب الشمالى ليس له الا هذا التفسير لأن من المؤكد عليمآ ان الأتصال فى القطب الشمالى أسهل وان فى القطب الشمالى ظواهر غريبة غامضة , وأن كل شئ يدور فى سرية تامة بين الروس والأمريكان , وليس السبب هو الاعتبارات السياسية والعسكرية والاقتصادية فقط ؟

وهناك نظرية أخرى تقول أن هنا كنوزآ من الاسرار والكائنات التى حفظها لنا الجليد فى القطب الشمالى . وأن الذى يستطيع أن يهتدى اليها أولا , هو الذى سوف يصل الى الهزرة أولا .

وفى مايون سنة 1956 عثر علماء الأثار على ثلاثين مومياء فى مدينة سيوزة بالمكسيك يرجع عمرها الى خمسة عشر ألف سنة . كل واحدة منها سليمة تمامآ , وقد لاحظ العلماء أن المومياء لانسان جلس القرفصاء واضعآ يديه على بطنه

, أما عيناه فتنظران الى الارض . وقد عثروا عليها فى أحد الكهوف القديمة عند قمة جبل !

وفى سنة 1960 يروى لنا المؤرخ الأسبانى جارتيلا سمودلا فيجا أنهم عثروا على خمس جثث فى الجليد محنطة ....وأن التحنيط بالغ الدقة , وأن التحنيط قد احتفظ فد احتفظ لهذه الجثث بكل ملامحها , وأنه هو شخصياً قد لمس بأصابعه اصابع الجثث فوجد اللحم طرياً , ولم يتساقط عند اللمس أو الضغط عليه ؟

وقد جاء السينيور كاتبنيا نائب الملك ونقل الجثث الى مدينة ليما , ولكن هذه الجثث تأكلت وتحللت بسبب الرطوبة والحرارة .

وقبائل الانكاس تؤمن – كالفراعنة 0 بأن الروح تعود الى الأنسان بعد الموت , ولذلك كانوا يحتفظون بالجسم الأنسانى سليماً , ومعه طعامى وخريطة لحياته بعد ذلك , وما يجب عليه ان يفعل فى الحياة الأخرى ...

ولكن العلم الحديث لم عيرف بعد كيف استطاعت هذه الجثث أن تحتفظ بقوامها كل هذه السنوات الطويل, ولا يزال سر التحنيط لغزآ علمياً حتى الان ....واذا كان الفراعنة قد استخدموا عسل النحل فى التحنيط لانه عازل ولانه قاتل للميكروبات , فلم يكن عسل النحل وانما كانوا يستخدمون مركبات كيميائية شديدة التعقيد ....ومن المؤكد أن الجليد يساعد على ابقاء هذه الأجسام كما هى , اطول فترة ممكنة ....عشرات الألوف من السنين !

وفى سنة 1953 أعلن الأطباء الأمريكان أنهم لاحظوا أن الاميرة المصرية (مينة) التى توفيت قبل الميلاد والتى نقلت الى ثلاجة جامعة أوكلاهوما فى مارس 1963 ماتزال سليمة , وان بشرتها وخلاياها متماسكة . وأن الضغط عليها بالأصابع يؤدى الى تحللها , أو تهمشمها! ..

وقبل ذلك بثلاثين عاماً أعلن البروفيسور السوفييتى كايريف أن الضفدعة اذا دفنت فى الجليد فانه من الممكن لهذه الضفادع أن تحرك اطرافها بعد ذلك بعشرة آلاف او عشرين الف سنة . ففى هذا الحيوان خصائص عجيبة تعد قوة مدخرة يمكن تنشيطها , فاذا نشطت فانها تتحرك , ولكن ما تزال هناك صعوبة هائلة فى احيائها .. اى تحركيها بصورة واعية تجعلها تستأنف حياتها كأنها لم تمت !

ويقول هذا العالم السوفييتى انه وجد فى القطب الشمالى كائنات مثل الضفادع قد نامت عشرات الالوف من السنين , ثم صحت فجأة ....ولكنها قاومت بعض الوقت , ولم تتغلب على البيئة الجديدة فماتت مرة أخرى !!

أما تفسير ذلك فهو أكثر صعوبة ...ففى 14 يوليو سنة 1961 وفى ميدنة جنوا اجتمع عدد من الاطباء حول السيدة مازيرا , انها فى الثلاين من عمرها , عادية , وفى صحة جيدة , وموظفة نشيطة , لم يلاحظ عليها أحد اى شئ غير عادى . أم لثلاثة اولاد فى صحة جيدة , وزوجها لا يشكو من شئ , ولكن

الغريب فى هذه السيدة أنها تتحدث فى موضوعات أعلى من مستواها , وتبدى رأيا صائبى واجتهادات باهرة , فهى تكتب معادلات رياضية صعبة ...

وفى استطاعتها ان تجيب بسرعة على مثل هذا السؤال : كم يكون وزن سيارة فيات اذا ما انطلقت الى المريخ وتوقفت فى القضاء قبل الهبوط عليه بعشرين الف ميل ؟ وكم تكون سرعتها اذا عادت الى الأرض دون ان تتحطم ؟

ويكون جوابها بصورة آلية خاطفة وعلى شكل معادلات رياضية صحيحة مائة فى المائة , ومن المعرفو ان هذه السيدة لم تدرس الرياضيات ولا لديها ايى معلومات فلكية – والغريب أن هذه السيدة تستمع الى اشارات قادمة من الكواكب البعيدة وأنها تسجلها على شكل معادلات رياضية صحيحة الشكل , ولكن المعنى ليس ليس معروفآ , وهى تعترف بان هذه (الخاصية) او (الموهبة) او (الشفافية) قديمة . وتعترف بانها لم تفتح كتابآ واحدآ فى حياتها , ولكنها تستطيع أن تقول لك ما بدو ان تلمسه !!

وتقول ايضآ : كأننى استمع الى اذاعة خارجة ..لا اعرف من أين ..ولا اعرف معنى ما أسمع !

وتقول : أننى فى بعض الأحيان اسمع بلغة ايطالية بعيدة ما معناه : أننا تركنا على هذه الأرض ادلة كثيرة..واشارات ..ولكنكم غير قادرين على الفهم ..ولكن فى الوقت المناسب سنضطر الى التدخل لانقاذ الارض مرة ثالثة !!
مرة ثالثة ؟!

....

ولابد أن تعود الى الهرم الاكبر !
وفى سنة 1931 صدر فى انجلترا كتيب صغير بعنوان (الهرم الاكبر –بناؤه ومعناه وتاريخه) ..من تاليف بازيل استيورات , المؤلف يريد أن يقول ان الهرم الامب ليس الا مرصدى فلكيآ , وفى نفس الوقت وثيقة تاريخية وهندسية ومعمارية .

وأهم ما فى ذلك أن الهرم من أوله لآخره : هو نداء حجرى ورسالة حجرية موجهة الى الشعوب الانجليزية !!

ويقول المؤلف : والدليل على ذلك أن المقاييس الفرعونية هى نفس المقاييس الأنجليزية : البوصة والقدم والباردة , وأن المقاييس بالبوصة قد تشير الى زمن الهيئة الفلكية التى كانت عليها النجوم عند بناء الهرم يوم 21 أغسطس .

ويقول : أن فتحات الهرم تشير الى تواريخ معروفة فى انجلترا .. والى تواريخ معروفة فى الوراة أيضى ..وفى الهرم ما يدل على وقوع الحرب العالمية الأولى .. والثانية ..وأن الحرب الثالثة لن تقع , وفى نهاية الممر , وبالحساب وترجمة هذا الحساب الى كلمات منا يؤكد بأن الشرق الأوسط سوف يكون اشتراكيا؟!

ويدلل المؤلف على أن الهرم ليس الا رسالة موجهة الى الشعوب الانجلو سكسونية , أن امريكا نفسها قد استخدمت الهرم كختم الدول ةسنة 1782 , وكان الهرم فى هذا الختم ناقصآ عند قمته , ولكن الختم جعل (عين العناية الألهية) فوق الهرم تتطلع الى الشعوب الأنجليزية لانقاذها .. وفى نفس الوقت لدعوتها لمعرفة اسرار الهرم , لان اسرار الهرم قد اخفيت من أجل الانجليز !!

ويقول المؤلف بازيل ستيورات :

ان كل اسرار هذا الكون قد اخفيت فى الهرم على شكل ارقام لو استطعنا ان نحولها الى حروف لعرفنا من الذى بناه وكيف بناه .. وما الذى يرد ان يقوله لنا ..وما الذى يريد منا ان تحترس منه ..وان نخاف منه ..وأن نخاف عليه .

فالذين هبطوا من السماء قد تركوا جزءآ من السماء على أرضنا ..ولكن هذا الجزءالقليل قد نثروه فى كل مكان .. فى الجيزة وفى التبت وفى الهملايا وعلى باب االشمس فى بيرو !

* * * * *

قسيس فرنسى
جاء الى مصر ,
وأحرق أوراق البردى !

ربما كانت هذه الأرض معملا لتجارب بعض الكائنات الأعقل أو الأكثر تطورآ , والتى تبعد عنا ملايين السنن الضوئية .

فالأرض مرزعة أو حظيرة لتربية الكائنات البشرية واختبار احسن السلالات واقدرها على البقاء تمهيدى لنقلها او شلتها او تهجيرها الى كواكب اخرى , مع تربية الأنسان وتهجيته يقومون أيضى بتربية الحيوانات والنباتات .

ربما ..فلا أحد يدرى ..!

ولأسباب لا نعرفها بوضوح نقوم هذه الكائنات الأعقل بزيارة الارض او التسلل بين سكانها , ثم هجرتها ونسف ما فيها من قنابل ذرية او اغراقها , قم العودة الى الكواكب الأخرى , وقبل ان يعودوا فانهم يساعدون ما تبقى من سكان الأرض على ان يواصلوا حياتهم على قمم الجبال التى نجت من الطوفان الذى اغرقها الى ارتفاع ارلفى متر ومنذ عشرة الاف سنة , اكثر من مرة .

فالطوفان عندما اغرق الارض لم يبق من سكانها سوى عدد قليل .. التوراة تقول ان الذين نجوا لا يزيد عددهم على ثمانية . اى الذين نجوا مع نوح عليه السلام ..ولكن التاريخ يقول لنا فوق أناسى انقذهم الحظ أو الصدفة لانهم كانوا رعاة فوق هضاب الحبشة وايران والمكسيك والهملايا واطلانطس .

وان الجنس الاسود خرج من الحبشة .
والأبيض من ايران .
والأصفر من الهملايا .
والاحمر من المكسيك وأرض اطلانطس .
وتكاثر الناس بعد ذلك ..

ومن العجيب ان اخبار هذه العضاب المنفصلة بعضها عن بعض تمامى كانت معروفة فى كل مكان .. ففى نقوش الحبشة ما يشير الى اهل اطلانطس ..وفى نقوش المكسيك ما يشير الى اهل الهملايا .. وفى كهوف الهملايا ما يشير الى أطلانطس والحبشة والمكسيك ..

أليس غريبا ؟؟ الا يدل هذا على ان اتصالا ما , لانعرفه بالضبط كان يجمع بين هؤلاء المتفرقين أرضآ ولونآ ؟ الا يدل هذا على ان هناك أناس ينتقلون بين هذه الهضاب ولا يمكن ان تكون وسيلة الاتصال هى السفن الشراعية , اوحتى البخارية ؟ لابد أن هناك وسائل اكثر تطورى تجعل القصص والنودار والرموز

وكلمات مثل : الأب والام والرب واسماء اخرى والطوفان ذات حروف واحدة فى كل اللغات .. ثم عبادة الأم .. ثم عبادة الفتاة العذراء .

لايمكن ان تكون الصدفة هى التى تنتقل بين هذه الجزر العائمة ولابين هذه الجزر الكبرى , وجز أخرى متناثرة بالألوف فى المحيط الهادى .

ومن الملاحظ بعد وقوع الطوفان ظهوركائنات غريبة على الجدران وفى المخطوطات والمعابد الباقية .. فقد رأينا أناسى لهم أشكال الحيوانات ولهم أجسام ضخمة .

وأمامنا الان عدة فروض .. من بينها ان تناسلا حدث بين سكان الارض وسكان الكواكب الأخرى . وأن هذا التزواج قد أدى الى أن تكون هناك كائنات غريبة الشكل ..وغير محبوبة من سكان الارض .. ويبدو أن التهلف على النيل كان من جانب سكان الكواكب الأخرى ..وكانت المراة هى سر هذا التلهلف ..وانها لذلك كانت موضوع الاحترام ..وانها مصدر السلطات .

وان الفتاة العذراء هى التى كانت النموذج العالى لكل مجتمع لانها محبوبة الكائنات السماوية , ولذلك لم يكن غريبآ ان نجد عبادة العذراء السواء فى الحبشة وفى شمال افريقيا . بل أن العذراء السوداء كانت توضع فى الكنائس فى جنوب فرنسا . وكان لها تمثال فى كنيسة مدينة لورد بفرنسا . ولما جاءت الديانة المسيحية , أخفت أو اخافت العذارء السوداء واظهرت العذراء البيضاء ..وتم احراق تمثال العذراء السوداء فى سنة 1792 فى مدينة شارتر ..وكان التمثال مصنوعآ من الخشب وطوله قدمان ونصف قدم .

وقيل أنه يدل على ان الذين يقدسونه من سكان الغابات المظلمة او الكهوف , ولكنه ظل موجودآ حتى القرن الثامن عشر ..

وادم نفسه كان أسود اللون وربما كان هذا هو السبب فى ان اسمه (أدم) لان كلمة ادم مأخوذة من (الأديم) اى من الأرض وتراب الأرض .. فقد خلقه الله من تراب ولذلك كان اسمر أو اسود اللون .

ومن الملاحظ على كل الحضارات القديمة انها عندما كانت ترسم الله او الرب فانها تجعله أبيض اللون . كبير الرأس طويل اللحية طويل القامة . وكذلك كل الكائنات الهابطة من السماء كانت بيضاء الون وربما كانت هذه الكائنات الحيوانية الشكل سلالة تزاوج بن الأنسان والحيوان وهذا ليس ممكنا الان .. ولكن من يدرى ربما حدث ذلك فى ظروف لا تعرفها وبحيل علمية لم تكتشفها بعد ..

أننا نجد فى " التوراة " علاقات بين الأنسان والحيوانات .

وتقرأ ان موسى عليه السلام كان يلعن قومه من اليهود لانهم كانوا على صلة جنسية بالحيوانات – ربما كانت هذه الصلات هى بقايا علاقات عضوية أعمق .

وربما كانت هذه الصلة سببها ان الجنس البشرى فى أزمة وفى حاجة الى ان يستمر . فالضرورة لها أحكام – ومن أحكام للضرورة ان يتناسل الأنسان مع

الحيوان .. أو أن يقوم بما ليس محبوبآ أو مشروعى . فالتاريخ اليهودى يقول ان حواء كانت لا تنجب الا الذكرو من زوجها ادم . ولذلك كان لابد أن تتزوج بواحد من ابنائها لتتجنب الأناث .

وتقول التوراة ايضآ انه بعد أن نسفت مدينتا سودوم وعمورة احست ابنتا لوطا ان اباهما قد كبر. وان الانسانية سوف تنقرض . ولذلك عمدت الابنتان الى تقديم الخمر لأبيهما حتى سكر .. ثم نامت كل منهما معه .. وكان لكل منهما ولد وبنت ومضت الحياة فى طريقها بعد ذلك !

وربما بدت لنا فكرة التزواج بين الحيوانات والانسان شيئى صعبا او مستحيلا . ولكن العلم الحديث يوكد لنا ان ماحدث كان نبؤءة ..فهناك تجارب يقوم بها اثنان من علماء جامعى اسكفورد هما : د.واتكس , ود. هنرى هاريس . ففى سنة 1964 أعلن الأثنان أنه فى الامكان وضع الحيوانات المنوية لأنسان فى رحم اثنى اى حيوان اخر . وليس أمام العلم الحديث الا تجارب محدودة لتكوين كائن ما . وليس من الضرورى أن يكون حيوانى او انسانآ ..من الممكن ان يكون شيئآ ثالثا.

وفى كتاب الدكتور واتكس يقول :

اننى لم اعد استبعد ما تحدثت عن الأساطير القديمة ..البابلية والفرعونية والاغريقية وأساطير المايا من انه فى الامكان " تخليق " كائن ثالث لا هو انسان ولا هو حيوان ولكنه الأثنان معآ !

ويقول زميله د. هنرى هاريس :

ان التشابه بين الانسان والحيوان ليس تامآ ..ولكن بين هذه الكائنات شديد جدآ .

ويقول ان اينشتين لم يكن مبالغا عندما قال اننى اجد حياة فى الصخر .. واجد جمودآ فى الانسان . وان الفرق بين الانسان والصخر هو مجرد الطاقة وتحريكها ومعرفة نظام خركتها .

فالتشابه بين الانسان والحيوان والجماد واحد . وأن الكل واحد . ولكننا لا نعرف كيف نجعله واحدآ ..أو حياة واحدة . وان كان العلم الحديث فى

استطاعته ان يجعل كل شئ حجرآ ولكنه غير قادر على ان يبث الحياة فى الحجر .

واذا ذهبت الى جزء هاواى تجد لدى أهل هاواى اسطورة تعتبر من أروع وأبلغ ما عرف الانسان . ولا يملك الانسان أمامها الا ان يقف فى ذهول .. من أين جاءتهم ؟؟ كيف جاءتهم ؟؟

تقول الأسطورة : ان الماء كان أول كل شئ . ومن الماء خرجت كل لكائنات الحية : الاسماك , الطيور , الزواحف , والوحوش : والمرأة , والرجل , والألهة , أما الأشجار فقد اسقطتها السحب . وكانت السحب على شكل طيور , وفى منقار كل طائرة بذرة ..

عمر هذه الاسطورة ألوف السنين .. ربما كان عمرها ثلاثة الاف سنة .. اى بالضبط عندما اصبحت (الزهرة) كوكبآ ثابت المدار فى المجموعة الشمسيية .. ومع دخول الزهرة الى مجموعتنا الشمسية هبطت الى الأرض كائنات وبطولات وأساطير كثيرة بليغة .. وفى وقت واحد.. أن اسطورة هاواى هذه قد أشارت الى شئ هام وهو من أين جاءت الأشجار التى على الارض .. من اين

جاءت البذور الى أرض ارمنيا التى رست عليها سفينة نوح ؟ لا توجد وسيلة كيميائية أو بيولوجية معروفة الان قادرة (تخليق) بذرة على اى نبات .

ان الطيور التى تأتى بالبذور من السحب تشير الى ان هذه البذور قد جاءت الى هذه الأرض من كواكب اخرى .

ان العالم الكبير الدكتور كورك يقول : فى الامكان اختبار احسن البذور وأحسن السلالات ويمكن ايضاً تحسين السلالات الانسانية وعن طريق تحسين السلالات الانسانية والتاثير فى تكوين الحيوانات المنوية وتغيير ترتيبها يمكن (تخليق) . وكان هذا ومايزال حلم الكثيرين من المصلحين فى كل التاريخ .

وفى أساطير السويد والنرويج نجد البطل " سبجرود " يعرف لغة الطيور ويتحدث الى الحشرات . وله سيف سحرى يشق الجدران ويقال ان هذا السيف قد سقط من السماء فى ليلة بها رعد وبرق ونار اكلت الأشجار واذابت الجليد وتحولت مياه الانهار الى بخار ملتهب .

والقراءن الكريم يحدثنا عن ان الملك سليمان قد وهبه الله القدرة على سماع صوت النمل ومعرفة لغته . يقول القرأن الكريم " قالت نملة يا أيها النمل ادخلو مساكنكم لا يحطنمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون " .

وفى أساطير التبت أن أحد الكهنة طلب فاكهة نادرة , ويقال ان كاهنا دخل احد الغرف واختفى ساعة ثم أتى بها ولكن الكاهن الأكبر نفسه قد أخرج الفاكهة من جيبه . وتقول الأسطورة ان العفاريت أو الجن أو الأرواح ليست أقدر من الأنسان – وهذا صحيح – أن عفريتآ فى استطاعته أن يقتل انسانآ . ولكن أنسانآ بقنبلة ذرية يستطيع ان يقتل مئات الألوف أو .. الانسانية كلها ..

وفى القرأن الكريم عندما أرسل سليمان ان يفأجئ بلقيس ملكة سبأ بأنه نقل عرشها من اليمن الى أورشيلم التفت حوله يسأل من الذى يستطيع ان يأتى بعرشها فى اسرع وقت ممكن ..يقول القراءن الكريم (قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ. قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ ...)

فالذى عنده علم أقوى وأسرع من العفاريت ..

وكل ما يريدأن يعرفه الانسان الآن هو فقط من أين جاء ؟.. وكيف ؟ .. والى أين يذهب ؟ ....

وكل الأثار التاريخية توكد لنا أن الذين سبقونا بالحياة على هذه الارض قد قالوا كل شئ . ولكن ما حدث من كوارث فلكية قد أبادت هذه الأثار . أو مسحت ذاكرة الأنسانية كلها . ولم يبق الا أن نحاول من جديد , وقد قظلت أسرار الأرض يتناقلها أهل الأرض شفاهها والقليل جدآ هو الذى سجلوه على الورق عادوا فأحرقوه من جديد .. خوفآ منه أو استنكارآ له .. أو خوفآ من أن يعرفوا نهاية العالم , أو نهايتهم .

ففى سنة 335 ق.م يقال ان الأسكندر الأكبر أحرق مكتبة برسيوليس وبها عشرة ألاف مخطوط .

وفى سنة 270 ق.م أمر الأمبراطور الصينى تسى شن هوانج باحراق كل كتب العلوم والتاريخ . وعددها مائة ألف كتاب ..

وفى سنة 48 ق.م أحرقت كل الكتب الملحقة بمعبد ابولو فى اليونان . وفى نفس السنة أحرق يوليوس قيصر مكتبة الأسكندرية بكل ما فيها من مخطوطات نادرة على الورق وعلى الجلد وعلى الخشب .

وفى السنة الأولى الميلادية احرق الامبراطور أغسطس كل الكتب التى تتحدث عن النبؤات وكيف تكون نهاية العالم . وقد بلغ عددها ألفى كتاب منقولة من الهند ومن التبت .. ومن مصر الفرعونية .

وفى سنة 54 ميلادية أمر القديس بولس باحراق كل الكتب التى تتناول " موضوعات غريبة " والمودعة فى مدينة افسوس .

وفى سنة 296 أمر الامبراطور دقلديانوس باحراق كل الكتب المسيحية والمخطوطات الفرعونية والاغريقية .. وفى نهاية القرن الثالث احرق الاباطرة المسيحيون كل مكتبات معابد ديانا فى ميدنة افسوس .. وكانت بها كتب تاريخية نادرة .

وفى سنة 389 أحرق الأمبراطور تيودو سيوس كل المكتبات المعروفة فى عمره " لانها تحوى كتبآ تدعو الى تفكير الناس وتشغلهم عن العمل من أجل لقمة العيش والولاء لامبراطور " .

وفى سنة 490 أحرقت مكتبة الاسكندرية للمرة الثالثة . وفى سنة 510 ضربت مكتبة بالطوب والحجارة . ثم هجم الناس على المكتبة ومزقوا ما بها من كتب نادرة , ومخطوطات قيمة .. قال أحد المؤرخين عن هذه المكتبة " كانت بها مائة مخطوطة تساوى كل ما عرف الانسان من علم حتى الآن .. واحدة منها تحدثنا عن نشأة هذا الكون .. وواحدة تحدثنا عن كيف كانت الأرض يوم هبطها أدم وحواء وواحدة تحدثنا عن كيفية كانت المائة سنة الأولى من حياة نوح على جبل ارارات .

وفى سنة 641 أحرقت مكتبة الاسكندرية لثالث مرة . وفى سنة 728 أحرق ليون ايزورى مكتبة بيزنطه ويقال ان عدد ما بها من كتب كان يزيد على نصف مليون مخطوط .

وفى سنة 789 أحرق الأمبراطور شارلمان كل الوثائق الخاصة بالذين يعبدون الأوثان ويصدسون ينابيع المياه والأنهار . وخصوصآ الذين ينظرون الى السحب ينتظرون منها شيئآ غريبآ يهبط من السماء . لانهم على موعد أحد ..أو أناس ينقذونهم كما أنقذوا الانسانية من قبل , ولذلك يجلسون على أسطح البيوت وقمم الجبال ينظرون وينتظرون عودة أناس أخرين لا نعرفهم ...

وقى سنة 1221 احرق حنكيز خان مكتبات العراق .

وفى القرن الثالث عشر أحرق الكاثوليك كل المكتبات التاريخية القديمة .. فى كل مكان فى أوربا .

أما فى القرن الرابع عشر فقد تولت محاكم التفتيش فى اسبانيا القضاء التام على كل المخطوطات القديمة النادرة خوفآ منها على المسيحية .

وفى القرن السادس عشر قام الأرشيدوق ديبجو دى لاند باشعال النار فى كل المكتبات القديمة فى المكسيك .. وفى القرار الذى أصدره جاءت هذه العبارة (لأن الشياطين تكمن فى هذه المكتبة , لان الناس يرون أشباحآ مضيئة تدخل

وتخرج من هذه الكتب ...ولأن هذه الكتب جعلت الناس نظرات غريبة لافهمها .. ولكنها تخيفنى) .

وفى سنة 1566 أصدر نائب الملك فى بيرو واسمه فرنشيسكو الطليطلى أمرآ باحراق كل الرسوم والنقوش الموجودة على اللوحات والمعابد القديمة . والتى تحدثنا عن التاريخ القديم لامريكا وعن الحضارة السابقة على اكتشاف قارة امريكا .

....

أما المأساة الحقيقة فهى عندما هبط مصر الأب سيكار فى القرن الثامن عشر .. وكان مدفوعآ بروح متعصبة مجنونة . وراح يرتاد مصر من أولها لآخرها .. ويجمع المخطوطات النادرة ويشتريها من الناس ثم يحرقها دون أن يعرف منها كلمة واحدة , ويعترف الأب سيكار انه وجد فى الفيوم بمخطوطات نادرة قيل عنها انها تتحدث عن آدم عليه السلام . ويقال ان بعض المخطوطات كانت تتحدث عن أناس جاءوا من الغرب .. وأنهم مختلفون تمامآ عن أهل مصر , شكلا ولونا وانهم كانوا يظهرون ويختفون ومعهم حيوانات وثمار غريبة .. وقد

اعترف الاب سيكار بأن بعض رجال الدين المصريين كانوا يعرفوا قراءة هذه المخطوطات .. وهذا يجعلنا نقول بأنها كانت مكتوبة باللغة القبطية .. وليس بالهيروغليفية القديمة فلم نكن نعرف عنها شيئاً .. قبل سنة 1822 عندما استطاع العالم الفرنسى شامبوليون أن يحل رموز حجر رشيد .

وفى سنة 1790 أعادت محاكم التفتيش الكاثوليكية احراق مؤلفات العالم الجرئ جوسماو فى ميدنة لشبونة وهو الذى صنع أول طائرة . وكان هو يطير فى الهواء .. ! ولم نكتف بلا حراق وانما نثرت مخلفات النار فى الجبال حتى لا يستطيع اى انسان ان يعيد جمعها .. فقد أشيع فى ذلك الوقت أن جسماو هذا كان قادرآ على أن يحول التراب الى ذهب .. والورقة المحترقة الى ورقة بيضاء !

وفى الحرب العالمية الثانية أحرقت مكتبات كثيرة اثرية نادرة النقوش والمخطوطات وضاعت على الانسان فى هذا القرن , اسرار لا يمكن ان تقدر فيمتها .. ولا يمكن أن نعرف كم كانت علينا من الجهد .

ومن بين هذه الكتب كلها ضاع كتاب المؤرخ ارستو جراس من مصر الفرعونية فى مجلدين .. وقيل فى وصفه أنه : خلاصه محاورات بين المؤرخ وبين عشرين من كهنة مصر واحد منهم يوصف بأنه حامل مفتاح الهرم الأكبر والأهرمات الأخرى .. وفى هذا الكتاب وصفات طبية وعلاج طبيعى لكل الأمراض وعلاج الشيخيوخة .. ورؤية النجوم فى السماء بشكل أوضح .

ثم هذه العبارة الغريبة جداً " وفى هذا الكتاب وصف تفصيلى لكيفية ارتفاع الانسان عن الارض ثم عودته اليها دون ان يلاحظ أحد من اهل بيته ذلك . ثم هناك علاج للضربات غير المقصودة من الآلهة او من مندوبهم . "
وهذه العبارة ربما كان معناها ان الفراعنة قد اهتدوا الى عقاقير هلوسة .. أو العقاقير التى تؤدى الى صفاء الذهن أو العلاج النفسى لأمراض نفسية .. أو العلاج الجسمى لأمراض نفسية بسبب العفاريت أو الجن .. أو سكان الكواكب الأخرى .. هذا الكتاب .. ضاع أيضاً .

ولم يحزن المؤرخ الكبير ارتولد توبينى على ضياع نص من النصوص قدر حزنه على العبارة الناقصة على معبد سايس فى مصر .فعندما جاء المؤرخ الأغريقى بلوتارك الى مصر قرأ هذه العبارة على معبد سايس :

" أنا الذى كانت والذى يكون والى سوف يكون .. أن احداً لم يكشف سرى ولم يرفع غطاء المجهول عن وجهى . وأن احداً ..." وجاء أحد ومسح هذه العبارة .

وغير ذلك كثير أضاعه الانسان على الانسان .. ليزداد حيرة فى معرفة ما جرى وما يجرى وما سوف يجرى لنا وضدنا وبعدنا .. على هذه الأرض وعلى الكواكب الاخرى .

ولايزال بوذا حكيماً .. وفيلسوفاً فى كل العصور .. وهذه القصة التى تروى عن بوذا تصور معنى عميقاً .. وتلخص حقائق كثيرة تدور حولها فى هذه السطور .. وفى سطور قبلها .

يقال ان الحكيم بوذا كان يمشى فى الحقول يفكر .. وكان يحس أنه كلما وقف أمام سجرة امتدت اوراقها الى عينيه وانفه واذنه واصابعه .. تريد ان تقول له شيئآ عن حقيقتها . وكان بوذا يطيل الصمت .. وكان بوذا قادرآ على أجسن الكلام واروع الصمت ايضآ ...

وكان اذا نظر الى السماء أحس انها قريبة منه وانها تري أن تكون كذلك لعله يقدر على وصفها .. وعلى نقل معانيها الى الناس .

وفى يوم فؤجى بحمامة تحط على كتفه ثم تهبط الى يده وتقول : يا بوذا انا فى عرضك احمنى .. فأنت قوى وانا ضعيفة ..

وسألها : ممن تخافين ؟؟

وهنا هبط نسر ضخم أمامه .. وهو يقول : تعبت فى مطاردتها وهى فريستى . قال بوذا : انها ضعيفة وانت قوى ..

قال النسر : ليس هذا شأنى ..الله خلقنى قوياً وخلقها ضعيفة , وجعلها طعامى وهى من حقى وليست من حقك واذا لم تعطنى هذه الحمامى , فسوف يجئ ثعلب ويأكلنى ..

وقال بوذا : معك حق , هذه حكمة الحياة..

وظهرت الحيرة على بوذا .. وتطلع الى السماء وفجأة هبط النسر من السماء ميزان كبير له كفنان .. ووضع بوذا الحمامة فى كفة .. ثم هبط من السماء سكين كبير .. وجعل بوذا يقتطع من لحمه ويضع فى الكفة الاخرى .. ويقول للنسر :
سأعطيك من لحمى ما يوازى هذه الحمامة .
وهز النسر رأساً راضياً ..

وظل بوذا يقتطع من لحمه ولكن ما تزال كفة الحمامة راجحة .. ونظر الى الحمامة فوجد حشرة صغيرة تطل من ريشها فاقتطع جزءاً فى وزن هذه الحشرة .. وظهرت حشرة أخرى .. واقتطع جزءاً يوازى هذه الحشرة . وبقيت كفة الحمامة راجحة .

فقفز بوذا الى كافة الميزان . .. ثم نزل بواذ من كفة الميزان ليقول للنسر : اذن .. انا فريستك .

ولكن فى هذه اللحظة تحول النسر الى صورة انسان : أنه الأله .. اندميرا .

وقال له الأله اندميرا : انما اردت فقط ان اختبرك ومن اجل ذلك نزلت من السماء.
واختفى الميزان والسكين والحمامة والنسر والأله ...

ان بوذا يريد ان يقول ان يحياة انسان تساوى حياة حيوان : الكل سواء .. وفى الأزمات الأنسانية تتفتح السماء أو يفتح الانسان السماء ليهبط العدل او دعاة العدل : على شكل أناس .. او على شكل حيوانات لتعلم الناس ما هو الحق وما هو الخير فى كل الحضارات القديمة ..

فهرميس المصرى قد علم الفراعنة الكتابة والعلوم ..
وابولو الاغريقى علمهم الموسيقى والطب ..

وارفيوس علم الأغريق كشف الأسرار ..
ومانوس علم الهنود كيف يفكرون فى كل شئ .
وزرادشت علم الفرس الفلك وتذويب المعادن .

ولوج علم قبائل الكلت كيف يبذرون الحب .. وعلمهم للفروسية وعلمهم فى الازمات ان يغنتوا ويرقصوا وان النجوم فى السماء ترقص على موسيقى بعيدة لا تبلغ اذاننا ..

واننا لن نسمعها الا بعد أن نموت وتصعد أرواحنا ..

وخستور علم البابليين التنجيم وحسب حركات النجوم فى السماء واثرها على حياة الانسان ..

وكذلك بوذا علم الناس كيف يمكن أن يكون الانسان حيوانا أرقى من الحيوان .. وأن يكون انساناً اصفى وأعقل من الانسان .. وأن يعيش على الأرض .. ورأسه فى السماء .

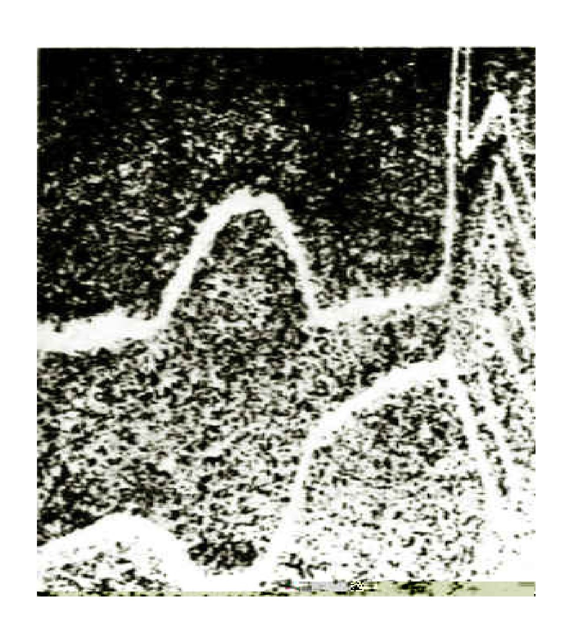
وآماله كلها وراء هذه النجوم وان تكون حياته انتظاراً واعياً لما سوف يحدث بعد ذلك .. لان ما حدث قبل ذلك سوف يعود مرة أخرى ..

فكل شئ يروح ويجيء ويدور مثل الأفلاك حول شئ واحد .. وفى اطار واحد .. ولا شئ ينتهى , وانما كل شئ ينتهى ليبدأ شئ جديد .. تماماً كما تصب الأنهار فى البحار وتعود البحار تتساقط على الجبال مطراً يتدفق فى الأنهار الى البحار الى ما لا نهاية ...!





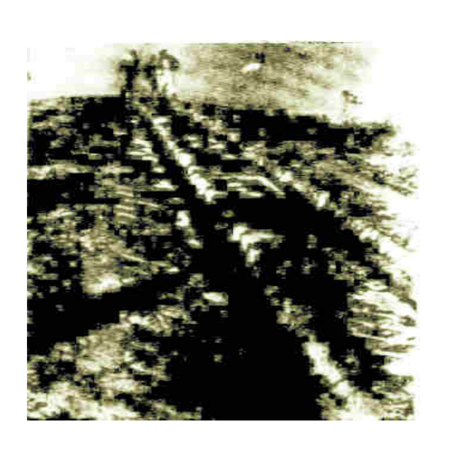
هذه السيدة عثروا رسمه بالقرب من مدينة فيينا ... أنها ترتدى الجوارب والبنطلون وشعرها له تسريحة ...
هذا الرسم موجود فى متحف الانسان وممنوع عرضه على الجمهور .



وهذه طرق غريبة وعجيبة ما تزال باقية على سطح وادى ناشا فى بيرو .. أنها تشبه ممرات الطائرات فى الموانى الجوية الحديثة .



القلعة – فى منطقة اكرافى المكسيك ....
كل جانب من جوانبها الاربعة مكون من
91 سلعة . هذه السلالم جميعآ مع
القاعدة عددها 365 سلمة – اى 365
يومآ ....؟!



وفى بوليفيا بالقرب من مدينة سانتا كروث
توجد هذه الطرق العميقة , فهل من المعقول ان
تكون لأستخدام حضارة ليست بها عجلات ؟



هذه الخطوط الضيقة الغائرة ما تزال باقية فى بيرو . علماء الاثار يؤكدون انها من مخلفات قبائل الانكاس البدائية ...ولكن ما فائدتها لهم ...؟ ...كيف صنعوها .. ولماذا ...؟!



هذه صورة قريبة التقطت الطرق فى أعالى الهضاب تؤكد وجود آلات ذات عجلات ثقيلة . ومن الغريب ان اثر الاحتراق الشديد واضح فى تكوين صخورها .



صورة التقطتها احد المصورين
لطبق طائر .. أو لجسم غريب
ظهر على اثر اختفاء طبق طائر

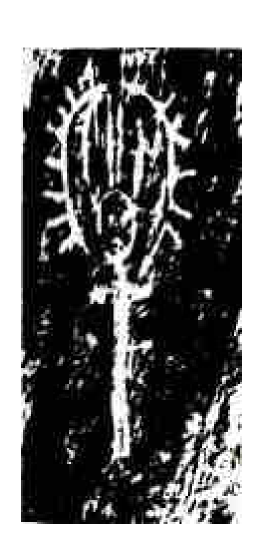


هذه النقوش من روديسيا لأناس
يضعون على رؤسهم أغطيبة
غريبة ربما كانت لرواد فضاء
يتلقوا مساعدة من السكان الوطنيين
.

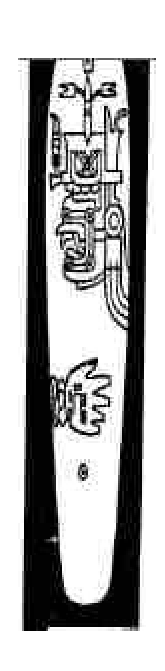


وهذه النقوش من جنوب أفريقيا :

(رجل أبيض يرتدى بنطلونا
قصيرآ وجوارب وجوانتيات .
أليس هذا خيال غريبا يرسمه من
المرأة السود) .



هذا النقش عثرت عليه بعثة سوفيتية



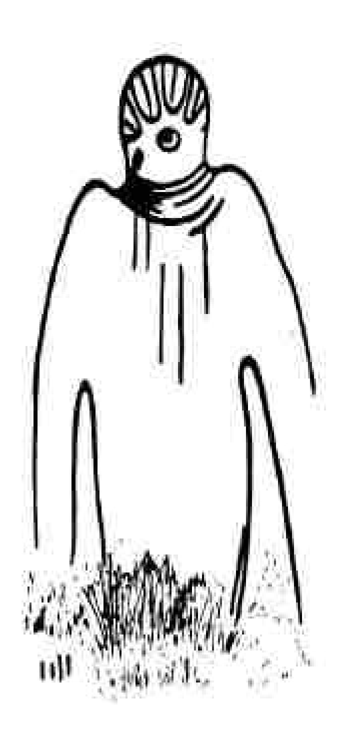
هل هذه الرسومات المكسيكية مجرد زينة , او انها بقايا عصر تنكولوجى قديم جداَ ....؟!



وهذه النقوش عثروا عليها فى شمال ايطاليا ... تصور الفكرة المتسلطة على الانسان البدائى لرسم اناس بملابس عجيبة واغطية الرأس اعجب .



هذه الأشكال عثر عليها الاثريون فى فرغانة
فى جمهورية ازبكستان



هذه النقش موجود فى صحراء تسيلى جنوبى ليبيا

عمالقة وطائرات
وشقراوات فى صحراء ليبا.....!

الرصاص ينطلق معلناً اكتشاف أعظم لوحة حائطية
رسمها الانسان قبل الطوفان ..كان البوليس يطارد أحد
اللصوص فى حى موفبرناس.. وكان اللص متهماً بسرقة
ملابس سيدة مريضة دخلت أحد المشتشفيات . وكان اللص
يهرب أمام البوليس ويلقى بملابس السيدة من النوافذ ومن
اسطح البيوت .

وفجأة توقف الرصاص , فقد سقط ميتاً , وعندما اتجه البوليس الى البيت الذى
يعيش فيه اللص , وجدوا بعض الكتب والخرائط وبعض المذاكرات أيضاً ,
واكتشف البوليس أن اللص يدرس الأثار القديمة وانه يحتاج الى المال .. ولانه
تلميذ ويسرف فى التدخين وفى الخمر .. اتهمه الناس بانه محتال .

وفى سنة 1936 ذكر احد علماء الأثار أن احد تلامذته – الذى قتله البوليس – كان يحلم بالسفر الى صحراء لان لديه قاطعة بان هناك كهوفا هى مفتاح أسرار الكون القديم . وأنت هذا التلميذ قد عثر على وثيقة نادرة تركها احد التجار البرتغاليين الذين سافروا الى هذا المنطقة . ومات هناك لأسباب مجهولة . ولكن الوثيقة النادرة وصلت الى باريس وعثر البولس على هذه الوثيقة وهى عبارة عن رسم لانسان ضخم على الحائط , واكن الحائط مليئآ بنقوش الحيوانات والطيور . وان كان العلماء الذين أوا هذه الصورة يؤكدون انها لحيوانات ذات اجسام بشرية .. وعندما نشرت هذه الصورة فى الصحف اهتم بها علماء الأثار وظنوا ان هذه الكائنات ليس الا عمالقة تجمع بين الحيوانية والانسانية .

وسافر رحالة ألمانى الى جنوب ليبا على حدود محافظة فزان وتسلل الى كثير من الكهوف . والذى اهتدى اليه ليس شيئآ خطيرآ , ولكن هذا الرجل لم يفرغ من كتابه الا بعد أن أثار قضية أخرى هى ان قارة أطلانطس لم تكن فى البحر وانما كانت فى صحراء ليبيا .. وانها لأسباب فلكية غارت فى الأرض وتغطت بالرمال وابتعلها المحيط الأصفر الملتهب , وجاءت الجمال والماعر تتستر على هذه الكارثة الفلكية .

ولكن الصحراء الليبية الجنوبية أصبحت أمل كل علماء الأثار مع أن الطريق صعب وشاق , وليس أمام العلماء الا الخيول والبغال والجمال , بل ان الطائرات نفسها لا تجد مكاناً تهبط اليه .

ووقعت الصحيفة التى نشرت تلك الوثيقة النادرة فى يد رحالة مغامر هو هنرى لوت . واقتنع هنرى لوت بانه هو الذى يستطيع . وتردد على عدد من الهيئات العلمية يطلب المساعدة الماليةوالضمان الادبى , وتحمس له عدد من تلامذته واصدقائه من الشبان , وجاءت فتاة لتقوم بأعمال السكرتارية وتحركت الحال , وعددها ثلاثون الى جنوب محافظة فزان . وكان رائد الجميع رجلا اسمه جبريل من قبائل الطوارق أمام (الاخ) جبريل – وينطقونه جبرين – فقد أصبح رجلا شهيرى بين علماء الاثار الفرنسيين , فقد راوا فيه علاء الدين الذى تحدثت عنه ألف ليلة وليلة , فالأسرار كلها لا تنكشف الا عند قديمه , وتحت عينيه , وساروا وراء علاء الدين , وانهارت الجمال واحدى وراء واحد , جوعآ وعطشآ وتعبآ , ومن فوق الجمال تساقط الرجال . ولكن البعثة العلمية

مضت فى طريقها تتحدى الصخور البارزة , والطرقات الملتوية الخانقة , والرمال الناعمة المميتة , أما الشمس فقد انفردت بالجميع . وأما الثعابين فوراء كل قطعة حجر وكذلك العقارب .

وكانت البعثة أهداف محددة : هى أن تعرف بالضبط ان كانت هذه الصورة التى نشرتها الصحف حقيقة او مزيفة . وشئ أخر أراد أن يتحقق منه هنرى لوت هو ان كان صحيحى ما رآه الرحالة يربيان سنة 1938 فى منطقة اسمها " جبارين " فى الصحراء الليبية – وكلمة جبارين كلمة بربريه معناها : الجبابرة أو العمالقة – وان كان البربر فى هذه المنطقة يطلقونها على كل مكان مرتفع . اذن فالمنطقة التى يجب أن يذهب اليها هى منطقة جبلة , والعجائب التى رأها بريبان هى نقوش نادرة على جدران الكهوف الكائنات تطير فى الهواء . معظم هذه المخلوقات من النساء : لماذا ؟ لا أحد يعرف ؟

وكانت بعثة هنرى لوت سنة 1956 ....

أما الطريق , فقد سار فيه قبل ذلك ولكنه هذه المرة يريد ان يرى اوضح . أو انه على علم بشر غريب قد عرفه العلماء وهو يريد أن يعرف أكثر وان يرى عن قرب . ثم ان لديه فكرة ثابتة او مؤكدة . ويتمنى لو كانت فكرته صحيحة . انها اذن قنبلة أثرية مع أن الأثار تتنافى مع صناعة القنابل . فالقنابل تنثر ضحاياها أما الأثريون فيجمعون فئات الماضى لتكون له يحوية الحاضر وبهجة المستقبل .

وتعثرت البعثة فى الليل , وأغمضت عيونها عن أشياء كثيرة تلمع وتختفى . وقال الرائد " جبرين " أنها ثعابين وانها لا تلدغ فى الليل وانها تكره رائحة العرق . ولذلك لا تلدغ الا من فوق الملابس .

وفى سراديب منطقة جبارين توقفت البعثة الفرنسية وأعد كل اعضائها لوحاتهم الورقية لنسخ صورة بالألوان الرسوم المنقوشة على الأحجار وفى مداخل الكهوف .. الرسوم عادية .. والألوان بعضها اذابته الشمس وبعضها انتعش فى الظل . .. وتسلق بعض افرادها البعض ليروا اللوحات الحائطية والزيتية فى السقف وأشعلوا النيران ليروا .. وصرخ واحد وقال : أهل المريخ ..

واقترب الجميع ليرددوا معآ : أهل المريخ !!

وهذه تسمية كانت تطلق فى القرن التاسع عشر وفى اوائل العشرين على الرسوم التى عصر عليها العلماء فى أواسط افريقيا وفى بيرو لا ناس لهم رؤؤس مستديرة ووجوه كروية .. وفى داخل هذا الوجه الدائرى كرتان صغيرتان هما العينان . أما بقية الجسم فخطوطه انسيابية , أما الجسم كله فعملاق . والغريب فى هذه الرسوم انها عبارة عن لوحات كبيرة .. أكبر لوحات رسمها الانسان قبل التاريخ , ومن المؤكد انها رسمت وبقيت منذ أكثر من عشرة آلاف سنة أى ما قبل الطوفان .

شئ غريب اخر هو ان (الفنان) الذى رسم هذه اللوحات ليسجل حدثآ جليلا فى ايامه كان يرسم لوحة مصغرة يضع فيها فكرته العامة قم يعود فينقل اللوحة بمقاييس أكبر وتفصيلات أكثر ولكن بنفس الألوان . وقد اكتشف هنرى لوت ان بعض اللوحات قد تغيرت فيما بعد أكثر من عشر مرات , وان هناك أصابع قد

لعبت فى اللوحات على فترات متباعدة . وهذا شئ لم يحدث من قبل فى اى أثر تاريخيى عثر عليه الانسان .

وغير ان أهم اللوحات التى اكتشفت فى كل العالم حتى الان هى لوحة (هضبة تسيلى) على حدود محافظة فزان الليبية . اللوحة حائطية طولها يساوى عرضها 600 ياردة , اللوحة بها خمسة الاف من الرسوم الصغيرة أو التكوينات الفنية . وهى اكبر لوحة عرفها الانسان فى كل العصور القديمة . وفى اللوحة رسوم لأناس يرتدون ملابس لامعة ففضفافة ويضعون على رؤؤسهم خوذات فضية لامعة ويخرج من هذه الخوذات ريش مشدود مستقيم أقرب ما يكون الى " الايريال " الذى نعرفه الان , والذى يستخدمه رواد الفضاء . ووراء الخوذة تطل عينان من بعيد , ويوجد ريش أيضا على الكتفين ويوجد صندوق على الظهر . والألوان المستخدمة خضراء دائمآ , أما اللون الاحمر فهو على الخصر وحول الذراعين . وهناك علامات قد تكون أرقامآ او اسماء على الظهر ولكنها ليست واضحة .

وهناك صور لسيدات سابحة فى الهواء . والسيدات يتحركن فى غاية الرشاقة , اما الريش او الايريال فهو رأسى دائمى وهذه الخطوط تحت اجساد النساء هى للدلالة على انهن يسجبن فى الهواء , ولكن الرسام لم يستخدم اللون الأزرق أو الابيض دلالة على الماء وانما استخدم اللون الداكن الذى تلمع فيه قطرات بيضاء لعله يريد ان ييقول انهن يسحبن فى السحاب . واغرب من ذلك ان فى لوحات " هضبة تسيلى " فتحات تشبه النوافذ أو تشبه المراصد تطل منها عيون ترقب هذه الاجسام الهابطة من فوق , اما هذه السيدات فلونهن اشقر وأجسامهن فى غاية الضخامة . وقد حرص راسم اللوحة على ان يؤكد لنا هذا المعنى فوضع فى اللوحة رسوماً صغيرة لسكان هذه المنطقة , وكانوا جميعى من السود ....

وفى جانب من اللوحة يوجد رسم صغير لا يتجاوز مساحة هذه الصفحة , هذا الرسم لعلة " مشروع " للوحة كبرى فى كهف اخر . الرسم عبارة عن منظر فى داخل طائرة او فى داخل صاروخ . والناس قد جلسوا فى داخل الصاروخ

متمددين بالعرض متجاورين , وقد خلعوا ملابسهم واسندوا رؤوسهم الى جدار
هذه الألة . ومن بعيد ترى فتحة دائرية لعلها مقدمة هذه الألة الطائرة او
الصاروخ .. وحول الصاروخ ترى بقعآ لامعة من بعيد لعلها نجوم السماء ..

وفى كهف هضبة تسيلى توجد رسوم لها ملامح المصريين القدماء .
وخصوصى النساء اللاتى لهن رؤوس الطيور . فأسلوب الرسم والألوان
فرعونية . وربما كانت هذه اللوحات من نقش بعض الاسرى المصريين او من
نقش بعض الليبيين الذين تاثروا بالثقافة المصرية . ففى ذلك الوقت وقعت
حروب بين مصر وليبيا وجاءت القوات المصرية الى هذه المناطق .. وربما
تركت هذه الأثار للدلالة على ان هذه الكهوف اتخذت اماكن العبادة . ولايمكن
ان تكون هناك أماكن أفضل نقى المصلين من حرارة النهار وبرودة الليل .

وفى احد ى اللوحات التى عثروا عليها فى هضبة تسيلى صورة لنساء لهن ثدى
واحد ولم يكد أعضاء البعثة يرون هؤلاء النساء حتى صرخوا فى نفس واحد :
الف ليلة وليل ..

ولا اعرف ان كان فى قصص الف ليلة وليلة نساء لهن ذى واحد . ولكنى قرأت فى رحلة ابن بطوطه انه رأى بعينيه فى جزر المالديف نساء لهن ثدى واحد . ويقول ابن بطوطه انه رأى ذلك بعينيه وان النساء قد كشفن صدروهن له ثم اختفين فى الماء ..

ولابد ان النساء اللاتى لهن ثدى واحد يؤكدن الأسطورة القديمة التىتحدثنا عن الأمازونات – اى النساء المقاتلات – اللاتى كن يتولين حراسة أحد الملوك ليقاتلن الرجال دفاعآ عنه . تقول الأسطورة : ان الأمازونات قرون الا يكن امهات , وألا يحملن , وألا يرضعن أطفالهن ولذلك قطعت كل واحدة ثديها – كما تفعل النساء فى امريكا الان احتجاجى على الأنوثة وحقدى على الرجال فيخلعن السوتيان والكورسيه !

وتقول الأساطير ان الأمازونات عشن فى هذه المنطقة , وان الامازونات اشتركن فى حروب دامية مع نساء اخريات اسمهن بنات الجرجون , او الجرجونات , وتقاتلت النساء , ومات منهن الألوف دفاعى عن الرجل او عن رجل واحد .

والرسام القديم قد سجل جزءآ من هذه المعركة .. فأقام على الجدران نساء طائرات , يقاتلن نساء طائرات , وكل منهم لها ثدى واحد , وكل واحدة قد ركبت على كتفيها هذه الاسلاك الغريبة والعجيبة ..

وفى هضبة تسيلى عثر هنرى لوت على رسوم ضفادع بشرية . فهناك رسوم باهرة الألوان لرجال قد ارتدوا خوذات وارتدوا ملابس داكنة , أما الايدى والارجل فتشبه اطراف الضفادع , ولكى يؤكد الرسام ان هؤلاء ليسوا حيوانات وانما هم بشر جعل الرأس عاريا ورسم الوجه والفم والعينين والأذنين .. ثم جعل هذه الضفادع مغمورة فى الماء الى عنقها .

وعندما عاد هنرى لوت الى باريس ومعه صور فوتوغرافية لهذه اللوحات أعلن أحد علماء الأثار من السوريون أن تاريخ هذه الرسوم يرجع الى عشرين ألف سنة على الاقل , ولم يبعد هذا العالم عن الحقيقة الا بثلاثة آلاف سنة تقريباً , لقد دلت التحليلات الكيميائية والذرية لأصباغ والألوان أن رسام هذه اللوحة قد عاش منذ سبعة عشر ألف سنة على الأقل .

وفى أحد الكهوف تسيلى أكتشف الرحالة بريتان قبل ذلك رسما لرجلين يجريان .. كل منهما يتجه من طرف اللوحة الى الطرف الآخر .. ثم لوحة أخرى للرجلين وقد اقتربا .. ثم لوحة ثالثة وقد اقتربا اكثر .. وفى نفس الوقت ينظران لى جسم اسطوانى قد بدا فى أعلى اللوحة .. ثم اختفى الرجلان وظهرت صورة الجسم الأسطوانى وبعد ذلك ظهرت لوحة فيها سحابة وفى داخلها بقعة لامعة .. لعلها هذا الجسم الذى اختفى .

ومعنى ذلك أن هذين الرجلين لا يخافات من هذا الجسم الأسطوانى وانما كان على موعد معه , حملهما واختفى فى السحاب او وراءه .. لوحة أخرى منها

الرحالة هنرى لوت سنة 1956 لأثنين من الرجال يجريان فى اتجاه واحد .. ثم ترى بينهما قبراً , ولوحة مجاورة لأثنين وقد دفنا فى هذا القبر .

وهذه اللوحة حديثة وهى تذكرنا بحادثة معروفة – أو أسطورة – فى تاريخ ليبا القديم , فقد اختلفت مملكتان متجاورتان على الحدود بينهما . وقرر الطرفان أن يطلق كل منهما أسرع رجالها جرياً فاذا التقى الأثنان فى أى مكان فسوف يكون اللقاء حدوداً بين المملكتين . ويقال أن الدولتين اختلفتا .

فقد اتهمت كل منهما الأخرى بانها اطلقت رجلها فى وقت سابق على الوقت المحدد , لكى تحصل على مساحة أكبر من الأرض .. ويقال أن أحد الرجلين أصر على انه كان أميناً وانه تحرك فى الوقت المحدد , ولكنه كان أسرع وأكثر احتمالا فقط . وحاولوا اغراءه بالمال والجنس ولكنه أصر على موقفه . فقتلوه . وفى ليبا الأن قوس نصر قديم تخليداً لأمانة هذا الرجل ويقال انه لم يكن رجلا واحداً . وانما كانا اخوين .. فهل معنى ذلك أن هذه الأسطورة قد تكررت ..أى أنها قد وقعت مرتين .. مرة من ثلاثة ألاف سنة ومرة من قبل ذلك بأربعة عشر الف سنة .

وعندما نشر الرحالة الفرنسى هنرى لوت ابحاثه فى الصحف بانه اكتشف قارة اطلانطس دون أن يدرى , وان اطلانطس مكانها فى جنوب ليبا , وان ما قاله المؤرخ هيرودوت ينطبق تماما على هذه المنطقة , فقد قال : أن هذه القارة الى الغرب وأن اهلها يسكنون الجبال .. وما ردده الفيلسوف اليونانى أفلاطون كان استمرار لفكرة هيرودوت , ولكن أفلاطون قد تحدث عن نظام الحياة والفروسية ونظام المرور والعدل فى قارة اطلانطس , وكان أفلاطون فيلسوفاً خيالياً .

ولكن اذ عدنا الى كلمة أطلانطس نجدها مأخوذة من الكلمة اليونانية أطلس : ويقول هنرى لوت فى دراساته التى نشرت تحت اسم (لوحات تسيلى) أن الاغريق كانوا يطلقون كلمة أطلس على الجبال الضخمة , ولذلك اطلقوها على جبال شمال أفريقيا وجنوب اليونان وعلى جبال الحبشة أيضآ .. وفى شمال افريقيا توجد سلاسل جبلية اسمها (جبال أطلس) .

وفى القرن التاسع عشر أعلن عالم فرنسى هو بيرليو أن قارة (اطلانطس) موجودة فى الصحراء الغربية .. وأن زلزالا عنيفآ قد أخفاها تمامآ .

ولكن عيب هذا الرأى اننا لا نجد أى أثر لهذه الزلازل فى أرض صحراء ليبا .. لا توجد أيه تمزقات فى الأرض أو فى قشرتها .

وفى سنة 1920 عثر أحد الأمريكان فى منطقة جبال (تسيلى) على هيكل عظمى ضخم , وأعلنت الصحف الأمريكية أن هذا الهيكل لأنسان من قارة أطلانطس ..
وجاء الكاتب الفرنسى بييربنوا فنشر فى رواية المشهور باسم (قارة اطلانطس) أن هذه القارة كانت فى جنوب ليبيا .. وأنها ليست فى المحيط الأطلسى ..وانها تطل على المحيط .

***

ومعنى ذلك أن اكتشافات الرحالة هنرى لوت قد أكدت أن اطلانطس ليست فى جنوب ليبيا . وأن هذه الكهوف لا يمكن ان تكون لأنسان من الحضارة المعروفة , وانما لأناس عاشوا قبل هذه الحضارة , وأن الأثار الباقية ليست الا

تسجيلا بدائياً لأعمال خارقة : كأن يطير الأنسان فى الهواء دون أن يتحطم او يسبح فى الماء دون ان يموت .. ولابد أن الأنسان – طبعاً – كان يستخدم آلات شديدة التعقيد : طيارة .. غواصة .. أو صاروخاً !!

ان هضبة " تسيلى " فى جنوب ليبيا هى أعظم متحف فنى اكتشفه الانسان لتاريخ الانسان قبل التاريخ , وتاريخ كائنات أخرى لا نعرفها بشكل واضح .

* * * * *





لا أحد يعرف بالضبط متى أرتدى
اليابانيون هذه الملابس ؟ لعلها
صورة بابقية لأحد رواد الفضاء
الذين شاهدهم هذا الرسام اليابانى
القديم جداً ...!!



رائد فضاء أمريكى , وواضح ان رواد الفضاء القدامى كانوا يرتدون ملابس مشابهة .



لا تزال الملابس غريبة , وخصوصاً فوق الرأس !



فى كهوف التسيلى بجنوب ليبيا يوجد هذا النقش
الذين هبطوا على الأرض من كواكب أخرى ..
من المريخ أو من الزهرة مثلا .



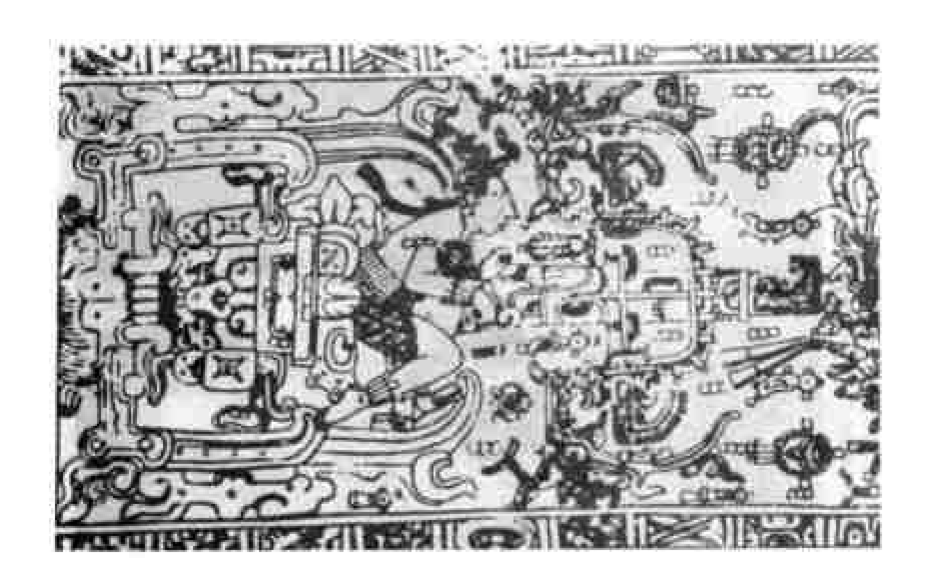
صورة عجيبة : أنه فى الوقت الذى
يعيش الانسان البدائى على الصيد . قد
سجل الشكل الداخلى لسفينة فضاء
وكيف يتلقى المسافرون فى داخلها .



ساحرة من جزيرة مان , وهى فرنسية
الأصل تؤمن بالسحر وتمارسه طريقة
قبائل الكلت القديمة جداً .



ساحرة تحتفظ بنموذج لهرم خوفو وتضع
على القطن وتصب الماء وتؤمن بأن الهرم
قادر على شفاء المرضى وخصوصاً
مرضى الروماتزم والقلب . وفى جزر
هاواى يمارسون هذا العلاج بالاقتراب من
نموذج لهرم خوفو .



هذه الصورة تحفة فنية ومعجزة علمية لكل العصور . فنحن أمام سفينة فضاء من الداخل وقد جلس فيها أحد الرواد كما نرى وعمرها عشرات الالوف من السنين .



Was Australia an Egyptian colony?

Sun god

صورة لمقال نشر فى صحف استراليا عنوان " هل كانت استراليا مستعمرة مصرية ؟ وهو يؤكد ان الفراعنة قد تركوا آثارهم المعمارية والدينية والفنية



هذا النقش أشورى , يصور ألة طائرة!



هذا الرسم أشورى , ووراء هذا
الشخص يوجد ما يشبه مجموعة
فلكية ......!

ايها الانسان الاخضر

نحن نسمعك , ولكن لا

نراك !

بعض العلماء السوفييت لهم رأى فى القمر الذى هو
تابع لكوكب الأرض .. وفى مجموعتنا الشمسية أقمار كثيرة
توابع فكواكب أيضاً .

أما هذا الرأى فهو أن القمر يحتمل أن القمر يحتمل أن يكون أحدى سفن الفضاء
. وأنها " توفقت " عند هذه المسافة من الأرض .. وراحت تدور حولها بالشكل
الذى نعرفه ..

فمدار القمر هذا مختلف فى طبيعته عن مدرات الأقمار الأخرى .. وطبيعة
القمر هذا فريبة تماماً .. فسطح القمر عبارة عن قشرة تكاد تغطى تجوفياً أو
فراغاً ..
والعقل أن يكون هذا القمر فى حجم أحدى سفن الفضاء خصوصاً اذا عرفنا هذه
المسافات الهائلة فى الكون :

ملايين السنين الضوئية .. ان هذه المسافات الهائلة التى لا يستطيع العقل أن يتصورها فى حاجة الى مواصلات ضخمة ومن نوع خاص وذات سرعات كبيرة جداً ..

وهذا رأى .. ولايزال القمر يضمن علينا بالكثير من اسراره .. وأول هذه الأسرار أن به معادن لا نظير لها لا فى الأرض ولا فى أى كوكب أخر .. بل ان أحدى المجلات الفضائية الأمريكية قالت ما منعاه : أننا نكاد نقول ان فى القمر معادن فى صورة صناعية . أى ذهباً وفضة فى صورة نقية فى صورة نقية جداً .. أى لا نظير لها فى الطبيعة .. انها اذن بقايا هيكل .. او هياكل لسفن أو أجهزة لا نعرف عنها شيئاً الان ..

وفى كتاب أصدره السوفييت اسمه " العالم سنة 2017 " – اى بعد مرور مائة عام على الثورة السوفيتية – يتحدثون عن الحياة فى المستقبل .. عن الطعام والشراب والنوم والقراءة والكتابة .. وعن الحب أيضاً .. وعلى الرغم من ان الحب ليس هو موضوعنا لكن من المناسب أن نقول كيف يكون الحب بعد مائة

عام ! والجواب : سيكون بعد مائة عام كما كان منذ ألف عام .. هو هو .. لان النسان هو هو .. لن يتغير تكوينه .. ولن تتغير وظائفه .. اما اذا تغير تكوين الانسان بعد مئات الألوف من السنين فسوف يتغير الحب ! ..

والكتاب يحاول ان يجد لكل مشكلة حلا ..

ولكن ستبقى بعض المشاكل الاخرى بلا حل سريع .. لصعوبتها ولان العلم الحديث لن يبلغ نهايته بعد مائة سنة أو بعد الف .. مثلا ما قول علماء الفضاء فى مشكلة الناس الصغار الخضر ؟

هؤلاء الناس الذين يعيشون فى كواكب أخرى بعيدة عنا ولاندرى عنهم أى شئ ولكن العلم الحديث لا يستبعد , بل يرى من المؤكد أن هناك كائنات أخرى فى الكون الشاسع أن العلماء مختلفون : هل نتصل بهم أو لا نتصل ؟ أن الخلاف هو هل نتصل بهم أولا نتصل ؟ أى أن الخلاف ليس على وجودهم , ولكن على الاتصال بهم , وهذا التردد سسببه الخوف على الحضارة الانسانية .

وحتى لا يتحول كلامى الى سحاب غامض فى ليلة مظلمة فأنى اعود الى الكتاب وأنقل حرفياً هذا الحوار التاريخى الخطير الذى دار بين مراسل أحدى الصحف الأيطالية وبين العالم البرطانى انتونى هويش .

ثم ما الذى قاله العالم السوفييتى جوستاف نان عضو اكاديمية العلوم .

سؤال :

نحن نعرف أنك أستاذ جادولست حالماً أو خيالياً أو روائياً , فلماذا تتحدث عن " الناس الخضر الصغار " أو هؤلاء الأقزام ذوى اللون الأخضر ؟

جواب :

لا تنس أننا بشر أيضآ من حقنا ان نحلم . وأن نتمنى وأن نفكر .. فقد استمعت الى اشارات ترد الينا من الفضاء الخارجى وأطلقت على هذه الاشارات اسم : اشارات الناس الضغار الخضر اللون .
والحقيقة أن هذه الاشارات تجئ الينا من مصدر واحد بعيد جداً . ولها ذبذبة واحدة لم تتغيير . وهى بالتقريب ثانية . أو بالضبط 1.9377 ونحن لا نعتقد أنها ظاهرة طبيعية وانما يجب ان نتصور انه حيث تصدر هذه الموجات فهناك من يصححها باستمرار .

ولابد أنه فد دخل فى اعتباره حركة الأجسام السماوية التى تصدر عنها هذه الموجات . وعندما سجلت هذه الاشارات شعرت بالفزع .. نعم بالفزع , ولذلك قررت أن اجمع كل هذه البيانات والتسجيلات وأحرقها فورآ . وظلت فى حالة من الرعب اسبوعآ لا اعرف كيف أفكر ولم استطع أن أنام .

أما مساعدتى الآنسة بل فقد اكتشفت مصدرآ سماويآ أخر لهذه الموجات يشبه تمامآ مصدر اشارات الناس الخضر ثم اهتدينا الى مصدر ثالث وشعرنا بالارتياح .

سؤال :

تقول شعرت بالارتياح ولكن لماذا ؟

جواب :

لسبب بسيط وهو انه فى استطاعتنا الآن أن تقول : أننا أمام ظاهرة مجهولة تحتاج الى تفسير .

سؤال :

سمعتك تقول انك خفت . وان الفرغ أصابك فما الذى أفزعك وأخافك ؟ هل هناك شئ اسمه الخوف فى العلم ؟ هل العلماء يخافون ؟

جواب :

سيدى العزيز , أننى اخاف دائمآ من المجهول , من اهل الارض الذين يريدون الاتصال بهم . وأخاف عليهم أيضآ .

سؤال :

هل معنى ذلك أنه لو كانت هناك حضارة أخرى بعيدة تريد الاتصال بنا وارسلت هذه الاشارات فانك تخاف أن ترد عليها ؟

جواب :

هذه مشكلة خطيرة جدآ . وحل هذه المشكلة ليس من اختصاص علماء الفلك , وانما من اختصاص الصحفيين والساسة . عليهم ان ينتاقشوا فيما بينهم هل نرد على الحضارة او لا ترد ؟ هل نتصل بهم او لا نتصل ونخفى رؤوسنا بين ايدينا .. ويجب أن ندرك بوضوح أن ارضنا فى هذا الكون ليست سوى ذرة رمل على شاطئ هائل . وأن هناك ملايين الرمال حولنا .

واذا نحن فرضنا أن هناك حضارات أكثر تقدماً , ولا نعرف عنها شيئاً فمن الحماقة ان نبعث لها باشارت , دون أن نعرف كيف يكون رد الفعل عندهم , بل من الجنون الاكيد ان نكشف لهم عن انفسنا .. ان تلقت عيونهم او آذانهم الينا .. ليس من الحكمة ان نكشف انفسنا لكائنات اخرى لا نعرف عنها الا انها اقوى واذكى وأكثر تطوراً !

سؤال :

ولكن الكثير من زملائك علماء الفلك يعلنون العكس .. أنهم يحاولون ان يقعنونا دائماً بأن التقدم العلمى ضرورى . ومرغوب فيه وأن التقدم العلمى هو وحده الذى يدفعهم الى البحث عن مصادر جديدة للمعرفة ..

جواب :

اسمع يا سيدى : ان الفلاح فى فيتنام قد عرف الآن شيئاً جديداً .. عرف ان هناك دولة أقوى وأكبر وأكثر تطورى تساعده بلا تردد فماذا كانت النتيجة ؟ .. من الأفضل لنا يا سيدى الا نكشف أنفسنا لهذه الحضارة الهائلة المخيفة .

سؤال :

هل أفهم من هذا أن علماء الفلك الذين تعجلوا فارسلوا اشارات الى القضاء الخاجرى لم يدركوا
حقيقة هذا الخط ؟

جواب :

من المؤكد أنهم أخطأوا لأن هذه المشكلة يجب أن تناقش دوليا . وبعد ذلك يجب ان توقع العقوبة على كل من يخالف الاتفاق الدولى على عدم الاتصال .. كأن تطرده من ميدان العلم والعلماء .

سؤال :

ولكنى استطيع أن اقول ان هناك عددآ من العلماء يفعلون ما يحلو لهم دون أن يكترثوا كثيرآ لهذه التحذيرات .. لابد أن لهم وجهات نظر أخرى .. ولكن أريد

أن اسالك هل هناك أى أساس علمى لأعتقاد بان هناك كواكب فى هذا الكون تستكتها كائنات أخرى أكثر تحضراً .

جواب :

أنا لا اعرف شيئآ عن هذه النجوم ولكن من المؤكد بل من المقطوع به علميآ , أن هناك كواكب أخرى بعيدة , تعيش عليها كائنات أكثر عقلا وذكاء .. بل أقول أكثر منذلك : ان نظرية الاحتمالات تسمح لنا بان تأمل بان يتصلوا بنا , او نتصل نحن بهم , أن تعثر عليهم أو يعثروا هم علينا !

سؤال :

سيدى الاستاذ .. هل تعتقد ان هذه الاشارت التى سجلتها انت عبارة عن رسائل موجهة لنا , وأننا لم نهتد بعد الى معناها ؟

جواب :

هذا مؤكد . ونحن الان ندرى مجال هذه الاشارات التى تلقيناها لعلنا نعثر على طريقة لتفسيرها .. ولا نهاية لما يدخره لنا المستقبل من المفآجات ! ..

انتهى أخطر حوار مع أكبر علماء الفلك فى القرن العشرين .. ولا يزال أصحاب الاشارت الغريبة , مصدر الدهشة والخوف لكل علماء الفلك والفضاء.

******

وأعود مرة أخرى الى كتاب " العالم سنة 2017 " وانقل مناقشة الاستاذ جوستاف نان عضو أكاديمية العلوم السوفيتية . انه يبدأ مناقشة لأستاذ هويش بأن يقول : أننا لا نعرف بالضبط هل الأشارت مصدرها " شئ ما " أو مصدرها " كائن ما " .. ويضرب لذلك مثلا انه حدث منذ سنوات ان التقطت أجهزة استقبال الأرض صوتاً من بعيد .. وبعد ذلك اكتشفت العلماء ان مصدر الصوت ليس الا نوعا من الاجسام الفلكية الهائلة المتناثرة .

ويقول

البروفسور نان : أما فى حالة " الناس الخضر " فلا يمكن ان يكون المصدر "

شيئآ ما " نظرآ لان الموجة قصيرة ولانها منتظمة – ولذلك فمن المؤكد علميآ أن لها مصدرآ عاقلا على دراية خرافية بالرياضيات العليا المعقدة جدآ ..

والسؤال الخطير هو :هل نرد على هذه الاشارات , أو لا نرد ؟

اى انه خلاف على وجود كائنات أعقل , ولكن هناك خوفآ من التصال بها , او اصتالها بنا . وأمام هذه المشكلة لابد من أن يكون هناك عددة احتمالات جعلتهم يبعثون هذه الاشارات .

ربما كان سبب ذلك انهم " يفهموننا ويهتمون بنا " وانهم يريدون أن يحذرونا من أخطائنات القاتلة : تلوث جو الارض , وتسمم مياه الانهار وخارب هذا الكوكب .

ربما كان ذلك , ولكننا نحن نفهم اكثر من اى احد , ان عالمنا مسموم . واننا نعيش فى قنبلة زمنية . وتعلم أننا لم نستفد من أخطائنتا ويبدو اننا نفضل الحياة بهذه الاخطاء والصعوبات , وان الورد من غير شرك , كما يقول المقل ليس وردآ , وأن الأرنب – كما يقول المثل أيضآ – لكى ينمو ويقوى يجب أن

يطارده الذئب .. ثم ان العلم اذا اصبح سهلا جاهزاً هكذا , فقد يؤدى ذلك الى عدم أهتمام بالعلم نفسه ..

وهناك احتمال ثان : أن يكون أهل هذه الحضارة البعيدة " يفهموننا ولكن لا يهتمون بنا " ربما كان رد فعلهم على اشارتنا لصالحنا , ولكن الامر لا يهمهم .. أو أننا لا تهمهم .

هذا ممكن .

وربما كان ذلك مهيناً ولنا وسبب ذلك انهم سبوقنا بألوف السنين . وانهم ينظرون الينا بنفس نظرتنا الى النمل . الذى تصفه احيانا بان له عقلا او غريزة تنظيمة !

وعلينا ان نتساءل : ما الذى يمكن ان نعلمه للنمل مثلا , وما الذى يمكن ان نحذره منه !

وهناك احتمال ثالث ان يكون أهل هذه الحضارة البعيدة " يهتمون بنا ولكن لا يفهموننا " . ربما كان اهتمامهم بنا لأسباب تتعلق بظروف التغذية عندهم .. أو البحث عن موارد أخرى للطعام . ولكنهم لا يفهموننا ولا يعرفون كيف .

اما الاحتمال الرابع فهو " أنهم " لا يهتمون بنا ولا يفهوننا ".

يقول البروفسور نان : ولكن يجب استبعاد هذا الاحتمال لأنهم بالفعل يطلقون اشارات قصيرة منتظمة . أما هذا الاحتمالات : فأولها مأمون وممل وثانيها : مهين ومأمون وثالثها خطير ومحير .

ويقول كذلك : قد يظن القارئ أننى أتردد أو اعارض فى الاتصال بهؤلاء الناس الخضر . بالعكس , بل أىر من الضرورى الاتصال بهم . والاتصال يساوى ما نبذله من جهد فزيادة المعرفة هى وحدها التى تمكننا من القضاء على الملل والهوان والخوف . واذا كانت لدى ايه حضارة أخرى وسائلها العلمية لاهتداء الينا , فليس فى الامكان ان نهرب منها .. ولكن ليس هذا هو المهم فالانسان حريض دائمى على توسيع مجال أتصاله لانه هذا هو الذى يدفعنا الى

التطور , فهذه الاتصالات ضروية ومطلوبة بقدر ما تنير الفكر وبقدر ما يكون الذين نتصل بهم أكثر اختلافا .. فليكن لونهم أخضر حقيقة !

واذا نحن أفلحنا فى الاتصال بكائنات أخرى كونية – ومن المؤكد أنها اكبر عقلا وفنا – ففى وسعنا ان نفهم وضعنا فى هذا الكون . ومكاننا من سلم التطور الكونى . فاذا ما تغير هذا السلم أو هذا المجال , فلا بد أن يكون لكل شئ معنى أخر جديد مختلف .

وسوف تصبح الأشياء " الأكيدة المؤكدة " فى حياتنا والتى تفسر حياتنا وتاريخينا " عبثآ وهراء فى المجال الكونى .. والعكس بالعكس . ربما كانت هذه هى الفائدة الاولى من مثل هذه المناقشة أو هذا الحوار .

ومن الناحية النظرية فمن الممكن ان نقول ان سلم التطور لا نهاية لدرجاته .. واذا نحن تصورنا ان التطور الانسانى قد بلغ نهايته , فنحن نغالط أنفسنا ونخدعها .. وكل ما تفعله هو ان نحمى انفسنا . وهذا بمقاييسنا العادية معقول ومنطقى .

والديناصور ذلك الحيوان المنقرض , كان هو أيضاً يحمى نفسه . ولو نجح الديناصور فى ذلك , ما كان هناك انسان حى الان , ولو ظل الديناصور فى ذلك , ما كان هناك انسان حى الان , ولو ظل الديناصور وحده على الارض يقضى على كل حياة اخرى لكان ذلك نوعاً من التعفن والجمود فى الطبيعة . والطبيعة لا تمقت شيئاً مثل الجمود والتعفن .

ويختم الاستاذ نان مناقشته بقوله : أنا من الذين يؤمنون بان الهرب من المعرفة والعلم , لا يؤدى بنا الى شئ . ولو قررت الكائنات الاخرى الأعقل الاتصال بنا حتى اذا لم نشأ ذلك , فليس فى استطاعتنا ان نتوارى عنها . وفى امكاننا ان نتعلم منها الكثير من الأشياء الهامة والضرورية لنا . ومن يدرى ربما قالوا لنا : ان الانسانية لها مستقبل طويل أمامها .

وان الزمن المخصص لنا فى تاريخ الارض , لم ينته بعد . أننا مانزال ناقصين وبعيدين تماماً عن استنفاذ كل امكانياتنا التى ولدتها تطوراتنا الاجتماعية .

فى استطاعة الانسان ان يتأكد من أشياء أخرى , مثلا ان يتم التفاهم بينا وبين هذه الكائنات ألاخرى , بينما هذا لم يتحقق بينا نحن سكان الارض حول المشاكل الصغيرة والكبيرة , الاجتماعية والعنصرية , لكن على الرغم من هذا كله فان شعوب العالم تتزايد وحدتها وسلامها وتفاهمها .

حتى اذا واجهنا حضارة سماوية أخرى جعلتنا نفهم وضعنا الحقيقى , فسيؤدى ذلك ولا شك الى ان يتأكد لدينا هذا المعنى : أن كل الناس أخوة .. وان تجربة التصال بهم تساوى ما بذلنا فى سبيلها من تعب وسهر . !

*****

ان الانسان – دائمآ – يحاول ان يعلم ...
ولكن الله – دائمآ– اعلم !

